Aug

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

درین زمان سعادت اقتران بعون رحمان مستعان کتاب مستطاب نصائح سلاح اصحاب انتباه صلاح ارباب

الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة

۱۲۹۰ھ

... الناس الى الجنة منهج الاعلام ومناهج ...

یذیلها قصد السبیل الی ذم الکلام والتاویل و الاربعین

بعهد سعادت مهد دولت علیا حضرت جناب نواب شاهجهان بیگم صاحبه رئیسه عالیه دام اقبالها باهتمام مولوی محمد عبد المجید خان

در مطبع سکندری از قالب طبع آمد مطبوع طبائع اهل ایمان گردید

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله تعالى الموتى ويبصرون بنور الله اهل العمى فكم من قتيل لابليس قد احيوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما احسن اثرهم على الناس وما اقبح اثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الذين عقدوا الوية البدعة واطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتنة المضلين والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله الذي ارسله رحمة للعالمين خاتم النبيين فشرح له صدره ورفع له ذكره وجعل الذلة والصغار على من خالف نهيه وامره وختم نبوته في الكتاب المبين وقرن اسمه باسمه فاذا ذكر ذكر معه كما يشاهد في الخطب والتشهد والتاذين ومع انه لما انتقل الى الرفيق الاعلى والمحل الارفع الاسنى ترك امته على المحجة البيضا والجادة الواضحة الغراء فصلى الله تعالى وملائكته ورسله والصالحون من عباده وسلم عليه وعلى اله واصحابه كما وحدوا به وعرفته ودعوا اليه ۝ ما حليت آيات الكتاب فما عسى يثني على علياك نظم سجيع ۝ واذا الكتاب الله اثني مفصحا ۞ كان القصور قصار كل فصيح ۞ وبعد فاعلم ان اولى ما يتنافس

فيه المتنافسون واحرى ما يتسابق في حلبته سابقة المتسابقون ما كان بسعادة العبد في معاشه ومعاده
كفيلا وعلى طريق هذه السعادة دليلا وذلك العلم النافع والعمل الصالح فمن رزقهما فقد فاز وغنم ومن
حرمهما فالخير كله حرم واشرف العلوم على الاطلاق علم التوحيد وانفعها علم افعال العبيد ولا سبيل الى
اقتباس هذين النورين الا من مشكوة من قامت الادلة القاطعة على عصمته وصرحت الكتب السماوية
بوجوب طاعته ومتابعته وهو الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لما كان التلقي عنه صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم بواسطة وبغير واسطة وكان بغير واسطة حظ اصحابه الذين فتحوا القلوب بالقرآن
والايمان والقرى بالجهاد وبالسيف والسنان والقوا الى التابعين ما تلقوه من مشكوة النبوة خالصا
صافيا فكان سندهم فيه عن نبيهم صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عن جبرئيل عن رب العالمين سندا صحيحا
عاليا وقالوا هذا عهد نبينا الينا وقد عهدنا اليكم وهذه وصية ربنا وفرضه علينا وهي وصيته وفرضه
عليكم فجرى التابعون لهم باحسان على مناهجهم واقتفوا على آثارهم ثم سلك تابعو التابعين هذا المسلك الرشيد
وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد وكانوا بالنسبة الى من قبلهم كما قال اصدق القائلين
ثلة من الاولين وقليل من الآخرين ثم جاء الائمة من القرن الرابع المفضل في احدى الروايتين
فسلكوا على آثارهم اقتصاصا واقتبسوا هذا الامر من مشكوتهم اقتباسا وكان دين الله سبحانه اجل في صدورهم
واعظم في نفوسهم من ان يقدموا عليه رايا ومعقولا او تقليدا او قياسا فطار لهم الثناء الحسن في العالمين و
جعل الله سبحانه لهم لسان صدق في الآخرين ثم سار على آثارهم الرعيل الاول من اتباعهم ودرج على
مناهجهم الموفقون من اشياعهم زاهدين في التعصب للرجال واقفين مع الحجة والاستدلال يسيرون مع
الحق اين سارت ركائبه ويستقلون مع الصواب حيث استقلت مضاربه اذا بدا لهم الدليل باخذته طاروا
اليه زرافات ووحدانا واذا دعاهم الرسول الى امر انتدبوا اليه ولا يسألونه عما قال برهانا ثم
خلف من بعدهم خلوف فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون وتقطعوا امرهم بينهم زبرا وكل الى
ربهم راجعون جعلوا التعصب للمذاهب ديانتهم التي بها يدينون ورؤس اموالهم التي بها يتجرون وآخرون منهم
قنعوا بمحض التقليد وقالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون والفريقان بمعزل عما ينبغي اتباعه
من الصواب ولسان الحق يتلو عليهم ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب **فصل** فقهاء الاسلام ومن دارت
الفتيا على اقوالهم بين الانام الذين خصوا باستنباط الاحكام وعنوا بضبط قواعد الحلال والحرام فهم

عليهم من طاعة الامهات والاباء بنص الكتاب قال تعالى واولى الامر منكم قال ابن عباس و جابر بن
عبد الله والحسن و ابو العالية وعطاء بن رباح والضحاك ومجاهد والامام احمد هم العلماء وقال ابو هريرة وابن
عباس في الرواية وزيد بن اسلم والسدي ومقاتل هم الامراء والتحقيق ان الامراء انما يطاعون اذا
امروا بمقتضى العلم فطاعتهم تبع لطاعة العلماء كما ان طاعة العلماء تبع لطاعة الرسول فقيام الاسلام بطائفتي
العلماء والامراء والناس كلهم لهم تبع وصلاح العالم بصلاح هاتين وفساده بفسادهما قال ابن المبارك
رأيت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل ادمانها وترك الذنوب حيوة القلوب وخير
لنفسك عصيانها وهل افسد الناس الا الملوك واحبار سوء ورهبانها ولما كان التبليغ عن الله سبحانه
يعتمد العلم بما يبلغ والصدق فيه لم تصلح مرتبة التبليغ بالرواية والفتيا الا لمن اتصف بالعلم والصدق و
يكون مع ذلك حسن الطريقة مرضي السيرة عدلا في اقواله وافعاله متشابه السر والعلانية في مدخله
ومخرجه واحواله واذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله ولا يجهل قدره
فكيف بمنصب التوقيع عن الله تعالى فحقيق بمن اقيم في هذا المنصب ان يعد له عدته وان يتاهب له
اهبته وان يعلم قدر المقام الذي اقيم فيه ولا يكون في صدره حرج من قول الحق والصدع به
فان الله ناصره وهاديه وكيف وهو المنصب الذي تولاه بنفسه رب الارباب فقال تعالى ويستفتونك
في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب وكفى بما تولاه الله بنفسه شرفا وجلالة اذ يقول في كتابه يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة وليعلم المفتي عمن ينوب في فتواه وليوقن انه مسئول غدا وموقوف بين يدي الله
فصل اول من قام بهذا المنصب الشريف عبد الله ورسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين وامينه على وحيه
وسفيره بينه وبين عباده فكان يفتي عن الله وكانت فتاواه جوامع الاحكام مشتملة على فصل الخطاب
وهي في وجوب اتباعها وتحكيمها والتحاكم اليها ثانية الكتاب وليس لاحد من المسلمين العدول عنها
ما وجد اليها سبيلا وقد امر الله عباده بالرد اليها حيث يقول فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا **فصل** ثم قام بالفتوى بعده
برك الاسلام وعصابة الايمان وعسكر القرآن وجند الرحمن اولئك اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ابر الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا واحسنها بيانا و
اصدقها ايمانا واعمها نصيحة واقربها الى الله وسيلة وكانوا بين مكثر منها ومقل ومتوسط

والذين حفظت عنهم الفتوى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مائة ونيف وثلثون
نفسا ما بين رجل وامرأة وكان المكثرون منهم سبعة عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود
وعائشة وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر قال ابو محمد بن حزم ويمكن ان يجمع من فتوى
كل واحد منهم سفر ضخم والمتوسطون منهم ثلثة عشر يمكن ان يجمع فتيا كل واحد منهم جزء صغير جدا والباقون
منهم مقلون في الفتيا لا يروى عن الواحد الا المسئلة والمسئلتان اليسيرة والزيادة على ذلك يمكن ان يجمع
من فتيا جميعهم جزء صغير فقط بعد التقصي والبحث وقد سرد ابو محمد بن الحزم اسماء هولاء تركناها اختصارا
وكما ان الصحابة سادة الامة وائمتها وقادتها فهم سادات المفتين والعلماء اهل العلم هم اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم تدل عليه آثار التابعين ومنهم وهي كثيرة جدا **فصل** الدين والفقه والعلم
انتشر في الامة عن اصحاب ابن مسعود رض وزيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر فعلم الناس عامته عن اصحاب
هولاء الاربعة فاما اهل المدينة فعلمهم عن اصحاب زيد بن ثابت وابن عمر واما اهل مكة فعلمهم عن اصحاب ابن
عباس واما اهل العراق فعلمهم عن اصحاب ابن مسعود **فصل** وكان المفتون بالمدينة من التابعين ابن
المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وخارجة بن زيد وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وسليمان
بن يسار وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهولاء هم الفقهاء وكان من اهل الفتوى ابان بن
عثمان وسالم ونافع وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعلي بن الحسين وبعد هولاء ابو بكر محمد بن
عمرو بن حزم وابناه محمد وعبد الله وعبد الله بن عمر بن عثمان وابنه محمد وعبد الله والحسنين ابنا محمد بن
الحنفية وجعفر بن محمد بن علي وعبد الرحمن بن القاسم ومحمد بن المنكدر ومحمد بن شهاب الزهري وجمع محمد
بن نوح فتاواه في ثلثة اسفار ضخمة على ابواب الفقه وخلق سوى هولاء **فصل** وكان المفتون بمكة
عطاء بن ابي رباح وطاؤس بن كيسان ومجاهد بن جبر وعبيد بن عمير وعمرو بن دينار وعبد الله بن ابي مليكة
وعبد الرحمن بن سابط وعكرمة ثم بعدهم ابو الزبير المكي وعبد الله بن خالد بن اسيد وعبد الله بن
طاؤس ثم بعدهم عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وسفيان بن عيينة وكان اكثر فتواهم في
المناسك وكان يتوقف في الطلاق وبعدهم مسلم بن خالد الزنجي وسعيد بن سالم القداح وبعدهما
الامام محمد بن ادريس الشافعي رح ثم عبد الله بن الزبير الحميدي وابراهيم بن محمد الشافعي ابن
عم محمد وموسى بن ابي الجارود وغيرهم **فصل** وكان من المفتين بالبصرة عمرو بن سلمة الجرمي

ابن عم محمد وموسى بن ابي الجارود وغيرهم **فصل** وكان من المفتين بالبصرة عمرو بن سلمة الجرمي و
ابو مريم الحنفي وكعب بن سور والحسن البصري وادرك خمسمائة من الصحابة وقد جمع بعض العلماء
فتاواه في سبعة اسفار ضخمة قال ابو محمد بن حزم وابو الشعثاء جابر بن زيد ومحمد بن سيرين وابو قلابة
عبد الله بن زيد الجرمي ومسلم بن يسار وابو العالية وحميد بن عبد الرحمن ومطرف بن عبد الله
بن الشخير وزرارة بن ابي اوفى وابو بردة بن ابي موسى ثم بعدهم ايوب السختياني وسليمان التيمي
وعبد الله بن عون ويونس بن عبيد والقاسم بن ربيعة وخالد بن ابي عمران واشعث بن عبد الملك
الحمراني وقتادة وحفص بن سليمان واياس بن معاوية القاضي وبعدهم سوار القاضي وابو بكر العتكي
وعثمان بن سليمان البتي وطلحة بن اياس القاضي وعبيد الله بن حسن العنبري واشعث بن جابر بن زيد
ثم بعد هولاء عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وسعيد بن ابي عروبة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وعبد الله بن داود
الحرشي واسمعيل بن علية وبشر بن المفضل ومعاذ بن معاذ العنبري ومعمر بن راشد والضحاك بن
المخلد ومحمد بن عبد الله الانصاري **فصل** وكان من المفتين بالكوفة علقمة بن قيس النخعي والاسود
بن يزيد النخعي وهو عم علقمة وعمرو بن شرحبيل الهمداني ومسروق بن الاجدع الهمداني وعبيدة السلماني
وشريح بن الحارث القاضي وسلمان بن ربيعة الباهلي وزيد بن صوحان وسويد بن غفلة والحارث
بن قيس الجعفي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وعبد الله بن عتبة بن مسعود القاضي وخيثمة بن عبد الرحمن
وسلمة بن صهيب ومالك بن عامر وعبد الله بن سخبرة وزر بن حبيش وخلاس بن عمرو وعمرو بن ميمون الاودي
وهمام بن الحارث والحارث بن سويد ويزيد بن معاوية النخعي والربيع بن خثيم وعتبة بن فرقد وصلة
بن زفر وشريك بن حنبل وابو وائل شقيق بن سلمة وعبيد بن نضلة وهولاء اصحاب علي وابن مسعود
فصل واكابر التابعين كانوا يفتون في الدين ويستفتيهم الناس واكابر الصحابة حاضرون يجيزون
لهم ذلك واكثرهم اخذ عن عمر وعائشة وعلي ولقي عمرو بن ميمون الاودي معاذ بن جبل وصحبه واخذ عنه واوصاه
معاذ عند موته ان يلحق بابن مسعود فيصحبه ويطلب العلم عنده ففعل ذلك ويضاف الى هولاء ابو عبيدة
وعبد الرحمن ابنا عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن ابي ليلى واخذ عن مائة وعشرين من الصحابة وميسرة
وزاذان والضحاك ثم بعدهم ابراهيم النخعي وعامر الشعبي وسعيد بن جبير والقاسم بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن مسعود وابو بكر بن ابي موسى ومحارب بن دثار والحكم بن عتيبة وجبلة بن سحيم وصحب ابن

عمر ثم بعدهم حماد بن ابی سلیمان وسلیمان بن المعتمر وسلیمان الاعمش ومسعر بن کدام ثم بعدهم محمد بن عبد الرحمن بن ابی لیلی
وعبد الله بن شبرمة وسعید بن اشوع وشریک القاضی والقاسم بن معن وسفیان الثوری وابو حنیفة والحسن بن صالح
بن حی ثم بعدهم حفص بن غیاث ووکیع بن الجراح واصحاب ابی حنیفة کابی یوسف القاضی وزفر بن
الهذیل وحماد بن ابی حنیفة والحسن بن زیاد اللؤلؤی القاضی ومحمد بن الحسن قاضی الرقة وعافیة القاضی واسد
بن عمرو ونوح بن دراج القاضی واصحاب سفیان الثوری کالاشجعی والمعافی بن عمران ویحیی بن آدم فصل
وکان من المفتین بالشام ابو ادریس الخولانی وشرحبیل بن السمط وعبد الله بن ابی زکریا الخزاعی وقبیصة
بن ذویب الخزاعی وحسان بن امیة وسلیمان بن حبیب المحاربی والحارث بن عمیرة الزبیدی
وخالد بن معدان وعبد الرحمن بن غنم الاشعری وجبیر بن نفیر ثم کان بعدهم عبد الرحمن بن جبیر
بن نفیر ومکحول وعمر بن عبد العزیز ورجاء بن حیوة وحدیر بن کریب ثم کان بعدهم یحیی بن حمزة
القاضی وابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعی واسمعیل بن ابی المهاجر وسلیمان بن موسی
الاموی وسعید بن عبد العزیز ثم مخلد بن الحسین والولید بن مسلم والعباس بن یزید صاحب الاوزاعی
وشعیب بن اسحق صاحب ابی حنیفة وابو اسحق الفزاری صاحب ابن المبارک فصل
فی المفتین من اهل مصر یزید بن ابی حبیب وبکیر بن عبد الله بن الاشج وبعدهما عمرو بن الحارث
قال ابن وهب لو عاش عمرو بن الحارث ما احتجنا معه الی مالک ولا الی غیره واللیث بن سعد و
عبید الله بن ابی جعفر وبعدهم اصحاب مالک کعبد الله بن وهب وعثمان بن کنانة واشهب وابن القاسم
علی غلبة تقلیده لمالک الا فی الاقل ثم اصحاب الشافعی کالمزنی والبویطی وابن عبد الحکم ثم غلب
علیهم تقلید مالک وتقلید الشافعی الا قوما قلیلا لهم اختیارات کمحمد بن علی بن یوسف وابی جعفر
الطحاوی وکان بالقیروان سحنون بن سعید وله کثیر من الاختیار وسعید بن محمد الحداد وکان بالاندلس
ممن له شیء من الاختیار یحیی بن یحیی وعبد الملک بن حبیب وبقی بن مخلد وقاسم بن محمد صاحب الوثائق تحققا
لهم فتوی یسیرة وکذلک مسلمة بن عبد العزیز القاضی ومنذر بن سعید قال ابو محمد بن حزم وممن
ادرکنا من اهل العلم علی الصفة التی من بلغها استحق الاعتداد به فی الاختلاف مسعود بن سلیمان
ویوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر فصل وکان بالیمن مطرف بن مازن قاضی صنعاء
وعبد الرزاق بن همام وهشام بن یوسف ومحمد بن ثور وسماک بن الفضل فصل وکان بالمدینة

السلام من المفتين خلق كثير ولما بنا بالمنصور اقدم البها من الائمة والفقهاء والمحدثين بشر كثير او كان
من اعيان المفتين بها ابو عبيد القاسم بن سلام وكان جبلا نفخ فيه الروح علما وجلالة ونبلا وادبا وكان
منهم ابو ثور ابراهيم بن خالد الكلبي صاحب الشافعي وكان قد جالسه واخذ عنه وكان احمد يعظمه ويقول
هو في مسلاخ الثوري وكان بها امام اهل السنة على الاطلاق احمد بن حنبل الذي ملا الارض علما و
حديثا وسنة حتى ان ائمة الحديث والسنة بعده اتباعه الى يوم القيامة وكان شديد الكراهة لتصنيف
الكتب وكان يحب تجريد الحديث ويكره ان يكتب كلامه ويشتد عليه جدا فعلم الله حسن نيته وقصده
فكتبت من كلامه وفتواه اكثر من ثلاثين سفرا وجمع الخلال نصوصه في الجامع الكبير فبلغ نحو عشرين سفرا
او اكثر ورويت فتاواه ومسائله وحدث بها قرنا بعد قرن فصارت اماما وقدوة لاهل السنة على اختلاف
طبقاتهم حتى ان المخالفين لمذهبه بالاجتهاد والمقلدين لغيره ليعظمون نصوصه وفتاواه ويعرفون لها حقها وقربها
من النصوص وفتاوى الصحابة ومن تامل فتاواه وفتاوى الصحابة راى مطابقة كل منهما على الاخرى ورأى
الجميع كانها تخرج من مشكوة واحدة حتى ان الصحابة اذا اختلفوا على قولين جاء عنه في المسئلة روايتان وكان
تحريه لفتاوى الصحابة كتحري اصحابه لفتاواه ونصوصه بل اعظم حتى انه ليقدم فتاواهم على الحديث
المرسل **فصل** في الكتاب العزيز ذكروا في حد الكتاب اصطلاحا حدودا كثيرة لا تخلو عن ايراد
والاولى ان يقال هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم المتلو المتواتر و
هذا الاخير وعليه مدار على سائر الحدود وقيد به كل ما اشتمل عليه المصحف الشريف واتفق عليه
القراء المشهورون فهو قران وصح ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اخبر بان القران انزل
على سبعة احرف والمراد بالاحرف السبعة لغات العرب فانها بلغت الى سبع لغات اختلفت في قليل
من الالفاظ واتفقت في غالبها وهذه المسئلة تحتاج الى بسط وقد افردها الشوكاني رح بتصنيف مستقل
فليرجع اليه لا خلاف في وقوع النوعين المحكم والمتشابه في القران لقوله تعالى منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات واختلف في تعريفهما وحكم المحكم هو وجوب العمل به واما المتشابه فاختلف
فيه على اقوال الحق عدم جواز العمل به وبسط الشوكاني رح الكلام على هذا في تفسيره فتح القدير
وليس ذلك لعلة كونه لا معنى له فان ذلك غير جائز بل لعلة قصور افهام البشر عن العلم به والاطلاع
على مراد الله منه كما في الحروف التي في فواتح السور فهي مما استاثر الله بعلمه لم يصب من تحمل

بتفسيرها فان ذلك من التقول على الله بما لم يقل ومن تفسير كلام الله سبحانه بمحض الرأي وقد ورد
الوعيد الشديد عليه واما آيات صفاته تعالى واخبارها فليست من المتشابه بل هي من المحكمات وللعلماء
في اثبات ذلك كتب مستقلة وفي القرآن من اللغات الرومية والهندية والفارسية والسريانية
ما لا يجحده جاحد ولا يخالف فيه مخالف **فصل** في السنة معناها في اصطلاح اهل الشرع قول النبي صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم وفعله وتقريره واتفق من يعتد به من اهل العلم على ان السنة المطهرة مستقلة بتشريع الاحكام و
انها كالقرآن في تحليل الحلال وتحريم الحرام وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه قال
الا واني اوتيت القرآن ومثله معه وذلك كتحريم لحوم الحمر الاهلية وتحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب
من الطير وغير ذلك مما لم يأت عليه الحصر ولا يخالف في ذلك الا من لا حظ له في دين الاسلام **فصل** في
الاجماع وهو في الاصطلاح اتفاق مجتهدي امة محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بعد وفاته في عصر
من الاعصار على امر من الامور فلا عبرة باتفاق العوام ووفاقهم ولا بخلافهم ولا يتوهم ان المراد
بالمجتهدين جميع مجتهدي الامة في جميع الاعصار الى يوم القيامة فان هذا توهم باطل لانه يؤدي
الى عدم ثبوت الاجماع وقال النظام وبعض الشيعة باحالة امكان الاجماع وهو باطل فان الاجماع
ممكن في نفسه وليس محالا وعلى تقدير امكانه اختلفوا في امكان العلم به قالوا من ذا الذي
يعرف جميع المجتهدين من الامة في الشرق والغرب وسائر البلاد الاسلامية فان العمر يفنى دون مجرد البلوغ
الى كل مكان يسكنه اهل العلم فضلا عن اختبار احوالهم ومعرفة من هو اهل الاجماع منهم ومن لم يكن من اهله ومعرفة
كونه قال بذلك او لم يقل ومن انصف من نفسه علم انه لا علم عند علماء المشرق بجملة علماء المغرب والعكس فضلا
عن العلم بكل واحد منهم على التفصيل وبكيفية مذهبه وبما يقوله في تلك المسألة بعينها وان ادعى انه يتمكن الناقل للاجماع
من معرفة كل من يعتبر فيه من علماء الدنيا فقد اسرف في الدعوى وجازف في القول رحم الله الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه فانه قال من ادعى وجود الاجماع فهو كاذب وهذا النزاع في المسائل التي دليلها الاجماع وكليات
الدين يعلمونه بالادلة القطعية من الكتاب والسنة وجعل الاصفهاني الخلاف في غير اجماع الصحابة وقال الحق
تعذر الاطلاع على الاجماع لا اجماع الصحابة حيث كان المجمعون وهم العلماء منهم في قلة واما الآن وبعد
انتشار الاسلام وكثرة العلماء فلا مطمع للعلم به قال وهو اختيار احمد رح مع قرب عهده بالصحابة وقوة
حفظه وشدة اطلاعه على الامور النقلية والمنصف يعلم انه لا خبر له من الاجماع الا ما يجده مكتوبا في الكتب

ومن البين انه لا يحصل الاطلاع عليه الا بالسماع منهم او بنقل اهل التواتر الينا ولا سبيل الى ذلك
الا في عصر الصحابة واما من بعدهم فلا انتهى ثم اختلفوا بعد امكانه في نفسه وامكان العلم به وامكان
النقل الينا هل هو حجة شرعية ام لا فذهب الجمهور الى كونه حجة وذهب النظام والامامية وبعض
الخوارج الى انه ليس بحجة وذهب اكثر القائلين بالحجية الى ان الدليل على حجيته انما هو السمع فقط
ومنعوا ثبوته من جهة العقل لان العدد الكثير وان بعد في العقل اجتماعهم على الكذب فلا يبعد
اجتماعهم على الخطأ كاجتماع الكفار على جحد النبوة وقد اطال الشوكاني رح في ارشاد الفحول في
ذكر ادلة الاجماع من الكتاب والسنة واجاب عنها جوابا شافيا ثم قال بعد ذلك لو سلمنا جميع ما ذكره
القائلون بحجية الاجماع وامكانه وامكان العلم به فغاية ما يلزم من ذلك ان يكون ما اجمعوا عليه
حقا ولا يلزم من كون الشيء حقا وجوب اتباعه كما قالوا ان كل مجتهد مصيب ولا يجب على مجتهد آخر اتباعه
بل ولا يجب على المقلد اتباعه في ذلك لاجتهاده بخصوصه انتهى قلت وذكرت بعض ذلك البحث
في كتابي حصول المأمول من علم الاصول **فصل** حين نشأت هذه الطريقة تولد عنها معارضة
النصوص بالاجماع المجهول وانفتح باب دعواه وصار من لم يعرف الخلاف من المقلدين اذا احتج
عليه بالقرآن والسنة قال هذا خلاف الاجماع وهذا هو الذي انكره ائمة الاسلام وعابوا من كل
ناحية على من ارتكبه وكذبوا من ادعاه قال الامام احمد رح من ادعى الاجماع فهو كاذب لعل الناس
اختلفوا هذه دعوى بشر المريسي والاصم وقال ابو حاتم الرازي العلم عندنا ما كان عن الله تعالى
من كتاب ناطق ناسخ غير منسوخ وما صحت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم مما لا معارض له وما جاء من الصحابة ما اتفقوا عليه فاذا اختلفوا لم يخرج من اختلافهم فاذا
خفي ذلك ولم يفهم فعن التابعين فاذا لم يوجد عن التابعين فعن ائمة الهدى من اتباعهم مثل ايوب
السختياني وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وسفيان ومالك والاوزاعي والحسن بن صالح ثم ما لم يوجد
عن امثالهم فعن مثل عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس ويحيى
بن آدم وابن عيينة ووكيع بن الجراح ومن بعدهم محمد بن ادريس الشافعي ويزيد بن هارون الحميدي
واحمد بن حنبل واسحق بن ابراهيم الحنظلي وابي عبيد القاسم انتهى فهذه طريقة اهل العلم وائمة الدين
جعل اقوال هؤلاء بدلا عن الكتاب والسنة واقوال الصحابة بمنزلة التيمم انما يصار اليه عند عدم

فصل بكثير من التيمم اسهل من اظهرهم والائمة الى التيمم المقلدون المتاخرون هولاء فعدل المار
هذا زمان يحرص الناس فيه على ما قاله الاخر فالاخر وكلما تاخر الرجل اخذوا كلامه وهجروا او
كادوا يهجرون كلام من فوقه حتى تجد اتباع الائمة اشد الناس هجرا لكلامهم واهل كل عصر انما يقضون
ويفتون بقول الادنى فالادنى اليهم وكلما بعد العهد ازدادوا كلام المتقدم هجرا رغبة عنه حتى
ان كتبه لا تكاد تجد عندهم منها شيئا بحسب تقدم زمانه ولكن اين قال اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم للتابعين لينصب كل منكم لنفسه رجلا يختاره ويقلده دينه ولا يلتفت
الى غيره ولا يتلقى الاحكام من الكتاب والسنة بل من تقليد الرجال فاذا جاء عن الله ورسوله
شئ وعن من نصبوه اماما يقلدونه تحذوا بقوله ودعوا ما بلغ عن الله ورسوله فو الله لو كشف
الغطاء حققت الحقائق لرأوا نفوسهم وطريقهم مع الصحابة كما قال الاول ؎ نزلوا بمكة في
قبائل هاشم ٭ ونزلت بالبيداء ابعد منزل وكما قال الثاني ؎ سارت مشرقة وسرت مغربا
شتان بين مشرق ومغرب وكما قال الثالث ؎ ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني **فصل** قال ابو عمر ليس احد بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الا وقد خفي عليه بعض امره فنحن نسأل المقلدين
هل يمكن ان يخفى على امامكم مثل ذلك فان انكروه فقد انزلوه فوق منزلة ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي والصحابة كلهم فليس احد منهم الا وقد خفي عليه بعض ما قضى الله ورسوله فهذا الصديق اعلم
الامة به خفي عليه ميراث الجدة حتى اعلمه به محمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة وخفي عليه ان الشهيد
لا دية له حتى اعلمه به عمر فرجع الى قوله وخفي على عمر تيمم الجنب ودية الاصابع حتى اخبر بكتاب
عمرو بن حزم فرجع اليه وخفي عليه شان الاستيذان حتى اخبره به ابو موسى وابو سعيد الخدري
وخفي على عثمان اقل مدة الحمل حتى ذكره ابن عباس وخفي على ابي موسى الاشعري ميراث
بنت الابن مع البنت السدس حتى ذكر له ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
ورثها ذلك وخفي على ابن مسعود حكم المفوضة وتردد واليه فيها شهرا فافتاهم برايه
حتى بلغه النص بمثل ما افتى به وهذا باب لو تتبعناه لجاء سفر كبير فنسأل حينئذ فرقة التقليد هل
يجوز ان يخفى على من قلدتموه بعض شان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم

كما خفي ذلك على سادات الامة اولا فان قالوا لا يخفى عليه وقد خفي على الصحابة مع قرب عهدهم
بلغوا في الغلو مبلغ مدعي العصمة في الائمة وان قالوا بل يجوز ان يخفى عليهم وهو الواقع وهم مراتب
في الخفاء في القلة والكثرة قلنا فنحن ننشدكم الله الذي هو عند لسان كل قائل وقلبه اذا قضى الله ورسوله
امرا خفي على من قلدتموه هل تبقى لكم الخيرة بين قبول قوله ورده ام تنقطع خيرتكم وتوجبون العمل بما قضاه
الله ورسوله عينا لا يجوز سواه فاعدوا لهذا السؤال جوابا وللجواب صوابا فان السؤال واقع والجواب
لازم والمقصود ان هذا هو الذي منعنا من التقليد فاين معكم حجة واحدة تقطع العذر وتسوغ لكم ما
ارتضيتموه لانفسكم من التقليد **فصل** في القياس هو في اللغة تقدير شيء على مثال شيء آخر
وتسويته به واما اصطلاحا فذكروا له حدودا واورد على كل حد منها اعتراضات يطول ذكرها واحسن ما
يقال في حده استخراج مثل حكم المذكور لما لم يذكر بجامع بينهما وذهب الجمهور من الصحابة والتابعين
والفقهاء والمتكلمين الى ان القياس الشرعي اصل من اصول الشريعة يستدل به على الاحكام
التي يرد بها السمع وليس فيها نص ولا اجماع قال ابن عبد البر لا خلاف بين فقهاء الامصار وسائر
اهل السنة في نفي القياس في التوحيد واثباته في الاحكام الا داود فانه نفاه فيهما جميعا انتهى
والحاصل ان داود الظاهري واتباعه لا يقولون بالقياس ولو كانت العلة منصوصة ويزعمون
انه لا حادثة الا وفيها حكم منصوص عليه في القرآن والسنة او معدول عنه بفحوى النص ودليله و
ذلك يغني عن القياس قال ابن حزم في الاحكام ذهب اهل الظاهر الى ابطال القول بالقياس
جملة وهو قولنا الذي ندين الله به انتهى واستدل المانعون من القياس بادلة عقلية ونقلية
ولا حاجة لهم اليها فالقيام في مقام المنع يكفيهم وايراد الدليل على القائلين به وقد جاءوا
بادلة عقلية لا تقوم بها الحجة وجاءوا بادلة نقلية من الكتاب والسنة والاجماع واجيب عنها و
بالجملة فالقياس الماخوذ به هو ما وقع النص على علته وما قطع فيه بنفي الفارق وما كان من باب
فحوى الخطاب ولحن الخطاب على اصطلاح من يسمي ذلك قياسا وهو من مفهوم الموافقة لا
جميع انواع القياس الذي اعتبره كثير من الاصوليين واثبتوه بمسالك تنقطع فيها اعناق
الابل وتسافر فيها الاذهان حتى تبلغ الى ما ليس بشيء وتتغلغل فيها العقول حتى تاتي
بما ليس من الشرع في ورد ولا صدر ولا من الشريعة السمحة السهلة في قبيل ولا دبير وقد صح عنه

صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم أنه قال تركتكم على الواضحة ليلها كنهارها وجاءت نصوص الكتاب
العزيز من كمال الدين مما يفيد هذا المعنى ويصححه ولا سنة ويؤيد براهينه واعلم أن نفاة القياس
لم يقولوا بهذا وكلما يسمى قياسا وإن كان منصوصا على علته أو مقطوعا فيه بنفي الفارق بل جعلوا
هذا النوع من القياس مدلولا عليه بدليل الأصل مشمولا به مندرجا تحته وبهذا يهون عليك الخطب
ويصغر عندك ما استعظموه ويقرب لديك ما بعدوه لأن الخلاف في هذا النوع الخاص صار لفظيا
وهو من حيث المعنى متفق على الأخذ به والعمل عليه واختلاف طريقة العمل لا يستلزم الاختلاف
المعنوي لا عقلا ولا شرعا ولا عرفا وإن انهض على ما قالوه فبذلك أن النصوص لا تفي بالأحكام
فإنها متناهية والحوادث غير متناهية ويجاب عن هذا بإخباره عز وجل لهذه الأمة بأنه قد أكمل
لها دينها وإخباره صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم من أنه قد تركها على الواضحة قال الشوكاني
ره لا يخفى على ذي لب صحيح وفهم صالح أن في عمومات الكتاب والسنة ومطلقاتهما ونصوصهما ما يفي
بكل حادثة تحدث ويقوم ببيان كل نازلة تنزل عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله انتهى
فصل الناس انقسموا في هذا الموضع إلى ثلث فرق فرقة قالت إن النصوص لا تحيط بأحكام
الحوادث وغلى بعض هؤلاء حتى قال بعشر معشارها قالوا فالحاجة إلى القياس فوق الحاجة
إلى النصوص ولعمري والله إن هذا مقدار النصوص في فهمه وعلمه ومعرفته لا مقدارها في
نفس الأمر والفرقة الثانية قالت القياس كله باطل محرم في الدين ليس منه وأنكروا القياس
الجلي الظاهر حتى فرقوا بين المتماثلين وزعموا أن الشارع لم يشرع شيئا لحكمة أصلا ونفوا تعليل
خلقه وأمره والفرقة الثالثة قوم نفوا الحكمة والتعليل والأسباب وأقروا بالقياس كأبي
الحسن الأشعري وأتباعه ومن قال بقوله من الفقهاء أتباع الأئمة وقالوا إن علل الشرائع إنما
هي مجرد أمارات وعلامات محضة كما قالوه في ترك الأسباب وقالوا إن الدعاء علامة
محضة على حصول المطلوب لا أنه سبب فيه وليس عند أكثر الناس غير أقوال هؤلاء الفرق
الثلث فطالب الحق إذا رأى ما في هذه الأقوال من الفساد والتناقض والاضطراب و
مناقضة بعضها لبعض بقي في الحيرة فتارة يتحيز إلى فرقة منها وتارة يتردد بين هذه الفرق
يمينا مرة وشمالا أخرى وتارة يلقي الحرب بينها ويقف في النظارة وسبب ذلك خفاء طريقة

المثلی والمذہب الوسط الذی ہو فی المذاہب کالاسلام فی الادیان وعلیہ سلف الامۃ وائمتہا
والفقہاء المعتبرون من اثبات الحکم والاسباب والغایات المحمودۃ فی خلقہ سبحانہ وامرہ
واثبات لام التعلیل وباء السببیۃ فی القضاء والشرع کما دلت علیہ النصوص مع صریح
العقل والفطرۃ والصواب ہو ان النصوص محیطۃ باحکام الحوادث ولم یحلنا اللہ ولا
رسولہ علی رای ولا قیاس بل قد بین الاحکام کلہا والنصوص کافیۃ وافیۃ والقیاس
الصحیح حق مطابق للنصوص فہما دلیلان للکتاب والمیزان وقد تخفی دلالۃ النص او لا یبلغ
العالم فیعدل الی القیاس ثم قد یظہر موافقا للنص فیکون قیاسا صحیحا وقد یظہر مخالفا له
فیکون فاسدا وفی نفس الامر لابد من موافقتہ او مخالفتہ ولکن عند المجتہد قد تخفی موافقتہ
او مخالفتہ **فصل** عن عوف بن مالک الاشجعی قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وآلہ واصحابہ وسلم تفترق امتی علی بضع وسبعین فرقۃ اعظمہا فتنۃ قوم یقیسون الدین انہم یحرمون
بہ ما احل اللہ ویحلون ما حرم اللہ اخرجہ نعیم بن حماد قال ابن عبد البر ہذا ہو القیاس علی غیر اصل و
الکلام فی الدین بالخرص والظن فمن قال فیما سئل عنہ بغیر علم وقاس برایہ ما خرج منہ عن السنۃ
فہذا الذی قاس الامور برایہ فضل واضل ومن رد الفروع الی اصولہا فلم یقل برایہ وقالت طائفۃ
من اہل العلم من ادی اجتہادہ الی رای راٰہ ولم تقم علیہ حجۃ فیہ بعد فلیس مذموما بل ہو معذور
خالفا کان او سالفا ومن قامت علیہ الحجۃ فعاند وتمادی علی الفتیا برای انسان بعینہ فہو
الذی یلحقہ الوعید **فصل** ذکر الحافظ ابن القیم رح آثارا کثیرۃ من الصحابۃ والتابعین والائمۃ
باسانیدہا منہم الیہم فی ذم الرای کابی بکر الصدیق وعمر بن الخطاب وعلی بن ابی طالب وغیرہم
رضی اللہ عنہم ترکناہا اختصارا ثم قال فہولاء یخرجون الرای عن العلم ویذمونہ ویحذرون منہ
وینہون عن الفتیا بہ ومن اضطر منہم الیہ اخبر انہ ظن وانہ لیس علی ثقۃ منہ وانہ یجوز ان یکون منہ
ومن الشیطان وان اللہ ورسولہ بری منہ وان غایتہ ان یسوغ الاخذ منہ عند ضرورۃ
من غیر لزوم لاتباعہ ولا العمل بہ فہل تجد عن احد منہم قط انہ جعل رای رجل بعینہ دینا تترک
لہ السنن الثابتۃ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ویبدع ویضلل من خالفہ
الی اتباع السنن فہولاء ائمۃ الہدی ومصابیح الدجی انصح الائمۃ للامۃ واعلمہم بالاحکام وادلتہا

وافقههم في دين الله واعمقهم علماً واقلهم تكلفاً وعليهم دارت الفتيا وعنهم انتشر العلم واصحابهم هم
فقهاء الامة ومنهم من كان مقيماً بالكوفة كعلي وابن مسعود وبالمدينة كعمر بن الخطاب وابنه وزيد
بن ثابت وبالبصرة كابي موسى الاشعري وبالشام كمعاذ بن جبل ومعاوية بن ابي سفيان
وبمكة كابن عباس وبمصر كعبد الله بن عمرو بن العاص وعن هؤلاء الامصار انتشر العلم في الآفاق
واكثر من روي عنه التحذير من الراي من كان بالكوفة ارهاصاً بين يدي ما علم الله سبحانه انه يحدث
فيها بعدهم **فصل** قال اهل الراي وهؤلاء الصحابة ومن بعدهم وان ذموا الراي وحذروا
منه ونهوا عن الفتيا والقضاء به واخرجوه من جملة العلم فقد روي عن كثير منهم الفتيا والقضاء
به والدلالة عليه والاستدلال به كقول ابن مسعود في المفوضة اقول فيها برايي وقول عمر
لكاتبه قل هذا ما راى عمر بن الخطاب وقول عثمان في الامر بافراد العمرة عن الحج انما هو راي
رايته وقول علي في امهات الاولاد اتفق رايي وراي عمر على ان لا يبعن الى غير ذلك قال
الحافظ ابن القيم رح في جوابه ولا تعارض بحمد الله بين هذه الآثار بل كلها حق وكل منها له وجه
فالراي ثلثة اقسام راي باطل بلا ريب وراي صحيح وراي هو موضع الاشتباه والاقسام
الثلثة قد اشار اليها السلف فاستعملوا الراي الصحيح وذموا الباطل وسوغوا العمل والفتيا
بالمشتبه عند الاضطرار اليه حيث لا يوجد منه بد ولم يلزموا احداً العمل به ولم يحرموا مخالفته
فصل في الراي الباطل انواع **احدها** الراي المخالف للنص وهذا مما يعلم بالاضطرار
من دين الاسلام فساده وبطلانه ولا تحل الفتيا به ولا القضاء وان وقع فيه من وقع بنوع تاويل
تقليداً **الثاني** هو الكلام في الدين بالخرص والظن مع التفريط والتقصير في معرفة
النصوص وفهمها واستنباط الاحكام منها **الثالث** الراي المتضمن تعطيل اسماء الرب
وصفاته وافعاله بالمقاييس الباطلة التي وضعها اهل البدع والضلال من الجهمية والمعتزلة
والقدرية ومن ضاهاهم حيث استعمل اهله قياساتهم الفاسدة وآراءهم الباطلة وشبههم الداحضة
في رد النصوص الصحيحة الصريحة التي لم يجدوا الى رد الفاظها سبيلاً فقابلوا الاول بالتكذيب
والثاني بالتحريف والتاويل وانكروا لذلك رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة ومباينته للعالم
واستواءه على عرشه وعلوه على المخلوقات وعموم قدرته على كل شيء الى غير ذلك حرفوا

لاجلها النصوص عن مواضعها واخرجها عن معانيها وحقائقها بالراي المجرد الذي حقيقته
انه زبالة الاذهان ونحالة الافكار ووساوس الصدور فملاؤا به الاوراق سوادا والقلوب
شكوكا والعالم فسادا وكل من له مسكة من عقل يعلم ان فساد العالم وخرابه انما نشا من
تقديم الراي على الوحي والهوى على العقل وما استحكم هذان الاصلان الفاسدان في قلب
الا استحكم هلاكه وفي امة الا فسد امرها اتم فساد فلا اله الا الله كم نفي بهذه الاراء من حق واثبت
بها من باطل وامیت بها من هدى واحيي بها من ضلالة وكم هدم بها من معقل الايمان وعمر بها
من دين الشيطان و اكثر اصحاب الجحيم هم اهل هذه الآراء الذين لا سمع لهم ولا عقل بل هم شر من
الحمر وهم الذين يقولون يوم القيامة لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير **الرابع**
الراي الذي احدثت به البدع وغيرت به السنن وعم به البلاء فهذه الانواع الاربعة من الراي
الذي اتفق سلف الامة وائمتها على ذمه واخراجه من الدين **الخامس** ما ذكره ابو عمر بن
عبد البر عن جمهور اهل العلم ان الراي المذموم في هذه الآثار عن النبي صلى الله عليه واله وصحبه
وسلم وعن اصحابه والتابعين انه القول في احكام شرائع الدين بالاستحسان والظنون والاشتغال
بحفظ المعضلات والاغلوطات ورد الفروع بعضها على بعض قياسا دون ردها على اصولها
والنظر في عللها واعتبارها فاستعمل فيها الراي قبل ان تنزل وفرعت وشققت قبل ان تقع
وتكلم فيها قبل ان تكون بالراي المضارع للظن قالوا وفي الاشتغال بهذا والاستغراق فيه
تعطيل السنن والبعث على جهلها وترك الوقوف على ما يلزم الوقوف عليه منها ومن كتاب
الله عز وجل ومعانيه واحتجوا على ما ذهبوا اليه باشياء **فصل** الراي المحمود انواع **الاول**
راي افقه الامة الذين شاهدوا التنزيل وفهموا مقاصد الرسول وعرفوا التاويل فنسبة آرائهم
وعلومهم وقصودهم الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه واله واصحابه وسلم كنسبتهم الى صحبته
والفرق بينهم وبين من بعدهم في ذلك كالفرق بينهم وبينهم في الفضل فنسبة راي من بعدهم
الى رايهم كنسبة قدرهم الى قدرهم **الثاني** الراي الذي يفسر النصوص ويبين وجه الدلالة
منها ويقررها ويوضح محاسنها ويسهل طريق الاستنباط منها قال ابن المبارك خذ من الراي
ما يفسر لك الحديث وهذا هو الفهم الذي يختص الله سبحانه به من يشاء من عباده ومثل هذا الراي

الصحابة في العول في الفرائض عند تزاحم الفروض ورايهم في توريث المبتوتة في مرض الموت ورايهم في مسئلة جر الولاء ورايهم في المحرم يقع على اهله بفساد حجه ووجوب المضي فيه والقضاء والهدي من قابل ورايهم في الكلالة وغير ذلك **الثالث** الراي الذي تواطأت عليه الامة وتلقاه خلفهم عن سلفهم فذلك لا يكون الا صوابا كما تواطؤا عليه من الرواية والرؤيا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لاصحابه وقد تعددت منهم رؤيا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر فاعتبر صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم تواطؤ رؤيا المؤمنين وهذا كان من سداد الراي واصابته ان يكون شورى بين اهله ولا ينفرد به واحد فالامة معصومة فيما تواطأت عليه من روايتها ورؤيتها **الرابع** ان يكون بعد طلب علم الواقعة من القرآن فان لم يجدها في القرآن ففي السنة فان لم يجدها في السنة فبما قضى به الخلفاء الراشدون او اثنان منهم او واحد فان لم يجده فيما قاله واحد من الصحابة اجتهد رايه ونظر الى اقرب ذلك من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واقضية اصحابه فهذا هو الراي الذي سوغه الصحابة واستعملوه واقر بعضهم بعضا عليه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم دخل المسجد فرأى جمعا من الناس على رجل فقال ما هذا قالوا يا رسول الله رجل علامة قال وما العلامة قالوا اعلم الناس بانساب العرب اعلم الناس بالعربية واعلم الناس بالشعر واعلم الناس بما اختلف فيه العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر **فصل** الاقيسة المستعملة في الاستدلال ثلاثة قياس علة وقياس دلالة وقياس شبهة وقد وردت كلها في القرآن فاما قياس العلة فقد جاء في مواضع منها قوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي قد كان قبلكم امم امثالكم فانظروا الى عواقبهم السيئة واعلموا ان سبب ذلك ما كان من تكذيبهم بآيات الله ورسله وهم الاصل وانتم الفرع والعلة الجامعة التكذيب والحكم الهلاك واما قياس الدلالة فهو الجمع بين الاصل والفرع بدليل العلة وملزومها ومنه قوله تعالى ومن آياته انك ترى الارض خاشعة

فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحي الموتى انه علے كل شيء قدير فدل سبحانه
عباده بما اراهم من الاحياء الذي تحققوه وشاهدوه علے الاحياء الذي استبعدوه وذلك قياس
احياء على احياء واعتبار الشيء بنظيره والعلة الموجبة هي عموم قدرته سبحانه وكمال حكمته واحياء
الارض دليل العلة واما قياس الشبه فلم يحكه الله تعالى الا عن المبطلين فمنه قوله تعالى ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل فلم يجمعوا بين الاصل والفرع بعلة ولا دليلها وانما الحقوا
احدهما بالآخر من غير دليل جامع سوے مجرد الشبه الجامع بينه وبين يوسف فقالوا هذا مقيس
على اخيه بينهما شبه من وجوه عديدة وذلك قد سرق فكذلك هذا وهذا هو الجمع بالشبه الفارغ
والقياس بالصورة المجردة عن العلة المقتضية للتساوي وهو قياس فاسد والتساوي
في قرابة الاخوة ليس بعلة للتساوي في السرقة لو كانت حقا ولا دليل علے التساوي
فيها فيكون الجمع بنوع شبه خال عن العلة ودليلها ومنه قوله تعالى اخبارا عن الكفار
انهم قالوا ما نراك الا بشرا مثلنا فاعتبروا صورة مجرد الآدمية وشبه المجانسة فيها واستدلوا
بذلك على ان حكم احد الشبهين حكم الآخر فكما لا نكون نحن رسلا فكذلك انتم فاذا تساوينا
في هذه الشبهة فانتم مثلنا لا مزية لكم علينا وهذا من ابطل القياس فان الواقع من التخصيص
والتفضيل وجعل بعض هذا النوع شريفا وبعضه دنيا وبعضه مرؤوسا وبعضه رئيسا وبعضه
ملكا وبعضه سوقة يبطل هذا القياس واجابت الرسل عن هذا بقولهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله
يمن علے من يشاء من عباده واجاب الله سبحانه عنه بقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته فصل
وكان السلف من الصحابة والتابعين يكرهون التسرع في الفتوى ويود كل واحد منهم ان يكفيه
اياها غيره فاذا رأى انه قد تعينت عليه بذل اجتهاده في معرفة حكمها من الكتاب والسنة
واقوال الخلفاء الراشدين ثم افتى قلت الجرأة علے الفتيا تكون من قلة العلم ومن غزارته
وسعته فاذا قل علمه افتى عن كل ما يسئل عنه بغير علم واذا اتسع علمه اتسعت فتياه ولهذا
كان ابن عباس من اوسع الصحابة فتيا قال حذيفة انما يفتي الناس احد ثلثة من يعلم الناسخ
من القرآن او امير لا يجد بدا او احمق متكلف قال ابو عمر ابن عبد البر قال جعفر بن حسين رأيت
ابا حنيفة في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بالعلم قال ما اضر الفتيا علے

اہلہا قلت فہم قال یقول الناس فی مالم یعلم انہ نہی **فصل** فی السنن من حدیث ابن بریدة
عن ابیہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم القضاۃ ثلثۃ اثنان فی النار
وواحد فی الجنۃ رجل عرف الحق فقضی بہ فہو فی الجنۃ ورجل قضی بین الناس بالجہل فہو
فی النار ورجل عرف الحق فجار فہو فی النار وفی سنن ابی داؤد من حدیث مسلم بن یسار
قال سمعت اباہریرۃ یقول قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم من افتی بغیر علم
کان اثمہ علی من افتاہ فکل خطر علی المفتی فہو علی القاضی وعلیہ من زیادۃ الخطر ما یختص بہ
ولکن خطر المفتی اعظم من جہۃ اخری فان فتواہ شریعۃ عامۃ تتعلق بالمستفتی وغیرہ واما الحاکم
فحکمہ جزئی خاص لا یتعدی الی غیر المحکوم علیہ ولہ **فصل** وقد حرم اللہ سبحانہ القول علیہ بغیر
علم فی الفتیا والقضا وجعلہ من اعظم المحرمات وہو یعم القول علیہ سبحانہ فی اسمائہ وصفاتہ وافعالہ
وفی دینہ وشرعہ وقال لا تقولوا لما تصف السنتکم الکذب ہذا حلال وہذا حرام لتفتروا علی اللہ
الکذب ہذا بیان منہ سبحانہ انہ لا یجوز للعبد ان یقول ہذا کذا وہذا کذا الا بما علم ان اللہ
سبحانہ احلہ وحرمہ وفی الحدیث ان ینزل عدوہ اذا حاصرہم علی حکم اللہ قال انک
لا تدری اتصیب حکم اللہ فیہم ام لا ولکن انزلہم علی حکمک وحکم اصحابک فتامل کیف فرق
بین حکم اللہ وحکم الامیر المجتہد ونہی ان یسمی حکم المجتہدین حکم اللہ **فصل** قد غلط کثیر من
المتاخرین من اتباع الائمۃ علی ائمتہم بسبب ذلک حیث تورع الائمۃ عن اطلاق لفظ التحریم
واطلقوا لفظ الکراہۃ فنفی المتاخرون التحریم عما اطلق علیہ الائمۃ الکراہۃ ثم سہل علیہم لفظ
الکراہۃ وخفت مؤنتہ علیہم فحملہ بعضہم علی التنزیہ وتجاوز بہ آخرون الی کراہۃ ترک
الاولی وہذا کثیر جدا فی تصرفاتہم فحصل بسببہ غلط عظیم علی الشریعۃ وعلی الائمۃ وامثلۃ
ذلک من المذاہب الاربعۃ والکتاب کثیرۃ لا تخفی علی المتتبع **فصل** واقبح غلطا من
حمل لفظ لا ینبغی فی کلام اللہ ورسولہ علی المعنی الاصطلاحی الحادث وقد اطرد فی
کلام اللہ ورسولہ استعمال لا ینبغی فی المحظور شرعا وقدرا وفی المستحیل الممتنع کقولہ تعالی
وما ینبغی للرحمن ان یتخذ ولدا وقولہ وما علمناہ الشعر وما ینبغی لہ وقولہ وما تنزلت بہ
الشیاطین وما ینبغی لہم وقولہ کذبنی ابن آدم وما ینبغی لہ وشتمنی ابن آدم وما ینبغی لہ

وقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام وقوله صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم في لباس الحرير لا ينبغي هذا للمتقين وامثال ذلك **فصل** المقصود انه لا يجوز
ان يقول لما اداه اليه اجتهاده ولم يظفر فيه بنص عن الله ورسوله ان الله حرم كذا واوجب كذا
واباح كذا وان هذا هو حكم الله وقد روى عن مالك انه قال في بعض ما كان ينزل به فيسائل عنه
فيجتهد فيه رايه ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين فيحرم الافتاء في دين الله بالراى المتضمن لمخالفة النصوص
وراى الذى لم تشهد له النصوص بالقبول قال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله فقسم الامر الى امرين لا ثالث لهما اما الاستجابة لله والرسول
وما جاء به واما اتباع الهوى فكل ما لم يات به الرسول فهو من الهوى وقد اطال الحافظ ابن القيم رح
في بيان ذلك من الآيات والاحاديث بما لا مزيد عليه **فصل** فرقة التقليد قد ارتكبت مخالفة
امر الله وامر رسوله وهدى اصحابه واحوال ائمتهم وسلكوا ضد طريق اهل العلم اما امر الله فانه امر برد
ما تنازع فيه المسلمون اليه والى رسوله والمقلدون قالوا انما نرده الى من قلدنا واما امر رسوله فانه
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم امر عند الاختلاف بالاخذ بسنته وسنة خلفائه الراشدين
المهديين وامر ان يتمسك بها ويعض عليها بالنواجذ وقال المقلدون بل عند الاختلاف نتمسك
بقول من قلدناه ونقدمه على كل ما عداه واما هدى الصحابة فمن المعلوم بالضرورة انه لم يكن
فيهم شخص واحد يقلد رجلا في جميع اقواله ويخالف من عداه من الصحابة بحيث لا يرد من اقواله شيئا
ولا يقبل من اقوالهم شيئا وهذا من اعظم البدع واقبح الحوادث واما مخالفتهم لائمتهم فان الائمة
نهوا عن تقليدهم وحذروا منه واما سلوكهم ضد طريق اهل العلم فان طريقهم طلب اقوال العلماء
وضبطها والنظر فيها وعرضها على القرآن والسنن الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم واقوال خلفائه الراشدين فما وافق ذلك منهم قبلوه ودانوا الله به وقضوا به و
افتوا به وما خالف ذلك منها لم يلتفتوا اليه وردوه وما لم يتبين لهم كان عندهم من مسائل الاجتهاد
التي غايتها ان تكون سائغة الاتباع لا واجبة الاتباع من غير ان يلزموا بها احدا ولا يقولوا
انها الحق دون ما خالفها هذه طريقة اهل العلم سلفا وخلفا واما هؤلاء الخلف فعكسوا الطريق
وقلبوا اوضاع الدين فزيفوا كتاب الله وسنة رسوله واقوال خلفائه وجميع اصحابه فعرضوها

على اقوال من قلده فما وافقها منها قالوا لنا وانقادوا له مذعنين وما خالف اقوال متبوعهم منها قالوا احتج الخصم بكذا وكذا ولم يقبلوه ولم يدينوا به واحتال فضلاؤهم في ردها بكل ممكن وتطلبوا لها وجوه الحيل التي تردها حتى اذا كانت موافقة لمذاهبهم وكانت تلك الوجوه بعينها قائمة فيها شنعوا على منازعهم وانكروا عليه ردها بمثل تلك الوجوه بعينها وقالوا لا ترد النصوص بمثل هذا ومن له همة تسمو الى الله ومرضاته ونصر الحق الذي بعث به رسوله اين كان ومع من كان لا يرضى لنفسه بمثل هذا المسلك الوخيم والخلق الذميم

فصل قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه قال فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا وهذا ذم للمختلفين وتحذير عن سلوك سبيلهم وانما كثر الاختلاف وتفاقم امره بسبب التقليد واهله الذين فرقوا الدين وصيروا اهله شيعا كل فرقة تنصر متبوعها وتدعو اليها وتذم من خالفها ولا يرون العمل بقولهم حتى كانه ملة اخرى سواهم يدأبون ويكدحون في الرد عليهم ويقولون كتبهم وكتبنا وائمتهم وائمتنا ومذهبهم ومذهبنا هذا والنبي واحد والقرآن واحد والدين واحد والرب واحد فالواجب على الجميع ان ينقادوا الى كلمة سواء بينهم كلهم ان لا يطيعوا الا الرسول ولا يجعلوا معه من يكون اقواله كنصوصه ولا يتخذ بعضهم بعضا اربابا فلو اتفقت كلمتهم على ذلك وانقاد كل واحد منهم لمن دعاه الى الله ورسوله وتحاكموا كلهم الى السنة وآثار الصحابة لقل الاختلاف وان لم يعدم من الارض ولهذا تجد اقل الناس اختلافا اهل السنة والحديث فليس على وجه الارض طائفة اكثر اتفاقا واقل اختلافا منهم لما بنوا على هذا الاصل وكلما كانت الفرقة عن الحديث ابعد كان اختلافهم في انفسهم اشد واكثر فان من رد ا[illegible] مرج عليه امره واختلط عليه والتبس عليه وجه الصواب فلم يدر اين يذهب كما قال تعالى بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج

فصل في الاجتهاد وهو في اللغة ماخوذ من الجهد وهو المشقة والطاقة واما في عرف الفقهاء فهو استفراغ الوسع وبذله في نيل حكم شرعي عملي بطريق الاستنباط وقيل طلب الثواب بالامارات الدالة عليه قال ابن السمعاني وهو اليق بكلام الفقهاء وقال الآمدي هو استفراغ الوسع في طلب الظن بشيء من الاحكام الشرعية على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد عليه فالمجتهد هو الفقيه المستفرغ لوسعه لتحصيل ظن بحكم شرعي والمجتهد فيه هو الحكم الشرعي العملي قال في المحصول

المجتهد فيه هو كل حكم شرعي ليس فيه دليل قاطع واحترزنا بالشرعي عن العقليات ومسائل الكلام
وبقولنا ليس فيه دليل قاطع عن وجوب الصلوات الخمس والزكوة وما اتفقت عليه الامة من جليات
الشرع ثم ذهب جمع الى انه لا يجوز خلو الزمان عن مجتهد قائم بحجج الله يبين للناس ما نزل اليهم
قال بعضهم ولا بد ان يكون في كل قطر من يقوم به الكفاية لان الاجتهاد من فروض الكفايات قال
الشوكاني رح لا يخفاك ان القول بكون الاجتهاد فرضا يستلزم عدم خلو الزمان عن مجتهد ويدل
على ذلك ما صح عنه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من قوله لا تزال طائفة من امتي على الحق
ظاهرين حتى تقوم الساعة وقال هؤلاء القائلين بخلو العصر عن المجتهد كالغزالي والقفال وغيرهما
ما يقضي منه العجب فانهم ان قالوا ذلك باعتبار المعاصرين لهم فقد عاصر القفال والغزالي و
الرازي والرافعي من الائمة القائمين بعلوم الاجتهاد على الوفا والكمال جماعة منهم ومن كان
له المام بعلم التاريخ واطلاع على احوال علماء الاسلام في كل عصر لا يخفى عليه مثل هذا بل قد جاء
بعدهم من اهل العلم من جمع الله له من العلوم فوق ما اعتده اهل العلم في الاجتهاد وان هم
قالوا ذلك لا بهذا الاعتبار بل باعتبار ان الله عز وجل رفع ما تفضل به على من قبل هؤلاء
من هذه الامة من كمال الفهم وقوة الادراك والاستعداد للمعارف فهذه دعوى من ابطل
الباطلات بل هي جهالة من الجهالات وان كان ذلك باعتبار تيسير العلم لمن قبل هؤلاء المنكرين
وصعوبته عليهم وعلى اهل عصورهم فهذه ايضا دعوى باطلة فانه لا يخفى على من له ادنى
فهم ان الاجتهاد قد يسره الله للمتاخرين تيسيرا لم يكن للسابقين لان التفاسير للكتاب العزيز
قد دونت وصارت في الكثرة الى حد لا يمكن حصره والسنة المطهرة قد دونت وتكلم الائمة
على التفسير والترجيح والتصحيح والترجيح بما هو زيادة على ما يحتاج اليه المجتهد وقد كان السلف الصالح
ومن قبل هؤلاء المنكرين يرحل للحديث الواحد من قطر الى قطر فالاجتهاد على المتاخرين ايسر
واسهل من الاجتهاد على المتقدمين ولا يخالف في هذا من له فهم صحيح وعقل سوي واذا امعنت
النظر وجدت هؤلاء المنكرين انما اتوا من قبل انفسهم فانهم لما عكفوا على التقليد واشتغلوا بغير علم
الكتاب والسنة حكموا على غيرهم بما وقعوا فيه واستصعبوا ما سهله الله على من رزقه العلم والفهم و
افاض على قلبه انواع علوم الكتاب والسنة ولما كان هؤلاء الذين صرحوا بعدم وجود المجتهدين

شافعية فها نحن نوضح لك من وجد من الشافعية بعد عصرهم ممن لا يخالف مخالف في انه جمع
اضعاف علوم الاجتهاد فمنهم ابن عبد السلام وتلميذه ابن دقيق العيد ثم تلميذه ابن سيد الناس
ثم تلميذه زين الدين العراقي ثم تلميذه ابن حجر العسقلاني ثم تلميذه السيوطي فهولاء ستة اعلام كل
واحد منهم تلميذ من قبله قد بلغوا من المعارف العلمية ما يعرفه من يعرف مصنفاتهم حق معرفتها وكل احد
منهم امام كبير في الكتاب والسنة محيط بعلوم الاجتهاد احاطة متضاعفة عالم بعلوم خارجة عنها
ثم في المعاصرين لهولاء كثير من المماثلين لهم وجاء بعدهم من لا يقصر عن بلوغ مراتبهم والتعداد
لبعضهم فضلا عن كلهم يحتاج الى بسط طويل وقد قال الزركشي رح في البحر ما لفظه ولم يختلف
اثنان في ان ابن عبد السلام بلغ رتبة الاجتهاد وكذلك ابن دقيق العيد انتهى وبالجملة فتطويل
البحث في مثل هذا لا ياتي بكثير فائدة فان امره واضح من كل واضح وليس بما يقوله من كان من اسراء
التقليد بلازم لمن فتح الله عليه ابواب المعارف ورزقه من العلم ما يخرج به عن تقليد الرجال
وما هذه باول فاقرة جاء بها المقلدون ولا هي باول مقالة باطلة قالها المقصرون ومن حصر فضل الله
على بعض خلقه وقصر فهم هذه الشريعة المطهرة على من تقدم عصره فقد تجرأ على الله عز وجل ثم على
شريعته الموضوعة لكل عباده ثم على عباده الذين تعبدهم الله بالكتاب والسنة ويا لله العجب من
مقالات هي جهالات وضلالات فان هذه المقالة تستلزم رفع التعبد بالكتاب والسنة وانه لم يبق الا تقليد الرجال الذين هم متعبدون بالكتاب والسنة كتعبد
من جاء بعدهم على حد سوى فان كان التعبد بالكتاب والسنة مختصا بمن كانوا في العصور السابقة
ولم يبق لهولاء الا التقليد لمن تقدمهم ولا يتمكنون من معرفة احكام الله من كتاب الله وسنة
رسوله فما الدليل على هذه التفرقة الباطلة والمقالة الزائفة وهل النسخ الا هذا سبحانك هذا
بهتان عظيم انتهى كلامه **فصل** فيما ينبغي للمجتهد ان يعلمه في اجتهاده ويعتمد عليه فعليه اولا ان
ينظر في نصوص الكتاب والسنة فان وجد ذلك فيهما قدمه على غيره وان لم يجده اخذ بالظواهر
منهما وما يستفاد من منطوقهما ومفهومهما فان لم يجد نظر في افعال النبي صلى الله عليه واله و
اصحابه وسلم ثم في تقريراته لبعض امته ثم في الاجماع ان كان يقول بحجيته ثم في القياس على
ما يقتضيه اجتهاده من العمل بمسالك العلة كلا او بعضا واذا اعوزه ذلك كله تمسك بالبراءة
الاصلية وعليه عند التعارض بين الادلة ان يقدم طريق الجمع على وجه مقبول فان اعوزه

سقط هو واسطة فان السيوطي لم يدرك ابن حجر بل هو تلميذ تلامذته ١٢ ابو الحسنات عفا عنه

ذلك رجع الى الترجيح بالمرجحات التي ذكرناها في ارشاد الفحول قال الشوكاني رح وعندي ان
من استكثر من تتبع الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وجعل ذلك دابه ووجه اليه همته
واستعان بالله عز وجل واستمد منه التوفيق وكان معظم همه ومرمى قصده الوقوف على الحق و
العثور على الصواب من دون تعصب لمذهب من المذاهب وجد فيهما ما يطلبه فانهما الكثير الطيب
والبحر الذي لا ينزف والنهر الذي يشرب منه كل وارد وعليه العذب الزلال والمعتصم الذي
ياوي اليه كل خائف فاشدد يديك على هذا فانك ان قبلته بصدر منشرح وقلب موفق
وعقل قد حلت به الهداية وجدت فيهما كلما تطلبه من ادلة الاحكام التي تريد الوقوف على دلائلها
كائنا من كان فان استبعدت هذا المقال واستعظمت هذا الكلام وقلت كما قاله كثير من الناس
ان ادلة الكتاب والسنة لا تفي بجميع الحوادث فمن نفسك أتيت ومن قبل تقصيرك اصبت وعلى
نفسها براقش تجني وانما تنشرح لهذا الكلام صدور قوم وقلوب رجال مستعدين لهذه المرتبة
العلية ~ لا تعذل المشتاق في اشواقه ؛ حتى تكون حشاك في احشائه ؛ لا يعرف
الشوق الا من يكابده ؛ ولا الصبابة الا من يعانيها ؛ دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى
فاذا هويت فعند ذلك عنف **فصل** ومن المصائب وعجائب الدنيا تجويزهم الاختيار
والاجتهاد والقول في دين الله بالرأي والقياس لائمتهم ثم لا يجيزون الاختيار والاجتهاد
لحفاظ الاسلام واعلم الامة بكتاب الله وسنة رسوله واقوال الصحابة وفتاواهم كاحمد بن
حنبل والشافعي واسحق بن راهويه ومحمد بن اسمعيل البخاري وداود بن علي ونظرائهم على سعة
علمهم بالسنن ووقوفهم على الصحيح منها والسقيم وتحريهم في معرفة اقوال الصحابة والتابعين و
دقة نظرهم ولطف استخراجهم للدلائل ومن قال منهم بالقياس فقياسه من اقرب القياس الى الصواب
وابعده عن الفساد واقربه الى النصوص مع شدة ورعهم وما منحهم الله من محبة المؤمنين لهم وتعظيم
المسلمين علمائهم وعامتهم لهم فان احتج كل فريق منهم بترجيح متبوعه بوجه من وجوه الترجيح في تقديم
زمان او زهد او ورع او لقاء شيوخ وائمة لم يلقهم من بعده او قوة وامكن غير هؤلاء كلهم ان
يقولوا لهم جميعا يقود قولكم هذا ان لم تنتفوا من التناقض يوجب عليكم ان تتركوا قول متبوعكم لقول
من هو اقدم منه من الصحابة والتابعين واعلم واورع وازهد واكثر اتباعا واجل فاين اتباع

ابن عباس رض ابن مسعود و زيد بن ثابت و معاذ بن جبل بل اتباع عمر و علي من اتباع الائمة
المتأخرين في الكثرة والجلالة هذا ابو هريرة رضي الله عنه قال البخاري حمل العلم عنه ثمانمائة رجل
ما بين صحابي و تابعي و هذا زيد بن ثابت من جملة اصحاب ابن عباس رض اين في اتباع الائمة مثل عطاء
وطاؤس و مجاهد و عكرمة و عبيد الله بن عبد الله بن عتبة و جابر بن زيد و اين في اتباعهم مثل سعيد بن
والشعبي و مسروق و علقمة والاسود و شريح و اين في اتباعهم مثل نافع و سالم والقسم و عروة و
خارجة بن زيد و سليمان بن يسار و ابي بكر بن عبد الرحمن فما الذي جعل الائمة باتباعهم اسعد
من هؤلاء باتباعهم ولكن اولئك اتباعهم على قدر عصرهم فعظمتهم و جلالتهم و كبرهم منع المتأخرين من
الاقتداء بهم وقد اطال الحافظ ابن القيم رح في اعلام الموقعين في الكلام على رد التقليد و اثبات
الاتباع و عقد مجلس مناظرة بين مقلد و بين صاحب حجة منقاد للحق حيث كان واستوعب دلائل المقلدين
واجاب عنها فليرجع اليه **فصل** قال السيد العلامة الكبير محمد بن اسمعيل بن صلاح الامير رح في ارشاد
النقاد الى تيسير الاجتهاد ما نقل القاضي شرف الدين المغربي شارح بلوغ المرام انه احال جماعة من
المتأخرين الاجتهاد المطلق لتعسر التصحيح والاهلية لذلك فكلام لا يليق صدوره عن مثله فانه علل الاحالة
بالتعسر و غير خاف على ناظر انه لو سلم التعسر لبعض طرقه لا يقتضي محالا فغايته انه يصير متعسرا لا محالا ولكن قد اطبقت جماعة اهل
المذاهب الاربعة في هذه الاعصار و ما قبلها على ما قاله القاضي واشتد منهم النكير على من يدعي
الاجتهاد من علمائهم قائلين انه قد تعذر ذلك من بعد الائمة الاربعة و ضاق مجال الاجتهاد و
لم يبق فيه لمن بعدهم سعة واطالوا ذلك بما لا طائل تحته فانه غير خاف على من له نباهة ان هذا
منهم تهويل ليس عليه تعويل و مجرد استبعاد لا تهول قعاقعه الاذكياء النقاد وكان اولئك
المستبعدين لما راوا كثرة اتباع الائمة المتقدمين و عظمتهم لما وهبه الله لهم من العلم والدين في صدور
الاعيان من المتأخرين ظنوا انهم غير مخلوقين من سلالة من طين و لو نظروا بعين الانصاف و تتبعوا
احوال الاسلاف والاخلاف لعلموا يقينا ان في المتأخرين عن اولئك الائمة من هو اطول
منهم في المعارف باعا و اكثر في علوم الاجتهاد اتساعا فقد قيضهم الله تعالى لحفظ علوم الاجتهاد
من كل ذي همة صادقة و نية صالحة من العباد فقد قربوا للمتأخرين لهم منها كل بعيد و مهدوا
لهم كل تمهيد فمنهم من قيضه الله لتتبع علم اللغة من افواه الرجال و من السنة النساء والصبيان

من بطون الاودية ورؤس الجبال فرحل الى بواديهم ونزل معهم في مواردهم ومياههم و
راعى مواشيهم وتتبعهم في البوادي والقفار وواصلهم تحت الاشجار والاحجار ولازمهم في
الليل والنهار وصاحبهم في الاوطان ورافقهم في الاسفار واقام باماكنهم في المضارب والخيام
وبيوت الشعر والتلول والاكام يعرف ذلك من نظر في رحلة الاصمعي والازهري وغيرهما
من كل فرى همة سرى حتى جمعوا فنونها واناطوا معانيها واجروا عيونها واظهروا مخزوناتها حتى
اصبحت بحارا زاخرة ورياضا ناضرة وانواعا متكاثرة ومؤلفات فاخرة قد فاق من عرفها من
لاقى قس بن ساعدة وسحبان وصار ودنه من اختلط بالعرب العرباء في كل مكان وعلم اللغة
هو عمدة علوم الاجتهاد وبالتبحر فيه وعدمه تتفاوت النقاد والقسم الثاني قلوب اقوام محبة السنة
النبوية والآثار السلفية وزرقهم هما تناطح السماك وتطاول الاطلس من الافلاك فارتحلوا لطلبها
من الاقطار وفارقوا الاوطان والاوطار وطووا في جنبها الفيافي والقفار وقنعوا من الدنيا
بالكفاف وتركوا لغيرهم اللذات والاتراف واتخذوا الزهد شعارا والقناعة دثارا فسهر الاجفان
الذ اليهم واطيب من المنام والجوع اشهى اليهم من الامتلاء من نفيس الطعام يرتحلون لسماع الحديث
الواحد من الاقطار الشاسعة ويطلبونه من الاقاليم المتباعدة الواسعة فهذا ابو عبد الله البخاري
رحل بعد احاطته بحديث شيوخ بلدته الى الشام والكوفة والبصرة وبلخ وعسقلان وحمص ودمشق
وكتب عن الف وثمانين شيخا وجميع المسلمين بهذه الاحاديث التي تتبعها من الآفاق وصحب في
تطلبها الرفاق بعد الرفاق في كتابه الجامع الصحيح بقرءه المحدث قراءة تحقيق واتقان في
اشهر يسيرة الزمان وغيره من ائمة هذا الشان لهم الحمل منة على اهل الايمان فانهم تعبوا في جمع
الاحاديث للمتاخرين ووزعوا اوقاتهم في تحصيل ما فيه نفع المسلمين حتى لم يبق لهم وقت بغير
نسخ الحديث او السماع ففي النبلاء في ترجمة الامام الحافظ عبد الرحمن بن ابي حاتم صاحب التفسير
والجرح والتعديل والمسند الذي الفه في الف جزء قال كنا بمصر سبعة اشهر لم ناكل فيها مرقة
كل نهارنا مقسم لمجالس الشيوخ وبالليل النسخ والمقابلة قال فاتينا يوما انا ورفيق لي شيخا فقالوا انه
عليل فرأينا في طريقنا سمكة اعجبتنا فاشتريناها فلما وصلنا الى البيت حضر وقت مجلس فلم يمكنا
اصلاحه ومضينا الى المجلس ولم نزل حتى مضى عليه ثلثة ايام وكاد يتغير فاكلناه نيا لم يكن لنا فراغ

ان نعطيه من بشبويه ثم قال لا يستطاع العلم براحة الجسم فائمة الحديث جعل الله غذائهم
ولذتهم قراءة الحديث وكتابته ودراسته وروايته ورزقهم حفظا يبهر العقول ويكاد ان لا يصدقه
من يسمع ما حكي عنهم في ذلك من النقول حفظ الله تعالى بهم السنة وبهم بثها على عباده كل منهم قد حفظوا
الفاظ الاحاديث كحفظ القران واحرزوا كل لفظ منه بتحقيق واتقان والفوا فيها الجوامع النافعة
والمسانيد الواسعة ثم تتبعوا عن احوال الرواة وصفاتهم ورحلتهم ومواليدهم وبلدانهم ووفاتهم حتى
صار من عرف تراجمهم واحوالهم كانه شاهدهم وزاحمهم بل صار اعرف باحوالهم من المشاهد لهم فالمعاصر
لانه قد يخفى على من عاصرهم بعض احوال من عاصره وشاهده واما من طالع تراجمهم وتلقى من
الثقات اخبارهم فانه يراهم قد جمعوا من احوالهم وصنفوا من تخيين(?) آثارهم ورحلهم وتيقظهم ومناهجهم وتتبعوا
احوالهم من كل عارف موافق ومخالف حتى اجتمع لمن قرا اخبارهم ما لم يجتمع لمن شاهدهم من الاوصاف
وهذا امر لا ينكره الا من حرم الانصاف الا ترى ان من عرف تراجم الائمة الستة اهل الامهات من
كتب ائمة التاريخ عرف احوالهم واوصافهم كانه لاقاهم وراهم لقاء خبرة ورؤية مخالطة وحصل له
من الاطمينان باقوالهم وتقرر في قلبه من امانتهم في الدين وعظم نصيحتهم للمسلمين ما لا يحوم حوله قدح
قادح ولا جرح جارح حتى لو جاءه من ينازع في حفظ البخاري وتقواه لما فت ذلك في عضد يقينه
بحفظه وهداه وكذلك بغيره من الائمة ومثلهم الرواة فان الله يسر اقواما جعل هممهم العالية وافكارهم
الصافية مصروفة الى تتبع احوال رجال الاحاديث ورواته في القديم والحديث ثم الفوا في
الرجال ما يطلع الناظر على كل ما يقال من جرح وتعديل وقال وقيل فذللوا للمتاخرين ما كان صعبا
وصيروا بهمتهم العالية ما كان ضيقا واسعا رحبا جمعوا ما كان متفرقا ولفقوا ما كان ممزقا فقد قربوا
العلوم الحديثية اتم تقريب بالكمال والترتيب والتهذيب فاجتمع للمتاخرين من احوال المتقدمين
اجتماعا لم يتم للاولين فانها اجتمعت لهم معارف العارفين مع اقوال المخالفين مع كل من الائمة ما زال
حريصا على تقريب المعارف للمسلمين حتى الفوا الكتب على حروف المعجم في الرجال مع المتون ثم
اتوا بما لم يات به الاولون فلم يبق للمتاخرين الا الاقتطاف لثمرات المعارف الا ارتشاف
بكوس قد اترعها لهم كل امام عارف ابقاه حجة الله على العباد وحفظا لعلوم الدين الى يوم المعاد
اذا عرفت هذا فكيف يستحال في حق المتاخرين الاجتهاد المطلق للتعسر بعد هذه الاشياء التي سقناها(?)

الله لأئمة الاجتهاد على أيدي أهل الحفظ والورع والانتقاد وقد علمت مما سقناه أن الله وله
الحمد والمنة قد قيض للمتأخرين من المتقدمين من جمعوا لهم العلوم اللغوية والحديثية من الأفواه وفي
الصدور وحفظوها لهم في الأوراق والسطور وذللوا لهم صعاب المعارف وقادوها إلى كل ذي
عارف ودونوا الأصول في اللغة بأنواعها مع انتشارها واتساعها وخلوا علوم الاجتهاد لأهلها
من كل باب تارة بإيجاز وتارة بإسهاب وإطناب هذا شيء لا شك فيه ولا ارتياب ولا يجهله إلا
من ليس من أولي الألباب الذين نحوهم بسياق هذا الخطاب وبعد هذا فالحق الذي ليس عليه
غبار الحكم بسهولة الاجتهاد في هذه الأعصار وأنه أسهل منه في الأعصار الخالية لمن له في الدين
همة عالية ورزقه الله فهما صافيا وفكرا صحيحا ونباهة في علمي السنة والكتاب فإنها كانت الأحاديث
في الأعصار الخالية متفرقة في صدور الرجال وعلوم اللغة في أفواه سكان البوادي ورؤوس
الجبال حتى جمعت متفرقاتها ولفقت ممزقاتها حتى لا يحتاج طالب العلم في هذه الأعصار إلى
الخروج من الوطن إلى شد الرحل والظعن فيا عجباه حين تفضل الله بجمعها من الأغوار والأنجاد
وسهل سياقها للعباد حتى أينعت رياضها وأترعت حياضها وأجريت عيونها وتهدلت ثمراتها
غصونها ودنا فاض في ساحات تحقيقها معينها واشتد عضدها وحل ساعدها وكثر معينها تقول
تعذر الاجتهاد ما هذا والله إلا من كفران النعمة وجحودها والإخلاد إلى ضعف الهمة وركودها ألا
إنه لا بد مع ذلك ولا من غسل فكرته عن أدران العصبية وقطع مادة الوساوس المذهبية وسؤال
الفتح عن الفتاح العليم وتعرض لفضل الله فإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم فالعجب كل العجب ممن يقول بتعذر الاجتهاد في هذه الأعصار وأنه محال
ما هذا إلا منع ما بسطه الله من فضله لفحول الرجال واستبعاد لما خرج من يديه واستصحاب لما لم يكن
لديه وكم للأئمة المتأخرين من استنباطات رائقة واستدلالات صادقة ما حام حولها الأولون
ولا عرفها منهم الناظرون ولا دارت في بصائر المستبصرين ولا جالت في أفكار المفكرين إذا
عرفت ما قررناه فاعلم أن الذي سهل الاجتهاد وألان منه الصعاب الشداد هو ما قدمنا
لك من سعي أئمة الدين في جمع علوم الأولين وجمعها بعد الشتات في نفائس المصنفات
فلنشكر لهم الدعاء ولنحسن عليهم الثناء ولا نكن من كفار النعم وأشباه النعم وإنما يعرف الفضل

لا ولي الفضل من هو منهم واليه اشار من قال ع اذا افادك انسان بفائدة من العلوم فاكثر
شكره ابدا وقل فلان جزاه الله صالحة افادنيها وخل اللوم والحسدا وبهذا يبطل تشنيع الجهال
بان من خالف الاوائل في بعض المسائل فقد ادعى الترفع عليهم وقال انه اعلم منهم وهذا خيال باطل
وسوء ظن حاصل ع الا ترى ان التابعين قد ادعوا الفضل على السابقين الاولين من الانصار و
المهاجرين و ان الائمة المتاخرين قد ادعوا الفضل على المتقدمين ع هيهات ما زال الفضل للمتقدم
معترفا وما برح السابق بالتفضيل موصوفا **فصل** في ارشاد النقاد قال بعض العلماء المتاخرين
في شرح بلوغ المرام في شرح حديث ان الحاكم اذا اجتهد فاصاب فله اجران و اذا اجتهد فاخطأ
فله اجر ما لفظه انه استدل بالحديث على انه يشترط ان يكون الحاكم مجتهدا قال وهو المتمكن
من اخذ الاحكام من الادلة الشرعية لكنه يعز وجوده بل كاد يعدم بالكلية ومع تعذره من شرطه
اي الحاكم ان يكون مقلدا مجتهدا في مذهب امامه ومن شرطه ان يحقق اصول امامه وادلته
وينزل احكامه عليها فيما لا يجده منصوصا في مذهب امامه انتهى وقد نقلنا في شرحنا سبل السلام و
تعقبناه بقولنا قلت لا يخفى ما في هذا الكلام من البطلان وان تتابع عليه الاعيان و ما ازيد هذه الدعوى
التي تطابق عليها النظار الا من كفران نعمة الله عليهم فانهم اعني المدعين لهذه الدعوى وهي دعوى
عسرة وجود المجتهدين في الاحكام بالكلية او كيدودة عدمه مجتهدون يعرف احدهم من
القواعد التي يمكنه بها الاستنباط واستخراج الاحكام الشرعية من الادلة النبوية ما لم يكن قد
عرف عتاب بن اسيد قاضي رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم على مكة ولا ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه قاضي رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في اليمن ولا معاذ
بن جبل قاضيه فيها وعامله عليها ولا شريح قاضي عمر و علي في الكوفة شيئا من هذه الشرائط التي
افادنا قول ذلك الشارح رح ان من شرط الحاكم ان يكون مجتهدا في مذهب امامه وان يحقق
اصوله وادلته الى آخره هي شرائط المجتهد في الكتاب و السنة فان هذا هو الاجتهاد الذي قال
بعزة وجوده او كيدودة عدمه بالكلية ولا جعل هذا المقلد المجتهد في كلام امامه ككتاب الله و
سنة نبيه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عوضا عن كلام امامه وتتبع نصوص الكتاب بل
والسنة عوضا عن تتبع نصوص امامه والعبارات كلها الفاظا دالة على معانيها فهلا استدلا

بالفاظ امامه ومعانيها لا بالفاظ الشارع ومعانيها ونزل الاحكام عليها اذا لم يجد نصاً
شرعياً عوضاً عن تنزيلها على مذهب امامه فيما لم يجده منصوصاً تالله لقد استبدل الذي هو
ادنى بالذي هو خير من معرفة الكتاب والسنة الى معرفة كلام الشيوخ والاصحاب وتفهم مرامهم والتفتيش
التفتيش عن كلامهم ومن المعلوم يقيناً ان كلام الله وكلام رسوله اقرب الى الافهام وادنى
الى اصابة بلوغ المرام فانه ابلغ الكلام بالاجماع واعذبه في الافواه والاسماع واقربه الى الفهم
والانتفاع ولا ينكر هذا الا جلمود الطباع ومن لا حظ له في النفع والانتفاع والافهام التي فهم بها
الصحابة الكلام الالهي والخطاب النبوي هي كافهامنا واحلامهم كاحلامنا اذ لو كانت الافهام
متفاوتة تفاوتة تسقط معه فهم العبادات الالهية والاحاديث النبوية لما كنا مكلفين ولا مامورين
ولا منهيين اجتهاداً ولا تقليداً اما الاول فلاستحالته واما الثاني فانا لا نقلد حتى نفهم جوازه ودليله
ادلته ولا نفهم ذلك الا من ادلة الكتاب والسنة وتعذر ذلك كما قلتم وقد سبق بسط هذا على انا
لا نشترط في هذا ما سلف من الشرائط في المجتهد التي ذكرناها انما نقول انه يستروي عن العالم الآية
والحديث في الحكم الذي يتعلق به في الحالة الراهنة ثم يعمل به بعد فهمه انما يشترط ان تؤخذ
الرواية عمن يوثق بصدقه ودينه وورعه وشهرته بالعلم النافع من علمي الكتاب والسنة ولا
يسأله عن مذهب فلان وفلان في كتب الاصول نقل الاجماع على تحريم تقليد الاموات ولقد عظمت
جنايات المقلدين على احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وعلى ائمة
مذاهبهم الذين تبرؤا عن اثبات مقال لهم يخالف نصاً نبوياً فانها اذا وردت بخلاف ما قرره
من قلده حرفوها عن مواضعها وحملوها على غير ما اراده صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
فان قلت اذا اهليت ادلة جواز الاجتهاد على المقلد فهم المراد منها وعرفه واسند اليها
وكان من اهلها اراد بالقلت فانك اذا اهليت عليه قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون - فهم ان هذا امر منه تعالى بسؤال اهل العلم عما لا يعلمه واخذ هذا الحكم من الآية فان
هذا القدر يفهمه منها كل من له اهلية الفهم ولا يحتاج الى نحو ولا اصول ولا معنى وبيان ولا غيرها
وصار مجتهداً في وجوب سؤال اهل العلم عما لا يعلم لان المفهوم عرفاً من الاوامر هو الوجوب
ومعلوم عقلاً ان الله تعالى اذا امر بسؤالهم انه قد اذن بقبول قولهم والا لم يكن للامر بسؤالهم

فائدة قلت اذا قلتم بكلفه بذا في الاجتهاد فما احسن هذا المراد وهذا هو ما اراده من يقول
بوجوب الاجتهاد على جميع الافراد مع ماله اهلية في فهم ما يراد واحد الوجوه في الآية ان المراد فاسئلوهم
الى الايات والاحاديث ان كنتم لا تعلمونها فالآية امر لسوالهم عن الايات والاحاديث
والاية الى هذا المعنى اقرب لانه تعالى علق عدم علمهم بالبينات والزبر فالاظهر اسالوهم عن
البينات والزبر التي لا تعلمونها ولا تسالوهم عن آرائهم وما ترجح لهم حتى تكون الآية دليلا على
جواز التقليد اذا فهم المقلد من هذه الاية هذا المعنى فاي مانع ان يفهم من غيرها ما يعمل به في غيرها من
الاحكام واعلم انه ليس مع المانعين من ذلك الا مجرد الاستبعاد واستعظام من وارثه اللحو ومن العلماء
الامجاد وانه لا يكون الاجتهاد الا لهم وليس للمتاخرين الا حمل اقوال القدماء لا ذا انهم كالاصفار
لا يخرجون عنها وان ناطحت علومهم الافلاك وجاوزت معارفهم اهل الكمال والادراك وما اره
هذا والله الا من كفران النعمة وجحود المنة فان الله سبحانه كمل عقول العباد ورزقهم فهم كلامه
وما اراد وحفظ كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الى يوم التناد وبان
كثيرا من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية لا يحتاج الى معناها الى علم النحو ولا الى علم الاصول
بل في الافهام والطباع والعقول ما يسارع به الى معرفة المراد منها عند قرعها الاسماع من
دون نظر الى شيء من تلك القواعد الاصولية والاصول النحوية فان من قرع سمعه قوله تعالى
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله يفهم معناه من دون ان يعرف ان ما كلمة شرط وتقدموا
مجزوم بها لانه شرطها وتجدوه مجزوم بها لانه جزاءه ومثلها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ومثل ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يفهم من الكل ما اريد منها من غير ان يعرف
اسرار العلوم العربية ودقائق القواعد الاصولية ولذا ترى العامة يستفتون العالم ويفهمون كلامه
وجوابه وهو كلام غير معرب في الاغلب بل تراهم يسمعون القرآن فيفهمون معناه ويبكون
لقوارعه وما حواه ولا يعرفون اعرابا ولا غيره مما سقناه بل ربما كان موقع ما يسمعون في قلوبهم
اعظم من موقعه في قلوب من حقق قواعد الاجتهاد وبلغ غاية الذكاء والانتقاد وهؤلاء العامة
يحضرون الخطب في الجمعة والاعياد ويسمعون الوعظ ويفهمونه ويفتت منهم الاكباد وتدمع منهم

وتدمع منهم العيون ويدركون من ذلك ما لا يدركه العلماء المحققون ويسمعون احاديث الترغيب والترهيب فيكثر لها بكاؤهم والنحيب وانت تراهم يقرؤن كتبا مؤلفة من الفروع الفقهية كالمنهاج للشافعية والكنز للحنفية ومختصر خليل للمالكية ويفهمون ما فيها ويعرفون معانيها ويعتمدون عليها ويرجعون في الفتوى والخصومات اليها فليت شعري ما الذي خص السنة والكتاب بالمنع عن معرفة معانيها وفهم تراكيبها ومبانيها والاعراض عن استخراج ما فيها حتى جعلت معانيها كالمقصورات في الخيام قد ضربت دونها السجوف ولم يبق لنا اليها الا ترديد الفاظها والحروف وان استنباط معانيها قد صار حجرا محجورا وحرما محرما محصورا انتهى كلامه **فصل** قال السيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير في كتاب القواعد قد كثر استعظام الناس في هذا الزمان للاجتهاد واستبعادهم له حتى صار كالمستحيل فيما بينهم وما كان السلف يشددون هذا التشديد العظيم ولا هو بالسهل الهين ولكنه قريب مع الاجتهاد وصحة الذوق والسلامة من آفة البلادة نعم قد كان اعظم مشقة واعز منالا قبل تدوين السنن والآيات واللغة وحصر قواعد العربية والمعاني والاصول فان احدنا مع ضعف الهمم لو تعرض لذلك والاحاديث غير مدونة واحتاج الى الرحلة الى اهل الحديث الواحد منها الى اقاصي البلاد واستخراجها من صدور الحفاظ وعلوم العربية منتشرة في محال العربيات اوديتهم وبواديهم ومياههم ومراعيهم وعلوم النظر مطموسة المعالم دارسة المناهج لا يعرف احد منها مسلكا ولا يرى على سبيلها علما لعرف ح ان المتقدمين هم الرجال وانه من بنات المحال فهذا يعرف ادنى الاول ان المتقدمين لهم الفضل على المتاخرين وان بلغ في التصنيف ما لم يبلغوه وحظي في بعض المسائل النادرة في الانظار بما لم يدركوه فانهم اشتغلوا بما هو اهم من ذلك وانقطعوا الى تمهيد متوعرات المسالك فهم بمنزلة من استخرج العيون العظيمة واحتفر مسافيها وامرها في مجاريها والمتاخر بمنزلة من تطرق اليها اعذب مذاقا والذ شرابا وابرد في الصدور واهنى واخف في الطبع وامرى **الادب الثاني** ان لا يعجب بتيسير الاجتهاد له وسهولته عليه ويظن ان ذلك لفرط ذكائه وعلو همته وليعرف ان سبب سعي غيره قرب منه البعيد وسهل له الشديد فيكثر لهم الدعاء ويحسن عليهم الثناء ولا يكن من كفار النعم واشباه النعم فانما يعرف الفضل لاهل الفضل من هو منهم وبهذين الادبين يبطل تشنيع الجهال بان من خالف الاوائل

في بعض المسائل فقد ادعى الترفع عليهم ولو كان هذا الخيال صحيحا لزم ان التابعين قد ادعوا الفضل على السابقين الاولين من الانصار والمهاجرين وان الائمة المتاخرين قد ادعوا ان لهم الفضل على المتقدمين هيهات هيهات ما زال الفضل للمتقدم معروفا وما برح السابق بالتفضيل موصوفا ۔ فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم * ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم * وانا اسوق الآن لك الكلام في شرائط الاجتهاد فمنها انهم اشترطوا علم الكلام وصحح المحققون انه غير شرط في الاجتهاد وانما هو عند اهل هذه المقالة شرط في صحة العقيدة والحق انه لا معنى لهذا فقد اجتهد الصدر الاول الذين عليهم المعول قبل تصنيفه والتدريس بل قبل التسمية له والتاسيس ومن غرائز العقول ما يكفي المتاخرين كما كان مثل ذلك كافيا للمتقدمين فكيف يصح ان يقال ان من كان على صفة الصدر الاول في عدم العلم بالكلام و الترتيب بمقدمات البرهان والتحقيق في علم فروخ اليونان فانه كافر منسلخ من الاسلام وان شهد بالشهادتين واقام الفرائض واجتنب المآثم ولو كان امرا خفيا لاحتمل التوقف واستوجب التثبت ولكنه امر شهير وشيء شائع مع الصغير والكبير واي بدعة اعظم من هذه التي تؤدي الى تكفير عامة اهل الاسلام ولقد يحق على المرء المسلم ان يزم لسانه ويعلم انه مسئول عما تكلم به ويجري به قال ابو محمد بن حزم رحـ وقد كنت افردت مناقشة المتكلمين في هذه المسئلة في كراريس منفردة وبينت سقوط شبهتهم فيها وهي بان تنسب الى دسائس الملاحدة قبحهم الله تعالى اولى من ان تنسب الى ارباب علم الكلام رحمهم الله تعالى فان غائلتهم في الاسلام عظيمة ورزيتها على اهل الاسلام جليلة **الشرط الثاني** معرفة الآيات القرآنية الشرعية وقد قيل انها خمسمائة آية وما صح ذلك وانما هي مائتا آية او قريب من ذلك على عدد آي القرآن المعروف وان عدلنا عنه وجعلنا الآية كل جملة مفيدة يصح ان تسمى كلاما في عرف النحاة كان اكثر من خمسمائة آية وهذا القرآن من شك فيه فليعد ولا اعلم ان احدا من العلماء اوجب حفظها غيبا بل شرطوا ان يعرف مواضعها حتى يتمكن عند الحاجة من الرجوع اليها ومن نقلها الى كراسة وافردها كفاه ذلك وقد افردتها بالشرح وسميته نيل المرام بتفسير آيات الاحكام **الشرط الثالث** معرفة جملة من الاخبار النبوية ويكفي فيها معرفة كتاب جامع مثل الترمذي وسنن ابي داود والبخاري ومسلم بل فيها ما لا يجب معرفته على مجتهد لانها

جامعة لاخبار النبي صلے الله عليه واله واصحابه وسلم وسيرته ومغازيه وبعوثه ولما ورد من تفسير
القران الكريم من كلامه ولذكر الرقائق والجنة والنار واحوال القيامة والفتن والملاحم والاداب
والفضائل وقصص الانبياء المتقدمين وجميع ما صدر عن سيد المرسلين الذي يدل علے ان جملة الاخبار
تكفيه ولا يجب الاحاطة بها ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم قد صح اجتهادهم واحكامهم ولم يحيطوا
بها علماً وكذلك التابعون وائمة الاسلام لم يعلم احد احاط بها حتى قال الشافعي رح علمان لا يحيط بهما
احد اللغة والحديث وهذا صحيح وهو قول الجماهير والخلاف فيه شاذ والحجة عليه واضحة ولله الحمد و
الاولى لمن اراد الاجتهاد ان يعرف كتابا من كتب الاحكام التي اقتصر اهلها علے ذكر احاديث التحليل و
التحريم وجمعوا اجمع ما في كتب الصحاح من ذلك وبينوا الصحيح من السقيم مثل المنتقے لابن تيمية وما احسنه لو
بين الصحيح من الضعيف كل البيان ومثل احكام عبد الحق الوسطى والصغرى واحكام الضياء المقدسي
والاحكام الكبرى لعبد الغني المقدسي والخلاصة للنووي وهي مفيدة جدا لكنه لم يكملها وما ذكره الحافظ ابو محمد المنذري في كتاب
اختصار السنن لابي داود من الاعتراضات والفوائد واختصرها كتاب الالمام لابن دقيق العيد مجلد
صغير واختصر منه احكام الامام الجامع لاحاديثه لبعض تلامذته واجمعها وانفعها كتاب تلخيص الحبير
للحافظ ابن حجر ولا شك في كفاية للمجتهد وزيادة الكفاية وهو مجلدان وان اراد الكمال والمعرفة
التامة فليطالع كتب الاسلام مثل التمهيد والبداية والنهاية وشروح كتب الحديث ومن احسنها ما
شرحه حافظ مصر فتح الدين بن سيد الناس من جامع الترمذي ولم يتمه ولكن قد كمله زين الدين حافظ
الوقت ابن العراقي وهذا الشرح في غاية الحسن وذكر العلامة ابن رشد المالكي في كتابه نهاية المقتصد
وبداية المجتهد في كتاب البيوع في باب الصرف منه ما لفظه فان هذا الكتاب انما وضعناه ليبلغ به المجتهد
في الصناعة رتبة الاجتهاد اذا حصل ما يجب قبله من القدر الكافي له من النحو واللغة وصناعة
اصول الفقه وهو كلام جيد من علامة كبير مسلم له وانما ذكرت هذه الكتب على جهة الارشاد و
المعاونة لا على جهة الايجاب لمعرفتها فان الاشتغال بتلاوة القران وتهذيب النفس ومحاسبتها
وزجرها عن الحرام والشبهة والفضول مع القليل من معرفة الحديث خير من الاستكثار من الحديث مع
الاخلال بما هو اقدم من جميع هذه الامور وامثالها واقرب الى الاقتداء بالصحابة والتابعين
الشرط الرابع معرفة العربية ويكفي منها قراءة كتاب مثل مقدمة الشيخ ابن الحاجب وفهم

والقان وہذا على الاحتياط لا على الايجاب وذلك لان في العربية ما لا بد من معرفته وفيها ما
لا يحتاج الى معرفته مثال ما لا يحتاج اليه كلامهم في العامل في المستثنى ما هو ولم ارتفع الفاعل و
انتصب المفعول ونحو ذلك مما لم تعرفه العرب وقد ذكر الفقيه العلامة علي بن عبد الله عن ابي الحسين
البصري انه قال ليس في الاجتهاد شرط بعد معرفة الكتاب والسنة الا اصول الفقه وقد نقلوا من
العربية والمعاني والبيان ما يحتاج اليه المجتهد قلت فمن اراد الاجتهاد العام في العلم كله فعليه بعلم
العربية فلا اعلم على وجه الارض اكثر معونة على المجتهد على الفهم الصحيح منه ومن اصول الفقه و
من اراد الاجتهاد في مسئلة من العلم فلا يجب عليه قراءة العربية بل يجب عليه ان يعرض ما فهم من تلك
المسئلة على علماء العربية ويتعلم منهم ما يتعلق بها ولا يرجع الى المبرزين فيه دون درجة المتعلمين
الشرط الخامس اصول الفقه وهو عمودها وراسها بل اصلها واساسها حتى ان ابا الحسين
البصري ذكر انه لا يشترط في الاجتهاد سواه كما تقدم لان اهله قد نقلوا ما يحتاج المجتهد او اكثر ما يحتاج
من الفنون الى فهمه هذا حق قال بعض علماء المعاني ان الاصوليين سرقوا علينا فننا وكذلك ذكروا
اكثر ما يحتاج اليه من مسائل العربية **الشرط السادس** علم المعاني والبيان وقد اختلفوا فيه
هل هو شرط ام لا والحق ان فيه ما هو شرط في بعض المسائل كالعربية وفيه ما ليس بشرط البتة وقد
نقل اهل الاصول اكثر ما يحتاج اليه وقد تختلف عباراتهم والمعنى واحد ومعرفة ما هو شرط منه شيء
يسير فقد كنت قرأت التلخيص ونقلت ما يتعلق بمعنى الكلام منه فبلغت الوصل والفصل فلم اره قريب
ولكن لا بد من عناية وتعب اجتهاد وانما قلت انه قريب بالنظر الى تهويل الاصحاب لشانه وبالنظر الى
انه واجب فرض وقد نص الله سبحانه على انه ما جعل علينا في الدين من حرج هذا اخر كلامه رح
فصل لم يختم الاجتهاد المطلق على الائمة الاربعة رح بل وجد بعدهم ايضا من بلغ رتبة
الاجتهاد بالاطلاق عند السيوطي والرازي واليافعي والذهبي والنسائي وابن حبان وابي
مصعب وقتيبة بن سعيد وقتادة وابن خلكان وابن طرازي والخطيب وابي زرعة والعراقي
والسبكي والطبري وداود الظاهري وابي ثور واللقاني المالكي والشعراني وعلي الخواص والشيخ
الجيلاني وابن العربي والفقيه بن زياد الشافعي والامام محمد بن علي الشوكاني رح وغيرهم من العلماء
كما تدل عليه كتبهم وانك لو جهرت بما في قلبك ولم تخف في الله لومة لائم لقلت ان هؤلاء العلماء

من اتباع الائمة الذين يتبعون مذاهبهم بانواع من الاقيسة والاجتهادات كلهم مجتهدون كالائمة الاربعة وامثالهم ويؤيد ذلك ما قال محمد بن مالك فيما نقل عنه الشعراني انه اذا كانت العلوم منحا الهية واختصاصات لدنية فلا بدع ان يدخر الله لبعض المتاخرين ما لم يطلع عليه احد من المتقدمين انتهى ولا شك ان العلوم والفنون المتداولة كانت ناقصة في ذلك الزمان بالنسبة الى كمالها اليوم لاجتماع هذه التاليفات الغير المحصورة والتحقيقات الغير المعدودة التي لم تكن في عهدهم فلا بد ان يكون علم المتاخر اوسع من علم المتقدم ويكون الاجتهاد في هذا الزمان ايسر منه في ذلك الزمان كما صرح به جماعة من اهل العلم حتى ادعى لبعض الاكابر من الحنفية ان ثلث علمه جميع علم الشافعي قال ابن الامير رحمه الله وانما لم يدعوا ذلك لان المطلوب هو الاجتهاد وقد فعلوه لا دعواه باللسان فلا حاجة اليه مع ان في ادعائه اليوم فسادا عظيما من حيث ان المتعصبين لا يذرونه ولو كان طلع فوق فلذلك تركه كثير ممن بلغ رتبة الاجتهاد ولم يعدوا انفسهم من المجتهدين بل انتسبوا الى الائمة وتزيوا بزي المقلدين ولكن من لم يرهب من ان يلقي عليه الدهر دوائره او يجر عليه شر اشره جهر به وادعاه فمنهم ابو ثور كان اماما مجتهدا مستقلا قال النووي في تهذيب الاسماء هو صاحب مذهب مستقل وقال اليافعي في مرآة الجنان انه احد الاعلام برع في العلم ولم يقلد احدا وقال الكفوي هو الامام المجتهد المستقل وفي اسماء الفقهاء كان اولا على مذهب ابي حنيفة ثم انتقل الى مذهب الشافعي ثم بلغ درجة الاجتهاد المستقل وشاع مذهبه وكثر اتباعه وكان جنيد البغدادي اولا على مذهبه وكان اتباعه الى القرن الخامس ومنهم محمد بن اسمعيل البخاري عده الرملي وغيره مجتهدا مستقلا وما ذكروه في اوصافه يدل على استقلاله ومنهم داؤد الظاهري ذكره اللقاني في شرح الجوهرة من المجتهدين المستقلين وعده العيني في شرح البخاري من اصحاب المذاهب المتبوعة قال القاضي ابن خلكان انه كان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية ونحوه في تاريخ اليافعي وذكره ابو اسحق الشيرازي في طبقاته من الائمة المتبوعين في الفروع ومنهم ابن المنذر الحافظ النيسابوري كان علامة مجتهدا لا يقلد احدا وكان غاية في معرفة الاختلاف والدليل واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ومنهم الحسن بن سعد الحافظ الكبير كان علامة مجتهدا لا يقلد احدا ولا يميل الى اقوال الشافعي ومنهم عبد الله بن وهب الفهري كان ثقة حجة حافظا مجتهدا لا يقلد

احداً ومنهم بقي بن مخلد القرطبي صاحب التفسير كان اماماً علماً قدوة مجتهداً لا يقلد احداً تعصبوا
عليه لاظهاره مذهب اهل الاثر فدفعهم عنه امير الاندلس محمد بن عبد الرحمن المرواني واستنسخ
كتبه وقال لبقي انشر علمك قال بقي لقد غرست للمسلمين غرساً بالاندلس لا يقلع الا بخروج الدجال
ومنهم قاسم بن محمد بن سيار مصنف كتاب الايضاح في الرد على المقلدين كان بارعاً في الفقه اماماً
مجتهداً لا يقلد احداً كان مذهبه الحجة والنظر ويميل الى مذهب الشافعي ولم يكن بالاندلس مثله
في حسن النظر والبصر كذا في تذكرة الحفاظ ومنهم الامام المفيد الكبير محدث العراق ابو حفص عمر
بن احمد البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين قال ابن ماكولا وغيره ثقة مامون صنف
ثلثمائة مصنف كان لا يعرف الفقه وكان اذا ذكر له مذهب يقول انا محمدي المذهب مات سنة
خمس وثمانين وثلثمائة ومنهم ابو جعفر محمد بن جرير الطبري قال ابن خلكان كان من الائمة المجتهدين
ولم يقلد احداً وكان ابن طرازي على مذهبه وقال اليافعي كان مجتهداً لا يقلد احداً قال
السيوطي بلغ رتبة الاجتهاد ودون لنفسه مذهباً مستقلاً وله اتباع قلدوه وافتوا وقضوا
بمذهبه يسمون الجريرية ومنهم الشيخ تاج الدين السبكي عده مصطفى الافندي في فوائده من
المجتهدين المستقلين ونقل فيه ذلك السمهودي عن ابي زرعة العراقي وقبله الامام البلقيني ومنهم
الشيخ الاكبر ابن العربي فانه لم يقلد احداً الا النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد ذكر
في الفتوحات مذاهب الاربعة وغيرهم واختار منها ما افضى اليه اجتهاده من غير مبالاة بزيد
وعمرو واكابر العلماء اعتقدوا ولايته والولي الكامل لا يكون مقلداً ومنهم الشيخ عبد القادر الجيلاني
رحمه امام الصوفية ومنهم السيد محمد الشاذلي ومنهم الامام ابو محمد بن حزم الظاهري وقال لو علمت
ان احداً على وجه الارض اعلم مني قرآناً وحديثاً لرحلت اليه وقد بالغ في ايجاب الاجتهاد على كل
مسلم بابلغ ما يكون وفي تحريم التقليد حتى قيل ان لسان ابن حزم وسيف حجاج بن يوسف
شقيقان فانه ما نجى من لسانه احد الا من سلمه الله تعالى قال الشيخ الاكبر في الفتوحات في
الباب الثالث والعشرين ومائتين غاية الوصلة ان يكون الشيء عين ما ظهر ولا يعرف انه هو
كما رأيت النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد عانق ابا محمد بن حزم المحدث فغاب
الواحد في الآخر فلم نر الا واحداً وهو رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فهذه

غاية الوصلة وهي المعبر عنها بالاتحاد انتهى ولنعم ما قيل في مثل هذا المقام ؎ توهم واشينا
بليل مزاره فهم ليسعى بيننا بالتباعد فعانقته حتى اتحدنا تعانقا فلما اتانا ما رأى غير واحد
ويقرب من ذلك ما قيل بالفارسية جذبه وصل بحدیست میان من وتو که رقیب آمد و
پرسید نشان من وتو فات ولم تحصل تلك الوصلة لابن حزم رح الا من جهة اعتصامه بالسنة
وانتصاره لها وصلابته في التمسك بها والرد على من ردها وخالفها بالكار رها رزقنا الله تعالى
اتباع رسوله ظاهرا وباطنا وحشرنا في زمرة اهله ومنهم شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن عبد الحليم
بن عبد السلام ابن تيمية رح نص على كونه مجتهدا الشيخ عبد العظيم المكي رح في القول السديد
وغيره في غيره ودلت عليه كتبه ومنهم الشيخ الامام ابو البركات مجد الدين عبد السلام بن عبد الله
بن القاسم الحراني المعروف بابن تيمية رح جد ابن تيمية المتقدم من جهة الام قال الذهبي في
النبلاء ولد سنة تسعين وخمسمائة قال الشوكاني رح في نيل الاوطار قد يلتبس على من لا معرفة
له باحوال الناس هذا بحفيده شيخ الاسلام شيخ ابن القيم الذي له المقالات التي طال بينه وبين اهل
عصره فيها الخصام واخرج من مصر بسببها وليس الاخر كذلك انتهى ثم قال وهو شيخ الاسلام المجتهد
المطلق شيخ الحنابلة الخ قال الشعراني اما قبل السبكي فاجتمع الاجتهاد في الاحكام لخلق منهم ابن
تيمية رح وابن دقيق العيد والنووي وقبله ابو شامة وابن الصلاح واما قبله من المتقدمين فكثير جدا
انتهى ومنهم حافظ الاسلام اعلم الاعلام ابن القيم رح دل على ذلك كتبه وشهد عليه جماعة من
العلماء ومنهم ابن دقيق العيد كما سبق ومنهم الفخر الرازي رح صرح به في تفسيره ومنهم الجلال السيوطي
رح جهر به في حسن المحاضرة ومنهم السيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير اليماني ومنهم السيد محمد بن اسمعيل
الامير اليماني ومنهم الشيخ محمد حيوة المدني السندي ومنهم الشيخ صالح الفلاني ومنهم الامام محمد
بن علي الشوكاني ومنهم مولانا الشيخ محمد فاخر الزائر الهٰ آبادي ثم المكي رح ومنهم الشيخ الاجل ولي الله المحدث
الدهلوي صرح بذلك في التفهيمات في غير موضع ومنهم الميرزا مظهر جانجانان اشار الى ذلك
في بعض اقواله ومنهم القاضي ثناء الله الفاني فتي قال الشيخ غلام علي الدهلوي في رسالة حالات
شيخه رح انه بلغ في الفقه والاصول رتبة الاجتهاد وصنف كتابا مبسوطا في الفقه وبين فيه
ماخذ الاحكام والدلائل ومختار الائمة الاربعة في كل مسئلة وذكر مختاره في رسالة علحدة سماها

ما اخذ الاقوی ولاجل ذلک لقبه الممیز العلم الهادی ومنهم الشیخ الشهید محمد اسمعیل بن عبد الغني
بن ولی الله المحدث الدهلوی رح ومنهم اخی من ابی وامی احمد بن حسن بن علی الحسینی القنوجی رحمه
الله تعالی تدل علیه کتبه واما الفقیر عفا الله عنه فلیس بمجتهد ولا مقلد بل هو احد من المسلمین
یتتبع الخبر ویتبع الاثر ویدون احکام السنة فی العبادات والمعاملات والعقائد حسب ما ینتهی الیه
علمه وفهمه ولم یوفق لذلک فی علمی احد من اهل الهند الی هذا الوقت والله یختص برحمته من یشاء
فما کان فیه من صواب فمن الرحمن وما کان فیه من خطا فمنی ومن الشیطان والله ورسوله عنه
بریان وهذا الذی غرسه الفقیر بالهند سیکون له ثمرة حسنة لاهلها ولا یقلع الی آخر الدهر ان شاء الله
تعالی **فصل** فی الانصاف انقرض المجتهد المطلق المنتسب فی مذهب الامام ابی حنیفة رح
بعد المائة الثالثة وذلک لان المجتهد لا یکون الا محدثا جیدا واشتغالهم بعلم الحدیث
قلیل قدیما وحدیثا وانما کان فیه المجتهدون فی المذهب وهذا الاجتهاد اراده من قال ادنی
الشروط للمجتهد ان یحفظ المبسوط وقل المجتهد المنتسب فی مذهب مالک وکل من کان منهم بهذه
المنزلة فانه لا یعد تفرده وجها فی المذهب کابن عبد البر والقاضی ابی بکر بن العربی واما مذهب
الشافعی فاکثر المذاهب مجتهدا مستقلا مطلقا ومجتهدا فی المذهب واکثر المذاهب اصولیا ومتکلما
واوفرها مفسرا للقرآن وشارحا للحدیث واسندها اسنادا وروایة واقواها اعتناء بتصحیح
بعض الاقوال والوجوه علی بعض وکل ذلک لا یخفی علی من مارس المذاهب واشتغل بها
وکان اوائل اصحابه مجتهدین بالاجتهاد المطلق ولیس فیهم من یقلده فی جمیع مجتهداته حتی
نشا ابن شریح فاسس قواعد التقلید والتخریج ثم جاء اصحابه یمشون فی سبیله وینسجون علی
منواله ولذلک یعد من المجددین علی راس المائتین ولا یخفی ایضا ان مادة مذهب الشافعی
من الاحادیث والآثار مدونة مشهورة مخدومة ولم یتفق مثل ذلک فی مذهب غیره فمن مادة
مذهبه کتاب الموطا وهو وان کان متقدما علی الشافعی فان الشافعی بنی علیه مذهبه و
صحیح البخاری وصحیح مسلم وکتب ابی داود والترمذی وابن ماجه والدارمی ثم مسند الشافعی
وسنن النسائی وسنن الدارقطنی وسنن البیهقی وشرح السنة للبغوی واذا احطت بما
ذکرناه اتضح عندک ان من حاوی مذهب الشافعی یکون محروما عن مذهب الاجتهاد المطلق

وان علم الحديث قد ابى ان يناصح لمن لم يتطفل على الشافعي واصحابه ولكن طفيليهم على
ادب فلا ارى الشافعي سوى الادب واما مذهب احمد فكان قليلا قديما وحديثا وكان
فيه المجتهد من طبقة بعد طبقة الى ان انقرض في المائة التاسعة واضمحل المذهب في اكثر البلاد
اللهم الا اناس قليلون بمصر وبغداد ومنزلة مذهب احمد من مذهب الشافعي منزلة مذهب ابي
يوسف ومحمد من مذهب ابي حنيفة الا ان مذهبه لم يجمع في التدوين مع مذهب الشافعي كما
دون مذهبهما مع مذهب ابي حنيفة رح فلذلك لم يعدا مذهبا واحدا فيما ارى وليس تدوينه مع
مذهبه عسيرا على من تلقاهما على وجههما انتهى حاصله ولنعم ما ذكره الخفاجي رح في ريحانة الالباء
وزهرة الحيوة الدنيا ه يقولون لي قد قل اتباع احمد وكل قليل في الانام ضئيل
فقلت لهم مهلا غلطتم بزعمكم الم تعلموا ان الكرام قليل وما ضرنا انا قليل وجارنا كثير
وجار المكثرين ذليل **فصل** في الانصاف ان التخريج من كلام الفقهاء وتتبع الحديث لكل منهما
اصل اصيل في الدين ولم يزل المحققون من العلماء في كل عصر ياخذون بهما فمنهم من يقل من
ذا ويكثر من ذلك ومنهم من يكثر من ذا ويقل من ذلك فلا ينبغي ان يهمل امر واحد منهما بالمرة كما
يفعله عامة الفريقين وانما الحق البحت ان يطابق احدهما بالآخر وان يجبر خلل كل بالآخر وذلك قول الحسن البصري
سنتكم والله الذي لا اله الا هو بينهما اي بين الغالي والجافي فمن كان من اهل الحديث ينبغي له
ان يعرض ما اختاره وذهب اليه على راي المجتهدين من التابعين ومن بعدهم ومن كان من اهل
التخريج ينبغي له ان يجعل من السنن ما يتحرز به من مخالفة الصريح الصحيح ومن ان يقول برايه فيما
فيه حديث او اثر بقدر الطاقة ولا ينبغي لمحدث ان يتعمق في القواعد التي احكمها اصحابه وليست
مما نص عليه الشارع فيرد به حديثا او قياسا صحيحا او ما فيه ادنى شائبة الارسال والانقطاع
كما فعله ابن حزم رد حديث تحريم المعازف لشائبة الانقطاع في رواية البخاري على انه في نفسه
صحيح متصل فان مثله انما يصار اليه عند التعارض وكقولهم فلان احفظ الحديث من غيره فيرجحون
حديثه على حديث غيره لذلك وان كان في الآخر الف وجه من الرجحان وكان اهتمام جمهور
الرواة عند الرواية بالمعنى برؤس المعاني دون الاعتبارات التي يعرفها المتعمقون من اهل
العربية فاستدلالهم بنحو الفاء والواو وتقديم كلمة وتاخيرها ونحو ذلك من التعمق وكثيرا ما يعبر

الراوي الآخر من تلك القضية فيأتي مكان ذلك الحرف بحرف آخر والحق ان كل ما يأتي به الراوي فظاهره انه كلام النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فان ظهر حديث آخر ودليل آخر وجب المصير اليه ولا ينبغي للمخرج ان يخرج قولا لا يفيده نفس كلام اصحابه ولا يفهمه منه اهل العرف والعلماء باللغة ويكون بناء على تخريج مناط او حمل نظير المسئلة عليها مما يختلف فيه اهل الوجوه وتتعارض الآراء ولو ان اصحابه سئلوا عن تلك المسئلة ربما لم يحملوا النظير على النظير لمانع وربما ذكروا علة غير ما خرجه هو وانما جاز التخريج لانه في الحقيقة من تقليد المجتهد ولا يتم الا فيما يفهم من كلامه ولا ينبغي ان يرد حديثا او اثرا تطابق عليه القوم لقاعدة استخرجها هو واصحابه كرد حديث المصراة وكاسقاط سهم ذوي القربى فان رعاية الحديث اوجب من رعاية تلك القاعدة المخرجة والى هذا المعنى اشار الشافعي حيث قال مهما اصلت من اصل او قلت من قول فبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم خلاف ما قلت فالقول ما قاله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم هذا آخر كلامه وفي الاعلام قال ابو عمرو بن الصلاح وابو عبد الله بن حمدان من وجد حديثا صحيحا يخالف مذهبه فان كملت آلة الاجتهاد فيه مطلقا او في مذهب امامه او في ذلك النوع او في تلك المسائل فالعمل بذلك الحديث اولى وان لم يكمل آلته ووجد في قلبه حرارة من مخالفة الحديث بعد ان بحث فلم يجد لمخالفته عنه جوابا شافيا فلينظر هل عمل بذلك الحديث امام مستقل ام لا فان وجده فله ان يتمذهب بمذهبه في العمل بذلك الحديث ويكون ذلك عذرا له في ترك مذهب امامه في ذلك والله اعلم

فصل في الانصاف كان مالك اثبتهم في حديث المدنيين عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واوثقهم اسنادا واعلمهم بقضايا عمر واقاويل عبد الله بن عمر وعائشة واصحابه من الفقهاء السبعة وبه وبامثاله قام علم الرواية والفتوى فلما وسد اليه الامر حدث وافتى وافاد واجاد وعليه انطبق قول النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة على ما قاله ابن عيينة وعبد الرزاق وناهيك بهما فجمع اصحابه رواياته ومختاراته ولخصوها وحرروها وشرحوها وخرجوا عليها وتكلموا في اصولها ودلائلها وتفرقوا الى المغرب ونواحي الارض فنفع الله بهم كثيرا

من خلقه وان شئت ان تعرف حقيقة ما قلناه من اصل مذهبه فانظر الى كتاب الموطا تجده كما
ذكرنا وكان ابو حنيفة رح الزمهم بمذهب ابراهيم واقرانه لا يجاوزه الا ما شاء الله وكان عظيم
الشان في التخريج على مذهبه دقيق النظر في وجوه التخريجات مقبلا على الفروع اتم اقبال
وان شئت ان تعلم حقيقة ما قلناه من اصل مذهبه فانظر الى اقوال ابراهيم من كتاب الآثار لمحمد رح
وجامع عبد الرزاق ومصنف ابي بكر بن ابي شيبة ثم قايسه بمذهبه تجده لا يفارق تلك المحجة
الا في مواضع يسيرة وهو في تلك اليسيرة ايضا لا يخرج عما ذهب اليه فقهاء الكوفة وكان اشهر
اصحابه ذكرا ابو يوسف تولى قضاء القضاة ايام هارون الرشيد فكان سببا لظهور مذهبه والقضاء
به في اقطار العراق وخراسان وما وراء النهر وكان احسنهم تصنيفا والزمهم درسا محمد بن الحسن
فكان من خبره انه تفقه على ابي حنيفة وابي يوسف ثم خرج الى المدينة فقرء الموطا على مالك
ثم رجع الى نفسه فطبق مذهب اصحابه على الموطا مسئلة مسئلة فان وافق فيها والا فان رأى
طائفة من الصحابة والتابعين ذاهبين الى مذهب اصحابه وكذلك ان وجد قياسا ضعيفا او
تخريجا لينا يخالفه حديث صحيح مما عمل به الفقهاء ويخالفه عمل اكثر الفقهاء تركه الى مذهب من
مذاهب السلف مما يراه ارجح ما هناك وهما لا يزالان على محجة ابراهيم ما امكن لهما كما كان ابو حنيفة
رح يفعل ذلك انما كان اختلافهم في احد شيئين اما ان يكون لشيخهما تخريج على مذهب ابراهيم يزاحمانه
فيه او يكون هناك لابراهيم ونظرائه اقوال مختلفة يخالفان في ترجيح بعضها على بعض فصنف
محمد رح وجمع رأي هؤلاء الثلثة ونفع كثيرا من الناس فتوجه اصحاب ابي حنيفة رح الى تلك التصانيف
تلخيصا وتقريبا وتخريجا وتاسيسا واستدلالا ثم تفرقوا الى خراسان وما وراء النهر فسمى ذلك مذهب
ابي حنيفة وانما عد مذهب ابي حنيفة رح مع مذهب ابي يوسف ومحمد واحدا مع انهما مجتهدان مطلقان مخالفتهما غير
قليلة في الاصول والفروع لتوافقهم في هذا الاصل ولتدوين مذاهبهم جميعا في المبسوط والجامع
الكبير ونشاء الشافعي في اوائل ظهور المذهبين وترتيب اصولهما وفروعهما فنظر في صنيع الاوائل
فوجد فيه امورا كبحت عنانه عن الجريان في طريقهم وقد ذكرها في اوائل الام منها انه وجدهم
ياخذون بالمرسل والمنقطع فيدخل فيهما الخلل فانه اذا جمع طرق الحديث يظهر انه كم من مرسل
لا اصل له وكم من مرسل يخالف مسندا فقرر ان لا ياخذ بالمرسل الا عند وجود شروط وهي

مذكورة في كتب الاصول ومنها انه لم تكن قواعد الجمع بين المختلفات مضبوطة عندهم فتطرق بذلك
خلل في مجتهداتهم فوضع لها اصولا ودونها في الكتاب وهذا اول تدوين كان في اصول الفقه
مثاله ما بلغنا انه دخل على محمد بن الحسن وهو يطعن على اهل المدينة في قضائهم بالشاهد الواحد
مع اليمين ويقول هذا زيادة على كتاب الله فقال الشافعي اثبت عندك انه لا يجوز الزيادة
على كتاب الله بخبر الواحد قال نعم قال فلم قلت ان الوصية للوارث لا تجوز لقوله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم لا وصية لوارث وقد قال الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت الآية واورد عليه اشياء من هذا القبيل فانقطع كلام محمد بن الحسن ومنها ان بعض الاحاديث
الصحيحة لم يبلغ علماء التابعين ممن وسدت اليهم الفتوى فاجتهدوا بارائهم واتبعوا العمومات واقتدوا
بمن مضى من الصحابة فافتوا حسب ذلك ثم ظهرت بعد ذلك في الطبقة الثالثة فلم يعملوا بها
ظنا منهم انها تخالف عمل اهل مدينتهم وسنتهم التي لا خلاف لهم فيها وذلك قادح في الحديث و
علة مسقطة او لم تظهر في الثالثة وانما ظهر بعد ذلك عندما امعن اهل الحديث في جمع طرق
الحديث ورحلوا الى اقطار الارض وبحثوا عن حملة العلم فكثير من الاحاديث لا يرويه من الصحابة
الا رجل او رجلان ولا يرويه عنه او عنهما الا رجل او رجلان وهلم جرا فخفي على اهل الفقه وظهر
في عصر الحفاظ الجامعين لطرق الحديث وكثير من الاحاديث رواه اهل البصرة مثلا وسائر الاقطار
في غفلة منها فبين الشافعي رح ان العلماء من الصحابة والتابعين لم يزل شأنهم انهم يطلبون الحديث
في المسألة فاذا لم يجدوا تمسكوا بنوع آخر من الاستدلال ثم اذا ظهر عليهم الحديث بعد
رجعوا من اجتهادهم الى الحديث فاذا كان الامر على ذلك لا يكون عدم تمسكهم بالحديث
قدحا فيه الا اذا بينوا العلة القادحة مثاله حديث القلتين فانه حديث صحيح روي بطرق كثيرة
معظمها يرجع الى الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير او محمد بن عباد بن جعفر عن عبيد الله
بن عبد الله عن ابن عمر ثم تشعبت الطرق بعد ذلك وهذان وان كانا من الثقات لكنهما ليسا
ممن وسدت اليهم الفتوى وعول الناس عليهم فلم يظهر الحديث في عصر سعيد بن المسيب ولا في عصر
الزهري ولم تمش عليه المالكية ولا الحنفية فلم يعملوا به وعمل به الشافعي رح وكحديث خيار المجلس فانه
حديث صحيح روي بطرق كثيرة وعمل به ابن عمر وابو هريرة من الصحابة ولم يظهر على الفقهاء السبعة

ومعاصريهم فلم يكونوا يقولون به فرأى مالك وابو حنيفة هذا علة قادحة في الحديث وعمل به الشافعي
ومنها ان اقوال الصحابة جمعت في عصر الشافعي فكثرت واختلفت وتشعبت ورأى كثيرا منها
تخالف الحديث الصحيح حيث لم يبلغهم ورأى السلف لم يزالوا يرجعون في مثل ذلك الى الحديث
فترك التمسك باقوالهم ما لم يتفقوا وقال هم رجال ونحن رجال ومنها انه رأى قوما من الفقهاء
يخلطون الرأي الذي لم يسوغه الشرع بالقياس الذي اثبته فلا يميزون واحدا منهما من الآخر
ويسمونه تارة بالاستحسان واعني بالرأي ان ينصب مظنة حرج او مصلحة علة لحكم وانما القياس
ان تخرج العلة من الحكم المنصوص ويدار عليها الحكم فابطل هذا النوع اتم ابطال وقال من استحسن
فانه اراد ان يكون شارعا حكاه العضد في شرح مختصر الاصول مثاله رشد اليتيم امر خفي فاقاموا
مظنة الرشد وهو بلوغ خمس وعشرين سنة مقامه وقالوا اذا بلغ اليتيم هذا العمر سلم اليه ماله قالوا
هذا استحسان والقياس ان لا يسلم اليه وبالجملة فلما رأى في صنائع الاوائل مثل هذه الامور
اخذ الفقه من الرأس فاسس الاصول وفرع الفروع وصنف الكتب فاجاد وافاد واجتمع عليه
الفقهاء وتصرفوا اختصارا وشرحا واستدلالا وتخريجا ثم تفرقوا في البلدان فكان هذا مذهب
الشافعي ووجدت بعضهم يزعم ان هناك فرقتين لا ثالث لهما الظاهرية واهل الرأي وكل من قاس
واستنبط فهو من اهل الرأي كلا والله ليس المراد بالرأي نفس الفهم والعقل فان ذلك لا ينفك
عن احد من العلماء ولا الرأي الذي لا يعتمد على سنة اصلا فانه لا ينتحله مسلم البتة ولا القدرة
على الاستنباط والقياس فان احمد واسحاق بل الشافعي ايضا ليسوا من اهل الرأي بالاتفاق
وهم يستنبطون ويقيسون بل المراد من اهل الرأي قوم توجهوا بعد المسائل المجمع عليها بين
المسلمين او بين جمهورهم على اصل رجل من المتقدمين وكان اكثر امرهم حمل النظير على النظير والرد
الى اصل من الاصول دون تتبع الاحاديث والآثار والظاهري من لا يقول بالقياس ولا
بآثار الصحابة والتابعين كداؤد والظاهري وابن حزم رح وبينهما المحققون من اهل السنة كاحمد
واسحق انتهى حاصله **فصل** قد انتقل خلق لا يحصون من مذهب الى مذهب ولم ينكر
عليهم احد ممن عاصرهم او ممن جاء بعدهم ممن يعتد به فمنهم عبد العزيز بن عمران بن المقدام الخزاعي
قال ابن يونس في تاريخ مصر كان من اكابر المالكية فلما قدم الشافعي مصر لزمه وتفقه على مذهبه

ولم ینکر علیه علماء مصر ومنهم ابو ثور ابراهیم بن خالد البغدادی کان علی مذهب ابی حنیفة رح فلما قدم الشافعی بغداد تبعه
وترک کتبه ونشر علمه ذکره الاسنوی فی طبقاته ومنهم محمد بن عبد الله بن عبد الحکیم کان علی مذهب مالک فلما قدم الشافعی
مصر انتقل الی مذهبه فصار بحیث الناس علی اتباعه ویقول یا اخوانی لیس هذا المذهب انما هو شریعة کله ومنهم ابو جعفر
الطحاوی کان شافعیا ثم تحول حنفیا وله قصة ومنهم ابو المظفر منصور بن محمد السمعانی صاحب الجبل فی اللغة کان شافعیا
تبعا لوالده ثم انتقل الی مذهب مالک ذکره ابن کثیر فی تاریخه ومنهم سیف الدین الآمدی الاصولی قال الاسنوی انتقل
اولا الی مذهب الحنابلة ثم انتقل الی مذهب الشافعی ذکره الشعرانی فی المیزان ومنهم نجم الدین احمد بن محمد بن خلف
المقدسی الحنبلی قال الاسنوی فی طبقاته کان اولا کذلک ثم تفقه علی الشیخ موفق الدین و
درس فی مدرسة ابی عمر ثم تحول شافعیا وارتفع شانه وعلا صیته ذکره الشعرانی فی المیزان
ومنهم محمد بن الدهان النحوی کان حنبلیا ثم تحول حنفیا ثم تحول شافعیا ذکره الشعرانی فی المیزان ومنهم الشیخ
تقی الدین بن دقیق العید کان مالکیا ثم تحول شافعیا ذکره الشعرانی ومنهم الشیخ ابو حیان کان
اولا علی مذهب اهل الظاهر ثم انتقل الی مذهب الشافعی ومنهم شیخ الاسلام کمال الدین
یوسف بن ابراهیم الدمشقی کان حنبلیا ثم انتقل شافعیا ومنهم ابو جعفر محمد بن نصر الترمذی
راس الشافعیة بالعراق قال الاسنوی فی طبقاته کان اولا حنفیا فحج فرای ما یقتضی انتقاله الی
مذهب الشافعی فتفقه علی الربیع وغیره من اصحاب الشافعی ومنهم الخطیب البغدادی ابو بکر
کان اولا حنفیا ثم تحول شافعیا ذکره ابن کثیر فی تاریخه ومنهم ابو الفتح بن برهان احد ائمة الاصول
کان حنفیا ثم تحول شافعیا ذکره الاسنوی فی طبقاته ومنهم اهل مصر کانوا مالکیة فلما قدم الشافعی
مصر تحولوا شافعیة قاله السیوطی ومنهم سید الطائفة جنید البغدادی کان یفتی علی مذهب
ابی ثور ثم انتقل الی مذهب الشافعی ومنهم الشیخ عبد القادر جیلانی رح کان حنفیا ثم تحول
شافعیا ثم صار حنبلیا ثم رفض التقلید وصار مجتهدا مطلقا ومنهم الامام ابو محمد بن الحزم کان
شافعیا ثم صار ظاهریا ثم بلغ رتبة الاجتهاد ومنهم الشیخ احمد سفر السلیمانی کان حنفیا ثم تحول
شافعیا ثم صار حنفیا ذکره المفتی ولی الله الفرخ آبادی فی المطر الثجاج ومنهم السلطان محمود
بن سبکتکین انتقل من المذهب الحنفی الی الشافعی ومنهم الشیخ احمد الغنیمی کان شافعیا فانتقل حنفیا
ومنهم اسد بن الفرات انتقل من المذهب الحنفی الی مذهب مالک ومنهم القفال کان

من اكابر المالكية فلما رأى الشافعي انتقل اليه وتمذهب بمذهبه كذا في القاموس الى غير ذلك
من الجمع الجم الذين يطول بذكرهم الكتاب قال الشيخ محمد حياة السندي في تحفة الانام لا يخفى انه يجوز الانتقال
من مذهب الى مذهب بل كذا كان من كان من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة ينتقلون من قول الى
قول والحاصل ان العمل بالحديث يجب على صاحب الفهم المستقيم من المصلحة الدينية وهو المذهب عند جميع
الكل انتهى **فصل** في التفهيمات ان تشعب الدين طرقا ومذاهب وكون الائمة فيها آخرا بالتخرج
وجموعا متبعة امر عظيم بالخاصتهم وعامتهم فمن اهل الله من يكشف له عن ارتباط كل قول نطق به فقيه من
فقهاء الاسلام بالشريعة المحمدية على صاحبها الصلوة والتحية ولم يكشف له عن الجادة القويمة
التي اقامها الله تعالى لعباده ورضي لهم من فاز بها فاز بحظ وافر ومن اخطأها لم يفز بالحظ الوافر
وانكان له اجر بعنائه فمنكشف عن ترجيح بعض الاقوال على بعض وحمل اختلافها على العزيمة والرخصة
فمن قوي على العزيمة فليأخذ بها ومن قصر عنها قوة الجسمانية او قوة الروحانية فليأخذ
بالرخصة وبسط في ذلك كلامه كالشعراوي في ميزانه وقد سبقه الشيخ محي الدين محمد بن علي العربي
الى اصل ذلك ومن اهل الله من تم الامر له الجادة القويمة التي تؤدي الى ظاهر الشريعة التي
توارثها جماهير المسلمين عن جهابذة التابعين عن كبار الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم اخذا ظاهرا كالتناول باليد او لم يتوارثوا عين ذلك لكنه اشبه شيء بما توارثوه ووراء
ذلك مذاهب اهل الرأي التي هي كالالحاقات والحواشي فرأى المتكلم في ترجيح الراجح
نصر الدين وذب عنه كاكثر الفقهاء المحدثين فانهم قد بلغوا فيه ومن اهل الله من كشف له عن الامرين
فسلمها كلها على معنى انها من دائرة الشرع وان المتعبد بها في فسحة من دينه متدين من الله تعالى
سعيد عنده غير ان الافضل الجادة القويمة وهي المرضية عند الله تعالى كل الرضاء ومن عظم
نعم الله تعالى علي ان جعلني من الحزب الثالث وكشف لي عن اصل الشريعة وعن بنيانها والحاصل على
لسان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم كما قال عز من قائل لتبين للناس ما نزل اليهم مثاله
قال الله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فالاقامة ماخوذة من قامت السوق اذا وجد فيها البيع
والشراء ومعناها الترويج والاشاعة فبين النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الترويج
المقصود بتوقيت الاوقات وتعيين عدد الركعات وتعليم صفة الصلوة وتشريع الاذان وتاكيد

أمر الجمعة والندب إلى بناء المساجد وحضورها فكل هذه الأبواب تبيان لإقامة الصلوة ولولا
بيانه الواضح المفصل لم نعلم شيئا من ذلك أبدا وكذلك بين إيتاء الزكوة بتعيين النصب والمقادير
الواجب إخراجه والجنس الواجب إخراجها منه إلى غير ذلك ثم عن تبيان تبيانها الحاصل على
ألسنة الصحابة والتابعين كما أشار النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم حيث قال اقتدوا
بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وقال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم مثاله قصر النبي صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وسلم في السفر والسفر عندنا أمر مبهم فلحق به عمل ابن عمر وابن عباس بيانا أنه مسيرة
أربعة برد ثم عن إيضاحها وتدوين أصولها وفروعها الحاصل على أيدي المجتهدين المتقدمين مثاله
قال الله تعالى إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم
إلى الكعبين فتكلم المجتهدون أن الغسل معناه إسالة الماء فقط أو يشترط معها الدلك والوجه وحده
من كذا إلى كذا وإلى المرافق معناه مع المرافق وهل يكفي مسمى المسح ولو على شعرة أو شعرتين أو
لا بد من مسح ربع الرأس أو من مسح كله ثم عن شرح مذاهبهم وأقاويلهم والتخريج على قواعدهم الحاصل
على أيدي المتأخرين من الفقهاء في كل مذهب فكشف لي عن كل ذلك بترتيبه الواقع في نفس
الأمر كأني أراه ببصري فرأيت كل قول قيل في الدين مرتبطا بأصل الشريعة بواسطة أو بغيرها
وما أصدق ما قيل في ذلك أن مثله كمثل دوحة نبعت منها غصون كبار ومن تلك الغصون
غصون أخرى صغار ونبتت في الغصون الصغار أوراق وأزهار أو مثله كمثل عين نبعت
منها جداول كبار ومن تلك الجداول جداول أخرى صغار واغترف من الجداول الصغار
في الأواني ووقع منها شيء في المهاوي ومنابت الأشجار وكشف لي أيضا عن حاق الطريق
والشارع الذي ليله كنهاره وأوله كآخره وعن طرق خفية المكان مطموسة المنار لا تؤدي
إلى ما عليه النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وأصحابه إلا بعد طي وعر الرأي وحزن الأوهام
وبعد مكابدة جبال التقليد لمن يجري عليها الخطاء والصواب وآكام التخريج على قول من
يعتوره الحق والباطل وكشف لي عن الرأي التي نطق بذمها السلف ونسبوا إليه رجالا
من فقهائهم فمثل السنة الطاهرة كمثل اللغة التي كان النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم
يقرء بها القرآن ومثل الأقاويل التي هي بفهمها وشمائلها كمثل الأحرف التي رخص النبي صلى الله

عليه وآله وأصحابه وسلم أن يقرؤا بها القرآن دفعا للحرج عن أمته ومثل السنة الظاهرة كمثل من
حضر محفل الخليفة فسمع منه بأذنيه وشاهده بعينيه يتكلم بما يتكلم به ووعاه قلبه بذلك ومثل الأقاويل المخرجة
على قواعد القوم كمثل سوقي تخلص إليه من أحكام الخليفة وما يظن به أن يأمر ما أداه إلى فطانته وحدس
في بعض الأمور ثم ترى العامة سيما اليوم في كل قطر يتقيدون بمذهب من مذاهب المتقدمين
يرون خروج الإنسان من مذهب من قلده ولو في مسئلة كالخروج من الملة كأنه نبي بعث إليه
وافترضت طاعته عليه وكان أوائل الأمة قبل المائة الرابعة غير متقيدين بمذهب واحد قال
أبو طالب في كتاب قوت القلوب إن الكتب والمجموعات محدثة والقول بمقالات الناس والفتيا بمذهب
الواحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له في كل شيء والتفقه على مذهبه لم يكن الناس قديما على
ذلك انتهى بل كانت العامة يومئذ يتعلمون صفة الوضوء والغسل والصلوة والزكوة والصوم
والحج والنكاح والبيع ونحو ذلك مما ينوب كل حين من آبائهم ومعلمي بلدانهم وإذا نابهم نائبة قصدوا
المفتين سواء كانوا من أهل المدينة أو من أهل الكوفة فعملوا بما أفتوا والخاصة من كان منهم صاحب
حديث لا يتقلد فيما صح عليه من جهة الأحاديث والآثار إلا صاحب الشريعة فقط والذي لم يتضح
عليه يتتبع فيه الأقوال والآراء حتى يأتيه الثلج ومن كان منهم صاحب تخريج يخرج على نصوص فقيه
من الفقهاء أو على قواعده فيما لم يأته منه نص وكان بعض أهل الكشف في زمان تقليد العامة
بالمذاهب كالشيخ ابن العربي لا يرى التقيد بمذهب أحد قال في الفتوحات المكية وغيرها
إن العبد إذا سلك مقامات القوم متقيدا بمذهب واحد لا يرى غيره فلا بد أن ينتهي به إلى
ذلك المذهب إلى العين التي أخذ إمامه منها أقواله وهناك يرى أقوال جميع الأمة يغترف
من بحر واحد فينفك عنه التقليد بمذهبه ضرورة ويحكم بتساوي المذاهب كلها خلاف ما كان
يعتمده قبل ذلك وكان بعضهم يتقيد بإمام لئلا يختلف عليه العامة أو لرجحان بعض المذاهب
بحسب بعض الجهات تراآى له في مناماته ونحو ذلك وكان بعض الجهابذة من العلماء لا يرى
التقيد بمذهب أحد في عمله بنفسه أو في فتاواه لغيره كأبي محمد الجويني فإنه صنف كتابه المحيط
ولم يلتزم فيه المشي على مذهب أحد وقد نقل الجلال السيوطي وعبد الوهاب الشعراوي ذلك
عن جماعة يعسر عدها وكان أكثر الفقهاء يتقيدون بمذهب أحد كما هو الظاهر المشهور بالجملة

فاختلافهم ذلك نال القوم وانباج على انكار بعضهم بعضا وليس في ذلك عهد صريح عن النبي صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم يرجع اليه فكان من اعظم نعم الله تعالى علي ان كشف لي عن حقيقة
حال المذاهب وحال التقيد ببعضها وحال من اراد الانتقال الى مذهب بعد ما كان متقيدا بمذهب آخر
وحال من اخذ في بعض المسائل بمذهب وفي البعض الآخر بمذهب آخر وعمل خير الشارع او الزم لكل
واحد ان يلتزم مذهبا واحدا ومن اعظم نعم الله علي ان كشف لي ان الشارع افادنا نوعين من العلم
متمائزين باحكامهما متغائرين في مراتبهما احدهما علم المصالح والمفاسد والثاني علم الشرائع والحدود
كاني اراهما ببصري وامنيز بين التقبيليتين م اعرف كلا الامرين وهذا علم شريف لم ار احدا سبقني الى
بيانه وكشف اصوله وفروعه وتنزيل المسائل عليه ومن اعظم نعم الله تعالى علي ان كشف لي
عن اسباب اختلاف الفقهاء بعد احكام الجادة القويمة التي اشرت اليها في بعض التفاصيل
والتفاريع محصورة مضبوطة في مقدمات كلية من اتقنها لم يتوقف في فهم شئ من مواضع الاختلاف
ان شاء الله تعالى وراي الجادة القويمة بحيالها متمثلة بين عينيه بتجه عنده ولديه وراي
التفاصيل المختلف فيها امرا ضروريا ناشيا من اختلاف فهوم الآخذين للملة عن ماخذها و
المتلقين لها عن منبعها وكشف لي ان الاختلاف على اربعة منازل اختلاف مردود ليس
لقائله ولا لمقلده من بعده عذر وهذا قليل الوجود في مذاهب الاربعة المدونة واختلاف
مردود ولقائله عذر ما لم يبلغه حديث صحيح دال على خلافه فاذا بلغه فلا عذر له واختلاف
مقبول قد خير الشارع المكلفين في طرفيه تخييرا ظاهرا مطلقا كالاحرف السبعة من القرآن
واختلاف ادركنا كون طرفيه مقبولين اجتهادا او استنباطا من بعض كلام الشارع صلوات
الله عليه والانسان مكلف به لا مطلقا بل بشرط الاجتهاد وتاكد الظن وتقليد من حصل له
ذلك وكشف لي ايضا عن علوم كثيرة من هذا القبيل وكشف لي ان في كل مذهب ظاهرا
وشاذا فظاهر الرواية في مذهب ابي حنيفة ما حواه الاصول الخمسة وما صرح فيها محمد بن الحسن انه
مذهب ابي حنيفة وقوله الذي اعتمد عليه وظاهر الرواية في مذهب مالك ما صرح به ابن القاسم وما ذكر
في المدونة انه قول مالك الذي عليه اعتماده وظاهر الرواية في مذهب الشافعي ما اعتمده الشيخان
الرافعي والنووي وصرحا بانه مذهب الشافعي وقوله المشهور المعمول به وما سوى ذلك

كما يوخذ عن رواية غير المشهورين او غير الضابطين لمذهب [illegible] فهو الشاذ وكذلك للشريعة المطهرة ظاهر وشاذ وظاهر الشريعة المصطفوية له مراتب مرتبة فاتوا بما وجد في نص القرآن منطوقا فانه بحيث لا يخفى المراد منه على العارف باللسان ويتلوه ما نطق به الاحاديث المستفيضة الصحيحة المروية في صحيحي الشيخين ابي عبد الله البخاري ومسلم النيسابوري وموطا مالك من غير تهاتر الاخبار والاختلاف الفاحش في الفاظ الروايات اعني بذلك ما تجتمع فيه اربعة شروط يكون صريحا في معناه لا يخفى المراد منه على العارف باللسان ويكون مستفيضا قد رواه من الصحابة ثلثة فاكثر ثم لم يزل تتزايد الرواة في كل طبقة حتى جاءت طبقة حفاظ الحديث وجهابذة الفقهاء فارتضوه وقالوا به ويكون مرويا في هذه الكتب الثلثة فان لها شانا في الاسلام ليس لغيرها وان لها قبولا عند العلماء بالحديث والفقه ليس لغيرها وان لها صحة لم يشتهر امثلها في غيرها وان لها اشتهارا في علماء الحديث والفقه مشارقتها ومغاربتها الحجازيين منهم والشاميين والعراقيين ليس مثله لغيرها وان للقوم اشتغالا بشرح غريبها وضبط مشكلها وتخريج فقهها وذكر رواتها ليس لهم مثل ذلك الاشتغال بغير هذه الكتب وهذا امر لا يكاد يخفى الا على اجنبي عن مدارك القوم ولا يكون هناك تعارض الاخبار على النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا سيما في مثل هذه الكتب ويتلوه ما حكاه مالك في الموطا انه مذهب كبار الصحابة والتابعين والذي جرى عليه عمل اهل المدينة من لدن زمان النبوة الى زمانه ثم لم يتعقبه الشافعي واحمد والبخاري وامثالهم من الجامعين بين الحديث والفقه فيما قدره بل ارتضوه وقالوا به وشدوه بصريح اخبار جاءت من النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صحيحة او حسنة او كانت من باب اخبار الآحاد او بدلالتها واشارتها او بآثار جم غفير من الصحابة والتابعين او بقياس واضح واستنباط قوي وفي حكم ما حكاه مالك كذلك ما كان مثله مما يرويه سفيان الثوري مثلا ولكنه في حكاية مالك اكثر واوثق وفي رواية غيره لا تجد ذلك الا اقل قليل ويتلوه ما صح فيه حديث صحيح او حسن في الكتب المشهورة وقام بمثله الحجة واخذ به جماعة من الفقهاء او كان استنباطا صحيحا فيما شهد له الجماعة بالصحة والله اعلم فهذا كله ظاهر شريعة النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والجادة القويمة من سنته البيضاء رشدها الباهر قدرها ومن خالف ذلك كان مردودا

عليه فان كان مخالفا للقرآن العظيم وللمشهور من الحديث او الاجماع او القياس الجلي لم يكن معذورا
قط وان كان مخالفا لما دون ذلك ربما كان معذورا حتى يبلغ الحديث ويرتفع الحجاب ثم
لا عذر لمقلده من بعده اذا وضح الامر وليس لمقلده ان يقول لا اعمل بالحديث وانما اعمل بقول
امامي وان صح الدليل بخلاف ذلك فيجب عليك ان تتامل ما ثبت من الشريعة بهذه المثابة
تاملا بليغا حتى تميزه من غيره وتمثل بين عينيك وتشبح في فوادك ولديك ثم تعض عليه بنواجذك
واعتصم به بجامع بدنك ولا تقنع لمن خالفك في ذلك ابدا ثم بعد احكام هذه الجادة القويمة ربما
يقع الاختلاف لبعض الاسباب مما كان قبيلا الاخذ وليس فيه تقصير ظاهر فلا تنكره اصلا بل سلم
كل قول قبيل من هذا القبيل ومثله كمثل اقوال العلماء المقلدين لمذهب واحد اذا اختلفوا في تخريج الوجوه
او تفسير عبارة الامام او تصحيح الاقوال والوجوه عند المتقيدين بالمذاهب فانهم لا يرون ذلك مذاهب
متغايرة ويتسامحون في مثله وكذلك انت اجعل الجادة القويمة مذهبا واحدا وسامح في الاقوال
المختلفة ولا تخرج شيئا منها من الجادة القويمة من الشريعة المحمدية مثال الخارج عن هذه الجادة مسح
القدمين في الوضوء واستحلال متعة النكاح واستحلال الشراب المسكر اذا شرب منه مثلا قليلا و
استحلال الحمر الانسية والقول بان آخر وقت الظهر ان يكون الظل مثلي الانسان بعد الفيء الاصلي
ومثال الاختلاف بعد تسليم الجادة اختلافهم في الصائم هل يكره له السواك بعد الزوال او لا
وهل يستفتح الصلوة بسبحانك اللهم او بوجهت وجهي او لا يستفتح بشيء وهل يتشهد تشهد ابن مسعود
او تشهد ابن عباس او تشهد ابن عمر ثم ان سمت همتك في العلم وقويت عزيمتك في
التقوى فاعرض هذه التفاصيل على صريح الكتاب وظاهر السنة وعمل اكثر اهل العلم والقياس
القوي واجمع بين الاحاديث المختلفة وتتبع الاخبار الصحيحة والحسنة والضعيفة المروية في
كتب المحدثين وخذ بالاقوى والاقيس والاحوط والا فانت رجل من المسلمين فان قلت سلمت
ان ما ذكرته هو الجادة القويمة الجلية من الشريعة المصطفوية لكن كيف يكون لي تمييزه من غيره
ولعله يحتاج الى جمع شيء كثير من الاحاديث يتعذر في زماننا هذا قلت هذا القدر لا يحتاج الى
الاكثر من الموطا والصحيحين وسنن ابي داود وجامع الترمذي وهذه الكتب مشهورة معروفة
يمكن تحصيلها في اقرب مدة ولكن يحتاج معرفة الجادة القويمة الجلية منها الى نور باطني

بخلقه الله تعالى فان لم يوجد ذلك النور في قلبك وسبقك اليه بعض اخوانك في فهمك باللسان الذي تعرفه انت لم يبق لك بعد هذا عذر والعلم عند الله تعالى هذا آخر كلامه رحمه الله تعالى

فصل قال السيد العلامة عبد الله بن محمد الامير ورد سوال على سيدي الوالد عز الاسلام محمد بن اسمعيل الامير حفظه الله في تاسع شهر ربيع الاول سنة الهجرية ولفظه ما يقول العلماء الاعلام هداة الانام فيمن صار من العوام الذين لم يعرفوا علما من علوم الاجتهاد الخمسة ولا شيئا منه يتلقون متون الاحاديث ويحفظونها ويعملون بها اعتمادا على ظاهرها من دون ان يعرفوا رجال الحديث وناسخه من منسوخه ولا الخاص من العام ولا المطلق من المقيد بل هم بمراحل من معرفة ذلك لا يخطر لهم ببال ولم يكونوا من اهل ذلك بل يقولون قال النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم كيت وكيت فماذا يكون حكم هؤلاء هل يجب عليهم تقليد عالم مجتهد ام يكفيهم ما هم فيه من العمل بالاحاديث **فاجاب** بما لفظه اعلم ان من عرف حديثا منهو باخذه من الكتب المعروفة كالامهات الست او مما جرد منها المعرفة احاديث الاحكام كالمنتقى لابن تيمية رح وكتاب بلوغ المرام للحافظ ابن حجر وغيرهما من كتب هذا الشان التي قد جمعها الائمة المحققون الاعلام فله ان يعمل بذلك الحديث ما لم يكن من الاحاديث التي قد تكلم فيها ائمة الحديث بانها ضعيفة او موضوعة فلا يعمل بها الا ان يضطر الى العمل براي العلماء وبالحديث الضعيف فالحديث الضعيف عندنا اولى من الراي المجرد واما عدم معرفته برجال الحديث فالمعرفة برجال كتب السنة امر سهل قد دون العلماء رجالها وبينوا احوالهم فان امكن ان يطالع التقريب او الخلاصة يعرف الرجال وما فيهم من مقال والا فانه يكفيه قول صاحب البلوغ مثلا صحيح او حسن او ضعيف فانه خبر عدل عارف واما انه لا يعرف الناسخ من المنسوخ فالنسخ قليل جدا في الشريعة قد حصر العلماء الواقع منه واذا كان قليلا والاصل عدم النسخ في الاحكام فيجب العمل بالنص من غير بحث عن ناسخه وقوله ولا العام من الخاص فالاصل ايضا عدم التخصيص كما قلنا في النسخ وان كان اكثر منه حتى قيل ما من عام الا خص منه الا مثل قوله تعالى والله بكل شيء عليم والله على كل شيء قدير فيعمل بالعام من غير بحث عن الخاص كما هو مذهب الصحابة بل الانبياء عليهم السلام فان نوحا

عليه السلام لما قال الله تعالى انا منجوك واهلك ثم اغرق ابنه قال رب ان ابني من اهلي عملا بعموم
لفظ اهلك لانه اسم جنس مضاف فبين الله له انه خارج من اهله ولم يعاتبه على حمل لفظ اهلك على
العموم انما ابان له ان المراد بهم من آمن منهم والمطلق والمقيد كالعام والخاص لا فرق بينهما في هذا
المعنى وان اختلفا مفهوما فيعمل بالمطلق حتى يظهر مقيده اذا عرفت ذلك فهذا الذي عرف
حديثا نبويا من الكتب المذكورة وعمل به قد هداه الله الى الصراط المستقيم واتباع الرسول الكريم وقل لي
من اقوم قيلا واهدى الى الحق سبيلا رجل عمل بالحديث او رجل سمع قول عالم انه يجب
على الرجل النهي عن البول قبل الغسل فاعتقد وجوب ذلك من غير ان يعرف اسناد
هذه المسئلة عن العالم القائل بها ولا يجد لها اسنادا يوثق به بل ربما لا يجد ما يثق به ثم انه لا يعرف
هل هذا القائل مجتهد فيقلده ام غير مجتهد لا يحل تقليده ولا يعرف ما هو الاجتهاد ولا العدالة
المشروطان في التقليد بخلاف العامل بحديث نبوي قد شغل العلماء اوقاتهم بمعرفته ومعرفة
طرقه وصحته فسمعه العامي فعمل به وقال هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه و
سلم رواه علماء عاملون وللمسلمين ناصحون فانا اعمل به كما عمل غيري بقول القائل بمسئلة ايجاب
البول وهو لا يدرى اسنده ولمن قائل وصححه لنا بخلاف تلك المسئلة فقل لي من اعذر
عندك اذا سئل كل منهما لم عملت بالحديث ولم عملت بالمسئلة الفلانية والبحث يحتاج الى
طول الكلام والى مؤلف يشفي الاوام فان كان السائل مسترشدا ففي هذا كفاية وان كان
متعنتا على من صار يعمل باقوال الحجة على العباد والمرجو شفاعته في المعاد فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم انتهى الجواب وفي تحفة
الانام للشيخ محمد حياة السندي المدني رح القرآن والاثر مملوان من الحث على العمل بالحديث
قال الله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
غير ذلك من الآيات وقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عليكم بسنتي

وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وقال من رغب عن سنتي فليس مني وروى الدارمي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اما تخافون ان تعذبوا او يخسف بكم ان تقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال فلان وروى عنه انه قال لمن عارضه بقول الصديق والفاروق رضي الله عنهما اقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وتقول قال ابو بكر وعمر ونحو هذا وروى الدارمي عن عمر بن عبد العزيز انه قال لا رأي
لاحد في كتاب الله تعالى وانما رأي الائمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وورد ان ابا هريرة قال لابن عباس رضي الله عنهما اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
فلا تضرب له الامثال روى الترمذي قال ابو السائب كنا عند وكيع فقال رجل روى عن
ابراهيم النخعي انه قال الاشعار مثلة قال فرأيت وكيعا غضب غضبا شديدا وقال اقول لك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وتقول قال ابراهيم ما احقك بان تحبس ثم لا تخرج
حتى تنزع عن قولك هذا وغير ذلك من الاحاديث والآثار ولو تتبعنا اقوال الصحابة والتابعين لطال
المقال واتضح اتفاق الاقوال على انه معلوم من احوالهم انهم لا يقدمون على سنته صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم قول احد من الرجال واما الائمة الاربعة فكل منهم مصرح بانه لا يقدم قوله على قول رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد سئل ابو حنيفة رح اذا قلت قولا وكتاب الله يخالفه
قال اتركوا قولي بكتاب الله قيل اذا كان خبر الرسول يخالفه قال اتركوا قولي بخبر الرسول صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم قيل اذا كان قول الصحابة يخالفه قال اتركوا قولي بقول الصحابة
وفي نهاية النهاية صح عن ابي حنيفة انه قال اذا صح الحديث فهو مذهبي انتهى وقال ايضا هذا ما قدرنا
عليه فمن جاء باصح منه فهو اولى بالصواب وعنه انه قال لا يحل لاحد ان ياخذ بقولنا ما لم يعرف
ماخذه من الكتاب والسنة واجماع الامة او القياس الجلي في المسألة وعنه ايضا هذا رأيي فمن جاء بخير منه
قبلته وروى البيهقي باسناد صحيح الى عبد الله بن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء عن
النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فعلى الراس والعين واذا جاء عن اصحاب النبي صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم نختار من قولهم واذا جاء عن التابعين زاحمناهم وقال الشافعي رح اذا قلت
قولا وكان عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم خلاف قولي فما يصح من حديث رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اولى فلا تقلدوني رواه البيهقي بسنده اليه ونقل امام الحرمين في

النهاية عن الشافعي رح انه قال اذا صح خبر يخالف مذهبي فاتبعوه واعلموا انه مذهبي وعنه مثل الذي
يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعى تلدغه وهو لا يدري وصح انه قال
اذا بلغكم عني مذهب وصح عندكم خبر على مخالفته فاعلموا ان مذهبي موجب الخبر وقال ايضا اجمع
المسلمون على ان من استبان له سنة من رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
لم يحل له ان يدعها لقول احد من الناس وقال ايضا اذا صح الحديث على خلاف قولي فاضربوا
قولي على الحائط واعملوا بالحديث الضابط وكذا قال مالك رح لما استشاره الرشيد
في ان يحمل الناس على العمل بما في الموطا فمنعه من ذلك قال تفرق اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم في البلاد وصار عند كل قوم من الاحاديث ما ليس عند الآخرين
وانكر الامام احمد رح على من كتب فتاواه ودونها وقال لا تقلدني ولا تقلدن مالكا ولا الثوري
ولا الاوزاعي وخذ من حيث اخذوا وقال من قلة فقه الرجل ان يقلد دينه الرجال وقال ابو
داؤد قلت لاحمد الاوزاعي اتبع من مالك كانه ارادوا انه اكثر اتباعا من مالك فقال لا تقلد دينك
احدا من هؤلاء ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه فخذ به انتهى كلام
تحفة الانام **قال علي القاري** واذا تحققت ما تلونا عليك عرفت انه لو لم يكن نص
من الامام على المرام لكان من المتعين على اتباعه من العلماء الكرام فضلا عن العوام ان يعملوا
بما صح من سيد الانام ومن انصف ولم يتعسف عرف ان هذا سبيل اهل التدين من السلف
والخلف ومن عدل عن ذلك فهو هالك مكابر وان كان عند الناس من الاكابر انتهى و
بالجملة هذه نصوص الائمة المجتهدين رضي الله عنهم كما سمعتها واقوال ائمة العلم في هذا كثيرة جدا
على انه معلوم من صفات العالم انه لا يرضى ابدا ان يقدم على حديث رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم بعد صحته او حسنه قول نفسه او قول غيره والا لم يكن عالما ولا
متبعا لرسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وسلم واذا عرفت تصحيح الائمة بانه اذا صح الحديث
بخلاف ما قالوه فانه لا يقلدهم احد في قولهم المخالف للحديث عرفت ان الآخذ بقولهم مع مخالفة
الحديث غير مقلد لهم لان هذا القول الذي خالف الحديث ليس قولا لهم بل ان قولهم هو الحديث
ولقد كثرت جنايات المقلدين على ائمتهم في تعصبهم لهم **فصل** قال العلامة ولي الدين

العراقي رحمه الله تعالى النظر في الدليل يعطي الجواز بعين العمل بالاثر لما تقرر ان الصحابة رضي الله عنهم ما كان كلهم فقهاء على اصطلاح العلماء فان فيهم القروي والبدوي ومن سمع منه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حديثا واحدا وصحبه مرة ولا شك ان من سمع منهم حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واخذ من الصحابة كان يعمل به حسب فهمه فقيها كان او لا ولم يعرف ان غير الفقيه منهم كلف بالرجوع الى الفقيه فيما سمعه من الحديث لا في زمانه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا بعده في زمان الصحابة وهذا تقرير منه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لجواز العمل بالحديث لغير الفقيه واجماع من الصحابة عليه ولولا ذلك لامر الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم غير الفقهاء من الصحابة سيما اهل البوادي ان لا يعملوا بما اخذوا من النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مشافهة او بواسطة حتى يعرضوا على الفقهاء منهم ولم يرو من هذا عين ولا اثر وهذا هو ظاهر قوله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ونحوه من الآيات حيث لم يقيد بان يكون ذلك في فهم الفقهاء ومن هنا عرفت انه لا يتوقف العمل بعد وصول الحديث الصحيح على معرفة عدم الناسخ او عدم الاجماع على خلافه او على عدم المعارض بل ينبغي العمل به الى ان يظهر شيء من الموانع فينظر في ذلك ويكفي في العمل كون الاصل عدم هذه العوارض المانعة عن العمل وقد بنى الفقهاء على اعتبار اصل الشيء احكاما كثيرة في الماء ونحوه لا تخفى على المتتبع لكتبهم ومعلوم ان من اهل البوادي والقرى البعيدة من كان يجيء عنده صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مرة او مرتين ويسمع شيئا ثم يرجع الى بلاده ويعمل به والوقت كان وقت نسخ وتبديل ولم يعرف انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم امر احدا من هؤلاء بالمراجعة ليعرف الناسخ من المنسوخ بل انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قرر من قال لا ازيد على هذا ولا انقص على ما قال لي ولم ينكر عليه بانه يحتمل النسخ بل قال دخل الجنة ان صدق او كما قال وكذلك ما امر الصحابة اهل البوادي وغيرهم بالعرض على فقيه ليميز له الناسخ من المنسوخ فظهر ان المعتبر في النسخ ونحوه بلوغ الناسخ لا وجوده ويدل على ان المعتبر البلوغ لا الوجود ان المكلف ماجور بالعمل على وفق المنسوخ ما لم يظهر عنده الناسخ فاذا ظهر لا يعيد ما عمل على وفق المنسوخ يدل عليه حديث نسخ القبلة الى الكعبة المشرفة فان خبره وصل الى اطراف المدينة المنورة كاهل قباء وغيرهم بعد ما صلوا على

وفي القبلة المنسوخة فمنهم من وصله الخبر في اثناء الصلوة ومنهم من وصله بعد ان صلى صلوات والنبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قررهم على ذلك ولم يامر احدا منهم بالاعادة فلا عبرة بما قيل لا يجوز العمل قبل البحث عن المعارض والمخصص ان ادعى الاجماع عليه فانه لو سلم فاجماع الصحابة وتقرير النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مقدم على اجماع من بعدهم لا يقال يجوز ان يكون ذلك بعدم الاعتماد على صحة الحديث لانا نقول لا كلام فيما لا يعرف صحته وانما الكلام فيما صح وثبت ثم اتجه توقف العمل به بعد ذلك لغير الفقيه على مراجعة الى الفقيه اولا هذا والذي يظهر لي بعد التامل في ما اخذته المسئلة رواية ودراية ان العمل انما هو دليل شرعي في ذاته اذا احتمل عروض عارض مانع من العمل به كالحديث الذي وصل الى العامي اذا احتمل ان يكون منسوخا او مخالفا للاجماع جائز اذا كان الاحتمال غير ناش عن دليل واما اذا كان الاحتمال ناشيا عن الدليل فمحل توقف ولو قيل ان عدم جواز العمل ح ما لم التفتيش عن ذلك الاحتمال فله نوع قرب والله سبحانه وتعالى اعلم فاذا لم يبلغ العامي ان هاهنا نسخ او مخالفة اجماع يكون الاحتمال غير ناش عن دليل بل لا احتمال اصلا فينبغي القول بجواز العمل نعم الاولى ان يسئل عمن له اهلية الفتوى عن الحكم واما اذا بلغ ان في الايات والاحاديث ما اشتهر نسخه بين الصحابة ومنها ما يخالف الاجماع فمقتضى ما ذكره في الهداية من مذهب محمد رحمه الله جواز العمل به وقال ابن حجر المكي في فتاواه لا يسوغ لمن اهل للفهم ومعرفة صحيح الحديث من سقيمه والمتمكن من علمي الاصول والعربية ومعرفة خلاف السلف وماخذهم اذا وجد حديثا صحيحا على خلاف قول مقلده ان يترك الحديث ويعمل بقول امامه ونقل عن شرح مسلم ان سنة النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقوله اولى وافضل من قول المجتهد الى غير ذلك من النقول قال الشيخ محمد حياة ودلائل العمل على الخبر اكثر من ان تذكر واشهر من ان تشتهر لكن لبس ابليس على كثير من البشر فحسن اليهم الاخذ بالفقه لا الاثر واوهمهم ان هذا هو الاولى والاخير فجعلهم بسبب ذلك محرومين عن العمل بحديث خير البشر صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهذه البلية من البلايا الكبر فانا لله وانا اليه راجعون ومن العجب العجاب انهم اذا بلغهم عن بعض الصحابة رضي الله عنهم ما يخالف الصحيح من الخبر ولم يجدوا له محملا جوزوا عدم بلوغ الحديث اليه ولم يتقول ذلك عليهم وهذا هو الصواب واذا بلغهم حديث يخالف قول من يقلدونه اجتهدوا في تاويله القريب والبعيد وسعوا

في محامله النابية والدنية وربما حرفوا الكلم عن مواضعه واذا قيل لهم عند عدم وجود المحامل المعتبرة لعل
من تقلدونه لم يبلغه الخبر اقاموا على القائل القيامة وشنعوا عليه اشد الشناعة وربما جعلوه من اهل
الفرق الضالة ونقل ذلك عليهم فانظر ايها العاقل الى هؤلاء المساكين يجوزون عدم بلوغ بعض الحديث
في حق ابي بكر الصديق واضرابه ولا يجوزون ذلك في ارباب المذاهب مع ان البون بين الفريقين
كما بين السماء والارض وتراهم يقرءون كتب الاحاديث ويطالعونها ويدرسونها لا ليعملوا بها
بل ليعلموا دلائل من قلدوه وتاويل ما خالف قوله ويبالغون في المحامل البعيدة واذا عجزوا عنه
المحمل قالوا من قلدناه اعلم منا بالحديث ولا يعلمون انهم يقيمون حجة الله عليهم بذلك لا يستوي
العالم والجاهل في ترك العمل بالحجة واذا مر عليهم حديث يوافق قول من قلدوه انبسطوا واذا مر
عليهم حديث يخالف قوله او يوافق مذهب غيره ربما انقبضوا ولم يسمعوا قول الله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وكثير منهم
من يدعي فهم الحديث اذا قيل له لم لا تعمل بالحديث مع ادعائه الفضيلة وتعليمه وتعلمه استدلاله
لمن قلده وهذا من اغرب الغرائب ولو ذهبت لاذكر لك ما فيهم من العجائب لطال الكلام وفي
هذا القدر كفاية لمن نور الله بصيرته وارشده الى الصواب قال في بحر الرائق يجوز تقليد من شاء من
المجتهدين وان دونت المذاهب كاليوم وله الانتقال من مذهبه قلت وهذا الذي ذكره هو الذي
دل عليه الكتاب والسنة واقوال العلماء الاخيار من السابقين مع اللاحقين ولا عبرة بقول من
قال خلاف هذا فان كل ما يخالف كتاب الله وسنة رسوله واقوال العلماء الذين هم صدور الدين
فهو مردود على قائله ولا اظنه الا عديم العلم كثير التعصب الله الموفق لما يحب ويرضى هذا آخره
كلامه رح في تحفة الانام والحاصل ان من التقيد مذهبا من المذاهب فانه يؤدي ذلك الى
المحاماة عليه والى اخراج الآيات والاحاديث عن معانيها التي ارادها الله ورسوله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم فان من قال بتحريم اكل طعام اهل الذمة والتحريم ذبائحهم خالف قوله تعالى
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم على حسن اخذ الحبوب منهم كالحنطة والشعير
فليحذر المؤمن المؤثر للحق على الخلق عن هذه الاعتقادات ورد الاحاديث والآيات الى
مثل تاويل الفرقة الباطنية وكل هذا من قبائح الاعتقادات المذهبية والى لا اخاف من جرف

القرآن والحديث ليوافق اعتقاده ان ينقلب قلبه وفؤاده فلا يوفق لمعرفة الحق عقوبة كما فعل الله
فيمن رد براهين النبوة وكذب بها ولو تتبعت ما وقع لاهل التقليد من التحريف لجاء منه مجلد وسيع
ولكن مرادنا النصيحة لا التشنيع وهي تحصل باقل ما سقناه واليسير مما رقمناه **فصل** في التقليد اصله
في اللغة ماخوذ من القلادة التي يقلد غيره بها ومنه تقليد الهدي فكان المقلد جعل ذلك الحكم الذي
قلد فيه المجتهد كالقلادة في عنق من قلده وفي الاصطلاح له حدود والاولى ان يقال هو قبول رأي
من لا تقوم به الحجة بلا حجة وفوائد هذه القيود معروفة والمفتي هو المجتهد وقد تقدم بيانه والمستفتي من ليس
بمجتهد او من ليس بفقيه وعلم من ذلك ان قبول قول النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والعمل به
ليس من التقليد في شيء لان قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وفعله نفس الحجة قال القاضي حسين
في التعليق لا خلاف في ان قبول قول غير النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من الصحابة و
التابعين يسمى تقليدا وقد نقل القاضي في التقريب الاجماع على ان الاخذ بقول النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم والراجع اليه ليس بمقلد بل هو صائر الى دليل وعلم يقين انتهى قال الشوكاني رح
في فتح القدير تحت قوله تعالى قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به
كافرون- هذا من اعظم الادلة على بطلان التقليد وقبحه فان هؤلاء المقلدة في الاسلام انما يعملون
بقول اسلافهم ويتبعون آثارهم ويقتدون بهم فاذا رام الداعي الى الحق ان يخرجهم من ضلالة او
يدفعهم عن بدعة قد تمسكوا بها وورثوها عن اسلافهم بغير دليل نير ولا حجة واضحة بل بمجرد قال وقيل لشبهة
داحضة وحجة زائفة ومقالة باطلة قالوا بما قاله المترفون من هذه الملل انا وجدنا آباءنا على امة
وانا على آثارهم مقتدون او بما يلاقي معناه معنى ذلك فان قال لهم الداعي الى الحق قد جمعتنا
الملة الاسلامية وشملنا هذا الدين المحمدي ولم يتعبدنا الله ولا تعبدكم وتعبد آباءكم من قبلكم الا
بكتابه الذي انزل على رسوله وبما صح عن رسوله فانه المبين لكتاب الله الموضح لمعانيه الفارق
بين محكمه ومتشابهه فتعالوا فلنرد ما تنازعنا فيه الى كتاب الله وسنة رسوله كما امرنا الله بذلك
في كتابه بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فان الرد اليهما اهدى لنا ولكم من الرد
الى ما قاله اسلافكم ودرج عليه آباؤكم نفروا نفور الوحش ورموا الداعي لهم الى ذلك بكل حجر ومدر
كانهم لم يسمعوا قول الله سبحانه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا

سمعنا واطعنا ولا قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما فان قال لهم القائل هذا العالم الذي تقلدونه وتتبعون اقواله هو
مثلكم في كونه متعبدا بكتاب الله وسنة رسوله مطلوبا منه ما هو مطلوب منكم واذا عمل برايه
عند عدم وجدانه للدليل فذلك رخصة له لا يحل ان يتبعه غيره عليها ولا يجوز له العمل بها وقد
وجد الدليل الذي لم يجده وها انا اوجدكموه في كتاب الله او فيما صح من سنة رسوله وذلك
اهدى لكم مما وجدتم عليه آباءكم قالوا لا نعمل بهذا ولا نسمع لك ولا طاعة ووجدوا في صدورهم
الحرج العظيم من حكم الكتاب والسنة ولم يسلموا لذلك ولا اذعنوا له وقد وهب لهم الشيطان عصا يتوكؤن
عليها عند ان يسمعوا من يدعوهم الى الكتاب والسنة وهي انهم يقولون ان امامنا الذي قلدناه
واقتدينا به اعلم منك بكتاب الله وسنة رسوله وذلك لان اذهانهم قد تصورت من يقلدونه
تصورا عظيما بسبب تقدم العصر وكثرة الاتباع وما علموا ان هذا منقوض عليهم مدفوع به في
وجوههم فانه لو قيل لهم ان في التابعين من هو اعظم قدرا واقدم عصرا من صاحبكم فان كان
لتقدم العصر وجلالة القدر مزية توجب الاقتداء فتعالوا حتى اريكم من هو اقدم عصرا واجل
قدرا فان ابيتم ذلك ففي الصحابة رضي الله عنهم من هو اعظم قدرا من صاحبكم علما وفضلا وجلالة
وقدرا فان ابيتم ذلك فها انا ادلكم على من هو اعظم قدرا واجل خطرا واكثر اتباعا واقدم عصرا
وهو محمد بن عبد الله نبينا ونبيكم ورسول الله الينا واليكم فتعالوا فهذه سنته موجودة في
دفاتر الاسلام ودواوينه التي تلقتها جميع هذه الامة قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر وهذا كتاب ربنا
خالق الكل ورازق الكل وموجد الكل بين اظهرنا موجود في كل بيت وبيد كل مسلم لم يلحقه تغيير ولا تبديل
ولا زيادة ولا نقص ولا تحريف ولا تصحيف ونحن وانتم ممن يفهم الفاظه ويتعقل معانيه فتعالوا لنأخذ
الحق من معدنه ونشرب صفو الماء من منبعه فهو اهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا لا سمع ولا طاعة
اما بلسان المقال او بلسان الحال فتدبر هذا وتامله ان بقي فيك بقية من الانصاف وشعبة
من خير ومزعة من حياء وحصة من دين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد اوضحت هذا غاية
الايضاح في كتابي الذي سميته ادب الطلب ومنتهى الارب فارجع اليه ان رمت ان تنجلي عنك
ظلمات التعصب وتتقشع لك سحائب التقليد انتهى وله رح القول المفيد في حكم التقليد وهو كتاب

مفيدا جدا وكم من كتب ورسائل في هذا الباب لم تدع لقائل مقالا وللمناظر بالباطل مجالا ولنعم ما قال
بعضهم ع لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي ولو نار نفخت بها اضاءت
ولكن كان نفخك في رماد فبالله عليك يا هذا ان كنت مقتديا بالائمة فدع الهوى والبدعة
والزم الورع والعفة والزم الكتاب والسنة كما فهمهم والله من نبذهما ظهريا ولا اقتدى بهم من اتخذهما
نسيا منسيا ومن اصر بعد مثل هذا التفهيم على الاقبال بالكلية على كل علم مبتدع وكلام دقيق وفقه عميق
وعلى التنفير عن الكتاب والسنة فهو حقيق بقول القائل ع له بصر الزرقاء في كل بدعة ولكنه عن
منهج الحق ارمد **فصل** في تنوير العينين قد غلا الناس في التقليد وتعصبوا في التزام تقليد شخص
معين حتى منعوا الاجتهاد في مسئلة ومنعوا التقليد غير امامه في بعض المسائل وهذا هو الداء العضال
الذي اهلك الشيعة فهولاء ايضا اشرفوا على هلاك الا ان الشيعة قد بلغوا اقصاها فجوزوا النصوص
بقول من يزعمون تقليده وهولاء اخذوا بها او لوا الروايات المشهورة الى قول امامه والحق
تاويل قول الامام الى الروايات ان قبل والا فالترك ونحن نثبت تجزي التقليد وتجزي الاجتهاد ونقول
اما الاول فلانه لم ينقل عن عوام الصحابة والتابعين وغيرهم من السلف التزام التقليد لشخص معين بل كان من ابهم
في تحقيق المسئلة الاستفتاء عن الفقهاء فتارة من هذا وتارة من ذلك قال في المسلم لا يرجع المقلد
عما عمل به اتفاقا وهل يقلد غيره في غيره المختار نعم ونقول ايضا ان بعد التزام التقليد لشخص معين لم يجمع على
لزوم الاستمرار عليه كما في المسلم ولو التزم مذهبا معينا فهل يلزم الاستمرار عليه فقيل نعم وقيل لا وقيل لا يجب
الا ما اوجبه الله ولم يوجب على احد ان يتمذهب بمذهب واحد من الائمة الاربعة وعليه السبكي وفي
التحرير وهو الغالب على الظن انتهى ويستفاد منه ان المراد بالرجوع هو ما ذكرنا والا فان كان المراد
بالرجوع في فعل هو الرجوع في نوع ذلك الفعل فكيف يمكن الاتفاق في منعه والاختلاف في الاستمرار
بعد الالتزام فانه اذا التزم تقليد شخص معين فقد التزم في جميع الافعال فاذا خالفه في فعل لزم الرجوع
بل نقول ان فيما اشتهر من منع التقاط الرخص ايضا خلاف قال في المسلم ويستخرج منه اي من
قول السبكي المذكور جواز اتباعه رخص المذاهب لا يمنع منه مانع شرعي اذ للانسان ان يسلك
الاخف عليه ونقول ايضا ان اتباع الاربعة ايضا مما لم يجمع على منعه قال صاحب المسلم في
آخر الكتاب عليه اي على منع العوام من تقليد الصحابة بنى ابن الصلاح منع تقليد غير الاربعة لان

وذلك اى التخريج والتشهير لم يدر فى غيرهم وفيه ما فيه ثم بين وجه النظر فى المنهية ناقلا عن القرافى انه
انعقد الاجماع على ان من اسلم فله ان يقلد من شاء من العلماء بغير حجر واجمع الصحابة على ان من
استفتى ابا بكر وعمر وقلدهما فله ان يستفتى ابا هريرة ومعاذ بن جبل وغيرهما ويعمل بقولهم من غير نكير
فمن ادعى رفع هذين الاجماعين فعليه الدليل ونقول ان اتباع مذهب الحنفية مثلا ليس تقليد شخص
معين فان المذهب الحنفى عبارة عن مجموع اقوال عمدة المجتهدين المطلقين كابى حنيفة وصاحبيه وزفر
فان نسبته الى ابى يوسف مثلا الى ابى حنيفة كنسبة احمد الى الشافعى على ما يظهر بالرجوع الى مواضع
الاختلاف من الفروع والاصول فوحدة هذا المذهب اختيارية فنقول وحدة المذاهب الاربعة ايضا
كذلك فلا يلزم على متبعه نقصان كما لا يلزم على متبع المذهب الحنفى وليت شعرى كيف يجوز
التزام شخص معين مع تمكن الرجوع الى الروايات المنقولة عن النبى صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
الصريحة الدالة على خلاف قول الامام المقلد فان لم يترك قول امامه ففيه شائبة من الشرك
كما يدل عليه حديث الترمذى عن عدى بن حاتم انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله و
اصحابه وسلم عن قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم فقال
يا رسول الله انا لم نتخذ احبارنا ورهباننا اربابا فقال الكم حللتم ما احلوا وحرمتم ما حرموا وليس المراد
التقليد فى العقائد على ما ينطق به لفظ حللتم وحرمتم فان التحريم والتحليل انما يستعملان فى
الافعال وليس المراد التقليد مطلقا والا لزم تكليف كل عامى بالاجتهاد وليس المراد به رد النصوص
وانكارها فى مقابلة قول ائمتهم والا لم يكونوا نصارى بل المراد هو تاويل الدلائل الشرعية الى
قول ائمتهم فعلم من هذا ان اتباع شخص معين بحيث يتمسك بقوله وان ثبت على خلافه دلائل من
الكتاب والسنة ويؤول الى قوله شوب من النصرانية وحظ من الشرك والعجب من القوم لا يخافون
عن مثل هذا الاتباع بل يخوفون تاركه فما احق هذه الآية فى جوابهم وكيف اخاف ما تشركون به
ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا فاى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون ٥
ثم نقول انا لا نسلم اذا كان مجتهدا فى مسئلة لم يكن حنفيا فان كثيرا من المجتهدين كالصاحبين و
زفر والطحاوى والجصاص وغيرهم كانوا من الحنفية مع ان اجتهادهم اظهر من الشمس ولا نسلم
ايضا ان ترجيح مجتهد فى بعض المسائل قول مجتهد وفى بعضها قول مجتهد آخر خرق الاجماع بل

بل الخرق للاجماع هو ان يذهب الى قول فى مسئلة واحدة يخالف لاقوال جميع من سلف فان تعدد المسئلتين يمنع الاجماع المركب كما هو مذكور فى كتب القوم بل التفصيل فى مسئلة واحدة مشتملة على شرائط واركان اختلف فيها على قولين بأثبات شرطية لبعض وركنية موافقة بقول المثبت ونفى بعضها موافقة بقول الثانى مما اتفق على كونه مخالفا للاجماع كما هو مذكور فى شرح المسلم وفى شرح المواقف لعلم الاتيان بفعل مشتمل على منافياته بالاجماع وان اختلف فيكل واحد منها خرق الاجماع واما قولهم المجتهد اعز من الكبريت الاحمر فالمراد به المجتهد المطلق واما المجتهد فى مسئلة واحدة فهو ليس كذلك اذ لا نعنى به الا من اطلع على جميع الدلائل المتعلقة بهذه المسئلة مع العلم بطريق دلالة اللفظ على المعنى اللغوى والشرعى ولا نريد بالعلم بها العلم بدقائقها مثل ابى حنيفة والشافعى بل بقدر ما يبتنى عليه رجحان الظن فهو ليس بغريب بل مثل هذا يوجد كثيرا فى اكثر الازمان وهو يكفى للعمل وترك التقليد فى تلك المسئلة ولا نسلم ايضا ان عمل المقلد فى بعض المسائل بقول مجتهد وفى بعض آخر بقول مجتهد آخر رجوع عن قول امامه اذ معنى الرجوع عن قول امامه فى فعل هو خلافه فى ذلك الفعل بالشخص الا بعد الفعل ان صح اطلاق مثل هذا بالرجوع فممنوع الاجماع على منعه كما سبق واما الثانى فلما شاع وذاع فى الصحابة والتابعين واكثر العلماء المجتهدين فيما لا يقدرون عليه بالاجتهاد الرجوع الى اعلم منهم قال فى المسلم اختلف فى تجزى الاجتهاد فالاكثر نعم ومنهم الغزالى وابن الهمام وهو الاشبه انتهى وفى اعلام الموقعين الاجتهاد حالة تقبل التجزى والانقسام فيكون الرجل مجتهدا فى نوع من العلم مقلدا فى غيره او فى باب من ابوابه كمن استفرغ وسعه فى نوع العلم بالفرائض وادلتها واستنباطها من الكتاب والسنة دون غيرها من العلوم او فى باب الجهاد والحج وغير ذلك فهذا ليس له فتوى فيما لم يجتهد فيه ولا يكون معرفته بما اجتهد فيه مسوغة له للافتاء بما لا يعلم فى غيره وهل له ان يفتى فى النوع الذى اجتهد فيه ثلثة اوجه اصحها الجواز بل هو الصواب المقطوع به والثانى المنع والثالث الجواز فى الفرائض دون غيرها فحجة الجواز انه عرف الحق بدليله وقد بذل جهده فى معرفة الصواب فحكمه فى ذلك النوع حكم المجتهد المطلق فان قيل فما تقولون فيمن بذل جهده فى معرفة مسئلة او مسئلتين هل له ان يفتى بها قلنا نعم فى اصح القولين وهما وجهان لاصحاب احمد وهل هذا الا من التبليغ عن الله ورسوله وجزى الله من اعان الاسلام ولو بشطر كلمة خيرا ومنع هذا من الافتاء بما علم

خطأ محض وبالله التوفيق **فصل** تغيير الفتوى واختلافها بحسب الازمنة والامكنة والاحوال
والنيات وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة اوجب من الحرج والمشقة وتكليف ما لا سبيل
اليه ما يعلم ان الشريعة الباهرة التي هي في اعلى رتب المصالح لا تاتي به فان الشريعة مبناها واساسها
على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد وهي عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها وحكمة
كلها فكل مسألة خرجت عن العدل الى الجور وعن الرحمة الى ضدها وعن المصلحة الى المفسدة
وعن الحكمة الى العبث فليست من الشريعة وان ادخلت فيها بالتاويل فالشريعة عدل الله
بين عباده ورحمته بين خلقه وظله في ارضه وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله اتم دلالة
واصدقها وهي نوره الذي به ابصر المبصرون وهداه الذي به اهتدى المهتدون وشفاؤه
التام الذي به دواء كل عليل وطريقه المستقيم الذي من استقام عليه فقد استقام على سواء
السبيل فهي قرة العيون وحيوة القلوب ولذة الارواح فهي بها الحيوة والغذاء والدواء والنور
والشفاء والعصمة وكل خير في الوجود فانما هو مستفاد منها وحاصل بها وكل نقص في الوجود فسببه
من اضاعتها وقد ضرب الحافظ ابن القيم رح لذلك امثلة كثيرة في فصول عديدة تستغرق
كراريس فلنذكر منها شيئا يسيرا تبصرة لمن ابصر وعبرة لمن اعتبر **فصل** منها ان النبي صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم نهى ان تقطع الايدي في الغزو رواه ابو داؤد فهذا حد من حدود الله
تعالى فقد نهى عن اقامته في الغزو خشية ان يترتب عليه ما هو ابغض الى الله من تعطيله او تاخيره
من لحوق صاحبه بالمشركين حمية وغضبا كما قاله عمر وابو الدرداء وحذيفة وغيرهم وقد نص احمد
واسحق بن راهويه والاوزاعي وغيرهم من علماء الاسلام على ان الحدود لا تقام في ارض
العدو وقال ابو محمد المقدسي وهو اجماع الصحابة وليس في هذا ما يخالف نصا ولا قياسا ولا قاعدة
من قواعد الشرع ومنها ان عمر بن الخطاب اسقط القطع عن السارق في عام المجاعة ومنها
ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فرض صدقة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من زبيب
او صاعا من اقط وهذه كانت غالب اقواتهم بالمدينة فاما اهل بلد او محلة قوتهم غير ذلك فانما
عليهم صاع من قوتهم فان كان قوتهم من غير الحبوب كاللبن واللحم والسمك اخرجوا فطرتهم من قوتهم
كائنا ما كان هذا قول جمهور العلماء وهو الصواب الذي لا يقال بغيره اذ المقصود سد خلة المساكين

يوم العيد ومواساتهم من جنس ما يقتاته اهل بلدهم وعلى هذا فيجزى اخراج الدقيق وان لم يصح فيه الحديث
ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم نص في المصراة على رد صاع من تمر بدل اللبن فقيل هذا
حكم عام في جميع الامصار حتى في المصر الذي لم يسمع اهله بالتمر ولا راوه فيجب اخراج قيمة الصاع في موضع التمر
ولا يجزيهم اخراج صاع من قوتهم وهذا قول اكثر الشافعية والحنابلة وخالفهم آخرون فقالوا بل يخرج في كل
موضع صاعا من قوت ذلك البلد الغالب وهذا الصحيح وقد ورد في بعض الفاظ هذا الحديث صاعا من طعام

فصل ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم منع الحائض من الطواف بالبيت حتى تطهر
وقال اصنعي ما يصنع الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت فظن من ظن ان هذا حكم عام في جميع الاحوال والازمان
وتمسك بظاهر النص ورأى منافاة الحيض للطواف وتنازعهم في ذلك فريقان احدهما صححوا الطواف مع
الحيض كما يقوله ابو حنيفة واصحابه واحمد في رواية وهولاء لم يجعلوا ارتباط الطهارة بالطواف والفريق
الثاني جعلوا وجوب الطهارة للطواف كارتباطها بالصلوة واطال الحافظ ابن القيم رضي الله عنه
في بيان ذلك ثم قال والكلام في هذه الحادثة في فصلين احدهما في اقتضاء قواعد الشريعة لها
لا منافاتها لها والثاني في ان كلام الائمة وفتاواهم في الاشتراط والوجوب انما هو في حال القدرة
والسعة لا في حال الضرورة والعجز فالافتاء بها لا ينافي نص الشارع ولا قول الائمة **فصل** ومنها
ان المطلق في زمن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وزمن خليفته ابي بكر وصدرا من خلافة عمر كان
اذا جمع الطلاق الثلث بفم واحد جعلت واحدة كما ثبت في صحيح مسلم وغيره بطرق كثيرة وهي تفسر
المراد من قوله تعالى الطلاق مرتان فهذا كتاب الله وهذه سنة رسول الله وهذه لغة العرب وهذا
عرف التخاطب وهذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والصحابة كلهم معه في عصره
وثلاث سنين من عصر عمر على هذا المذهب فتوى واقرارا وسكوتا ولقد ادعى بعضهم ان هذا اجماع
قديم ولم تجمع الامة ولله الحمد على خلافه بل لم يزل فيهم من يفتي به قرنا بعد قرن الى يومنا هذا و
المقصود ان هذا القول قد دل عليه الكتاب والسنة والقياس والاجماع القديم ولم يات بعده اجماع
يبطله ولكن رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الناس استهانوا بامر الطلاق وكثر منهم ايقاعه جملة
واحدة فرأى من مصلحة عقوبتهم بامضائه عليهم ورأى ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله و
اصحابه وسلم وعهد الصديق وصدرا من خلافته كان الاليق بهم لانهم لم يتتابعوا فيه وكانوا يتقون

الله في الطلاق فلما تركوا تقوى الله وتلاعبوا بكتاب الله وطلقوا على غير ما شرعه الله الزمهم بما التزموه
عقوبة لهم فهذا مما تغيرت الفتوى فيه لتغير الزمان وقد اطال الحافظ ابن القيم رح في بيان هذه المسئلة
في كتاب اغاثة اللهفان مع اعلام الموقعين وغيره في غيرها وللشوكاني رح رسالة مستقلة في هذا وبالله
التوفيق **فصل** ومما تتغير به الفتوى تغير العرف والعادة في موجبات الايمان مع الاقرار والنذور
وغيرها واطال الحافظ ابن القيم رح في بيان امثلة ذلك الى اوراق ومنها الالزام بالصداق الذي
اتفق الزوجان عليه على تاخير المطالبة به وان لم يسميا اجلا بل قال الزوج مائة مقدمة ومائة موخرة فان
الموخر لا يستحق المطالبة به الا بموت او فرقة هذا هو الصحيح وهو منصوص احمد واختاره قدماء شيوخ المذهب
والقاضي ابو يعلى وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية وهو قول النخعي والشعبي والليث بن سعد وله
فيه رسالة كتبها الى مالك ينكر عليه خلاف هذا وقال الحسن مع حماد بن ابي سليمان مع ابو حنيفة وسفيان
الثوري مع ابو عبيدة يبطل الاجل بجهالة محله ويكون حالا واطال الحافظ ابن القيم رح في بيان ذلك
الى اوراق وساق مذاهب الفقهاء واولتهم فليرجع اليه ثم عقد فصولا كثيرة في كراريس طويلة
في ابطال الحيل التي احدثها الفقهاء في كل باب وتغيرت بها الفتاوى قرنا بعد قرن وهي نفيسة
جدا يحتاج اليها كل طالب الحق **فصل** تجويز الحيل تناقض سد الذرائع مناقضة ظاهرة فان
الشارع يسد الطريق الى المفاسد بكل ممكن والمحتال يفتح الطريق اليها بحيلة فاين من يمنع من الجائز
خشية الوقوع في المحرم الى من يعمل الحيلة في التوصل اليه فهذه الوجوه التي ذكرها الحافظ ابن القيم رح
واضعافها تدل على تحريم الحيل والعمل بها والافتاء بها في دين الله ومن تامل احاديث اللعن
وجد عامتها لمن استحل محارم الله واسقط فرائضه بالحيل كقوله لعن الله الراشي والمرتشي لعن الله
اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها وباعوها واكلوا اثمانها لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده
ومعلوم ان الشاهد والكاتب انما يكتب ويشهد على الربا المحتال عليه ليتمكن من الكتابة والشهادة
بخلاف ربا المجاهرة الظاهر ولعن في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها ومعلوم انه انما عصر عنبا ولعن
الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وفرق بينهما وبين آكل الربوا وموكله والمحلل والمحلل له
في حديث ابن مسعود وذلك للقدر المشترك بين هولاء الاصناف وهو التدليس والتلبيس فان
هذه تظهر من الخلقة ما ليس فيها والمحلل يظهر من الرغبة ما ليس عنده وآكل الربا يستحله بالتدليس والمخادعة

فيظهر من عقد التبايع ما ليس له حقيقة فهذا يستحل الربوا بالبيع وذاك يستحل الزنا باسم النكاح فهذا
يفسد الاموال وذاك يفسد الانساب وابن مسعود هو راوي هذا الحديث وهو راوي حديث ما
ظهر الزنا والربوا في قوم الا احلوا بانفسهم العقاب والله تعالى مسخ الذين استحلوا محارمه بالحيل قردة
وخنازير جزاء من جنس عملهم فانهم لما مسخوا شرعه وغيروه عن وجهه مسخ وجوههم وغيرها عن خلقتها والله
تعالى ذم اهل الخداع والمكر ومن يقول بلسانه ما ليس في قلبه واخبر ان المنافقين يخادعونه وهو
خادعهم واخبر عنهم بمخالفة ظواهرهم لبواطنهم وسرائرهم لعلانيتهم واقوالهم لافعالهم وهذا شان ارباب
الحيل المحرمة وهذه الاوصاف منطبقة عليهم **فصل** يحرم على المفتي اذا جاءته مسئلة فيها تحيل اسقاط
واجب وتحليل محرم او مكر او خداع ان يعين المستفتي فيها او يرشده الى مطلوبه او يفتيه بالظاهر الذي
يتوصل به الى مقصوده بل ينبغي له ان يكون بصيرا بمكر الناس وخداعهم واحوالهم ولا ينبغي له ان يحسن
الظن بهم بل يكون حذرا فطنا فقيها في احوال الناس وامورهم يوازن فقهه في الشرع وان لم يكن
كذلك زاغ وازاغ وكم من مسئلة ظاهرها ظاهر جميل وباطنها ظلم فالغر ينظر الى ظاهرها ويقضي بجوازه و
ذو البصيرة ينقد مقصدها وباطنها فالاول عليه زغل المسائل كما يروج الجاهل بالنقد زغل الدراهم
والثاني يخرج زيفها كما يخرج الناقد زيف النقود وكم من باطل يخرجه الرجل بحسن لفظه وتنميقه وابرازه
في صورة حق وكم من حق يخرجه بتهجينه وسوء تعبيره في صورة باطل ومن له ادنى فطنة وخبرة لا يخفى عليه
ذلك بل هذا اغلب احوال الناس ولكثرته وشهرته يستغنى عن الامثلة بل من تامل المقالات الباطلة والبدع
كلها وجدها قد اخرجها اصحابها في قوالب مستحسنة وكسوها الفاظا يقبلها بها من لم يعرف حقيقتها او
المقصود وانه لا يحل له ان يفتي بالحيل المحرمة ولا يعين عليها ولا يدل عليها فيضاد الله في امره قال
ايوب السختياني يخادعون الله كما يخادعون الصبيان وقال ابن عباس من يخادع الله يخدعه و
قال بعض السلف ثلث من كن فيه كن عليه المكر والبغي والنكث قال تعالى ولا يحيق المكر السيئ
الا باهله وقال انما بغيكم على انفسكم وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال الامام احمد رح
هذه الحيل التي وضعوها هؤلاء عمدوا فاحتالوا الى السنن فاحتالوا في نقضها اتوا الى الذي قيل لهم انه
حرام فاحتالوا فيه حتى حللوه وقال ما اخبثهم يعني اصحاب الحيل يحتالون لنقض سنن رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقال من احتال بحيلة فهو حانث وقال اذا احتال على شيء ثم

احتال بحيلة فصار اليها فقد صار الى ذلك الذي حاف عليه بعينه **فصل** لا يجوز للمفتي تتبع
الحيل المحرمة والمكروهة ولا تتبع الرخص لمن اراد نفعه فان تتبع ذلك فسق وحرم استفتاؤه فان
حسن قصده في حيلة جائزة لا شبهة فيها ولا مفسدة لتخليص المستفتي بها من حرج جاز ذلك بل
استحب وقد ارشد الله تعالى نبيه ايوب الى التخلص من الحنث بان يأخذ بيده ضغثا فيضرب به المرأة
ضربة واحدة وارشد النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الى بيع التمر بدراهم ثم يشتري
بالدراهم تمرا آخر فيتخلص من الربوا فاحسن المخارج ما خلص من المأثم واقبح الحيل ما اوقع في المحارم واسقط
ما اوجبه الله ورسوله من الحق اللازم قال الحافظ ابن القيم رح وقد ذكرنا من النوعين ما لعلك
لا تظفر بجملته في غير هذا الكتاب انتهى وهو كما قال وذكر سبعين فائدة تتعلق بالفتوى واحكامها يحتاج
اليها كل من له المام بالحق وحاجة الى الديانة ثم ختم كتابه هذا بذكر فصول يسير قدرها عظيم امرها من
فتاوى امام المفتين رسول رب العالمين ليكون روحا لهذا الكتاب رقما على حلة هذا التاليف وقد
افردتها برسالة مستقلة ليعم بها الانتفاع وبالله التوفيق **فصل** الذين نصبوا انفسهم للفتوى اربعة
اقسام احدها العالم بكتاب الله وسنة رسوله واقوال الصحابة فهو المجتهد في احكام النوازل
يقصد فيها موافقة الادلة الشرعية حيث كانت ولا ينافي اجتهاده تقليده لغيره احيانا فلا تجد احدا
من الائمة الا وهو مقلد من هو اعلم منه في بعض الاحكام وقد قال الشافعي رح في مواضع من الحج قلته
تقليدا لعطاء فهذا النوع هم الذين يسوغ لهم الافتاء ويسوغ استفتاؤهم ويتأدى بهم فرض الاجتهاد
وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل
مائة من يجدد لها دينها وهم غرس الله الذين لا يزال يغرسهم في دينه وهم الذين قال فيهم علي كرم الله
وجهه لن تخلو الارض من قائم لله بحجة **والنوع الثاني** مجتهد مقيد في مذهب من ائتم به فهو مجتهد
في معرفة فتاواه واقواله ومأخذه واصوله عارف بها متمكن من التخريج عليها وقياس ما لم ينص من ائتم به
عليه على منصوصه من غير ان يكون مقلدا لامامه في حكم ولا في الدليل لكن سلك طريقه في
الاجتهاد والفتيا ودعا الى مذهبه ورتبه وقرره فهو موافق له في مقصده وطريقه وقد ادعى
هذه المرتبة من الحنابلة القاضي ابو يعلى علي بن موسى في شرح الارشاد الذي له ومن الشافعية
خلق كثير وقد اختلف الحنفية في ابي يوسف ومحمد وزفر بن الهذيل والشافعية في المزني و

ابن شریح وابن المنذر ومحمد بن نصر المروزی والمالکیة فی اشهب بن عبد الحکم وابن القاسم وابن
وہب والحنابلة فی ابی حامد والقاضی بل کان ہؤلاء مستقلین بالاجتہاد ومتقیدین بمذاہب ائمتہم
فی کل ما قالوہ وخلافہم لہم اظہر من ان ینکر وان کان منہم المستقل والمستکثر ورتبة ہؤلاء دون الائمة
فی الاستقلال بالاجتہاد **النوع الثالث** من ہو مجتہد فی مذہب من انتسب الیہ مقرر لہ بالدلیل
متقن لفتاواہ عالم بہا ولکن لا یتعدی اقوالہ وفتاواہ ولا یخالفہا واذا وجد نص امامہ لم یعدل عنہ
الی غیرہ البتة وہذا شان اکثر المصنفین فی مذاہب ائمتہم وہو حال اکثر علماء الطوائف وکثیر منہم یظن
انہ لا حاجة بہ الی معرفة الکتاب والسنة والعربیة لکونہ مجزی بنصوص امامہ فہی عندہ کنصوص الشارع
قد اکتفی بہا من کلفة التعب والمشقة وقد کفاہ الامام استنباط الاحکام ومؤنة استخراجہا من النصوص
وقد یری امامہ قد ذکر حکما بدلیلہ فیکتفی ہو بذلک الدلیل من غیر بحث عن معارض لہ وہذا شان
کثیر من اصحاب الوجوہ والطرق والکتب المطولة والمختصرة وہؤلاء لا یدعون الاجتہاد ولا یقرون
بالتقلید وکثیر منہم یقول اجتہدنا فی المذاہب فرأینا اقربہا الی الحق مذہب امامنا وکل منہم یقول
ذلک عن امامہ ویزعم انہ اولی بالاتباع من غیرہ ومنہم من یغلو فیوجب اتباعہ ویمنع من اتباع غیرہ
فیالله العجب من اجتہاد نہض بہم الی کون متبوعہم ومقلدہم اعلم من غیرہ احق بالاتباع من سواہ
وان مذہبہ ہو الراجح والصواب دائر معہ وقعد بہم عن الاجتہاد فی کلام الله ورسولہ علی غایة البیان
وتضمنہ لجوامع الکلم وفصلہ للخطاب براءتہ من التناقض والاختلاف والاضطراب فقعدت بہم
ہممہم واجتہادہم عن الاجتہاد فیہ ونہضت بہم الی الاجتہاد فی کون امامہم اعلم الامة واولاہا بالصواب
واقوالہ فی غایة القوة وموافقة السنة والکتاب والله المستعان **النوع الرابع** طائفة
تفقہت فی مذاہب من انتسب الیہ وحفظت فتاواہ وفروعہ واقرت علی انفسہا بالتقلید المحض
من جمیع الوجوہ فان ذکروا الکتاب والسنة یوما ما فی مسئلة فعلی وجہ التبرک والفضیلة لا علی وجہ
الاحتجاج والعمل واذا راوا حدیثا صحیحا مخالفا لقول من انتسبوا الیہ اخذوا بقولہ وترکوا الحدیث
واذا راوا ابا بکر وعمر وعثمان وعلی رضی الله عنہم قد افتوا بفتیا ووجدوا لامامہم فتیا یخالفہا اخذوا
بفتیا امامہم وترکوا فتاوی الصحابة قائلین ان الامام اعلم بذلک منا ونحن قد قلدناہ فلا نتعداہ
ولا نتخطاہ بل ہو اعلم بما ذہب الیہ منا ومن عدا ہؤلاء فمتکلف متخلف قد دان بنفسہ عن رتبة

المتشبعين وقصر عن درجة المخلصين فهو كذلك من المكذبين وان ساعده القدر واستقل بالجواب
قال يجوز بشرطه ويجوز ما لم يمنع مانع شرعي ويرجع في ذلك الى راي الحاكم ونحو ذلك من الاجوبة
التي يحسنها كل جاهل ويستحيي منها كل فاضل فتاوى القسم الاول والثاني من جنس توقيعات
نوابهم وخلفائهم وفتاوى النوع الثالث والرابع من جنس توقيعات الخلفاء ونوابهم ومن عداهم
فمتشبع بما لم يعط متشبه بالعلماء محاك للفضلاء وفي كل طائفة من الطوائف متحقق بفنه ومحاك له
متشبه به والله المستعان **فصل** اتباع الائمة يفتون كثيرا باقوالهم القديمة التي رجعوا عنها وهذا
موجود في سائر الطوائف فالحنفية يفتون بلزوم المنذورات التي مخرجها مخرج الفرض كالحج والصوم
والصدقة وقد حكوا عن ابي حنيفة رح بانه رجع قبل موته بثلاثة ايام الى التكفير والحنابلة يفتي كثير منهم
بوقوع طلاق السكران وقد صرح الامام احمد بالرجوع عنه الى عدم الوقوع والشافعية يفتون بالقول
القديم في مسئلة التثويب وامتداد وقت المغرب ومسئلة التباعد عن النجاسة في الماء الكثير وعدم
استحباب قراءة السورة في الركعتين الاخريين وغير ذلك من المسائل وهي اكثر من عشرين مسئلة و
من المعلوم ان القول الذي صرح بالرجوع عنه لم يبق مذهبا له فاذا افتى المفتي به مع نصه على خلافه
لرجحانه عنده لم يخرجه ذلك عن التمذهب بمذهبه فما الذي يحرم عليه ان يفتي بقول غيره من الائمة
الاربعة وغيرهم اذا ترجح عنده فان قيل الاول قد كان مذهبا له مرة بخلاف ما لم يقل قط قيل
هذا فرق عديم التاثير اذ ما قال به وصرح بالرجوع عنه بمنزلة ما لم يقله وهذا كله مما يبين ان اهل العلم
لا يتقيدون بالتقليد المحض الذي يهجرون لاجله قول كل من خالف من قلدوه وهذه طريقة ذميمة
وخيمة حادثة في الاسلام مستلزمة لانواع من الخطاء ومخالفة الصواب والله اعلم **فصل** يحرم على المفتي
الذي يخاف مقامه بين يدي الله سبحانه ان يفتي السائل بمذهبه الذي يقلده وهو يعلم ان مذهب
غيره في تلك المسئلة ارجح من مذهبه واصح دليلا فيحمله الرياسة على ان يقتحم الفتوى بما يغلب على
ظنه ان الصواب في خلافه فيكون خائنا لله ولرسوله وللسائل وغاشا له والله لا يهدي
كيد الخائنين وحرم الجنة على من لقيه وهو غاش للاسلام واهله والدين النصيحة والغش مضاد
للدين كمضادة الكذب للصدق والباطل للحق وكثيرا ما ترد المسئلة نعتقد فيها خلاف المذهب
فلا يسعنا ان نفتي بخلاف ما نعتقده ثم نحكي المذهب الراجح ونرجحه ونقول هذا هو الصواب وهو اولى

ان يوخذ به ولا يجوز للمقلد ان يفتي في دين الله بما هو مقلد فيه وليس على بصيرة منه سوى انه
قول من قلده دينه ہذا اجماع من السلف كلهم وصرح به الامام احمد والشافعي وغيرہم قال ابو عمرو
بن الصلاح رح قطع ابو عبد الله الحليمي امام الشافعية بما وراء النهر والقاضي ابو المحاسن الروياني
صاحب بحر المذہب وغيرہما بانه لا يجوز للمقلد ان يفتي بما ہو مقلد فيه وكذا لا يجوز للمفتي ان يعمل بما يشاء
من الاقوال والوجوه من غير نظر في الترجيح ولا يعتد به بل يكتفي في العمل بمجرد كون ذلك قولا قاله
امام او وجها ذہب اليه جماعة فيعمل بما يشاء من الوجوه والاقوال حيث راى القول وفق ارادته
وغرضه عمل به فارادته وغرضه ہو المعيار وبها الترجيح وہذا حرام باتفاق الامة وہذا مثل ما حكى القاضي
ابو الوليد الباجي رح عن بعض اہل زمانه ممن نصب نفسه للفتوى انه كان يقول ان الذي لصديقي
علي اذا وقعت له حكومة او فتيا ان افتيه بالرواية التي توافقه وقال اخبرني من اثق به انه وقعت
له واقعة فافتاه جماعة من المفتين بما يضره وانه كان غائبا فلما حضر سالهم بنفسه فقالوا لم نعلم انها
لك وافتوه بالرواية الاخرى التي توافقه قال وہذا مما لا خلاف بين المسلمين ممن يعتد بهم
وبالجملة فلا يجوز العمل والافتاء في دين الله بالتشهي والتخير وموافقة الغرض فيطلب القول الذي
يوافق غرضه وغرض من يحابيه فيعمل به ويفتي ويحكم به على عدوه ويفتيه بضده وہذا من افسق الفسوق
واكبر الكبائر والله المستعان **فصل** لا يجوز للمفتي ان يشهد على الله ورسوله بانه احل كذا او
حرمه او اوجبه او كرہه الا بما يعلم ان الامر فيه كذلك مما نص الله ورسوله على اباحته او تحريمه
او ايجابه او كراہته واما ما وجده في كتابه الذي تلقاه عمن قلده دينه فليس له ان يشهد على الله ورسوله
ويغر الناس بذلك ولا علم له بحكم الله ورسوله قال غير واحد من السلف ليحذر احدكم ان يقول احل
الله كذا او حرم الله كذا فيقول له الله كذبت لم احل ہذا ولم احرمه وثبت في صحيح مسلم من حديث
بريدة بن الحصيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال واذا حاصرت حصنا فسالوك
ان تنزلهم على حكم الله ورسوله فلا تنزلهم على حكم الله ورسوله فانك لا تدري اتصيب حكم الله
فيهم ام لا ولكن انزلهم على حكمك وحكم اصحابك وسمعت شيخ الاسلام قال حضرت مجلسا فيه القضاة
وغيرہم فجرت حكومة حكم فيها احدہم بقول زفر فقلت له ما ہذه الحكومة فقال ہذا حكم الله فقلت له
صار قول زفر ہو حكم الله الذي حكم به والزم به الامة قل ہذا حكم زفر وقوله ولا تقل حكم الله ونحو ہذا

من الكلام **فصل** ينبغي للمفتي ان يذكر دليل الحكم وماخذه ما امكنه من ذلك لا يلقيه الى المستفتي ساذجا مجردا عن دليله وماخذه فهذا لضيق عطنه وقلة بضاعته من العلم ومن تامل فتاوى النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الذي قوله حجة بنفسه رآها مشتملة على التنبيه على دليل الحكم ونظيره ووجه مشروعيته كما سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا جف قالوا نعم ومن المعلوم انه كان يعلم نقصانه بالجفاف ولكن نبههم على علة التحريم وسببه ومن هذا قوله لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها فانكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامكم فذكر لهم الحكم ونبههم على علة التحريم ومنه قوله لابي النعمان بن بشير وقد خص بعض ولده بغلام نحله اياه فقال ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال نعم قال فاتقوا الله واعدلوا بين اولادكم والمقصود انه نبهه على علة الحكم ونظائر هذا كثيرة في السنة وهذا هو الصواب الذي ندين الله به في المسالة وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رح والمقصود ان الشارع مع كون قوله حجة بنفسه يرشد الامة الى علل الاحكام ومداركها وحكمها فورثتهم من بعده كذلك فينبغي للمفتي ان ينبه السائل على علة الحكم وماخذه ان عرف والا حرم عليه ان يفتي بلا علم وكذلك احكام القرآن يرشد فيها سبحانه الى مداركها وعللها كقوله ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض فامر سبحانه نبيه ان يذكر لهم علة الحكم قبل الحكم وكذلك قوله فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله وقال في جزاء الصيد ليذوق وبال امره وعاب بعض الناس ذكر الاستدلال على الفتوى وهذا العيب اولى بالعيب بل جمال الفتوى وروحها هو الدليل فكيف يكون ذكر كلام الله ورسوله واجماع المسلمين واقوال الصحابة والقياس الصحيح عيبا بل ذكر قول الله ورسوله الا طراز الفتوى وقول المفتي ليس بموجب للاخذ به فاذا ذكر الدليل فقد حرم على المستفتي ان يخالفه وبرئ هو من عهدة الفتوى بلا علم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يسئل عن المسئلة فيضرب لها الامثال ويشبهها بنظائرها هذا وقوله وحده حجة فما ظن من ليس قوله حجة ولا يجب الاخذ به واحسن احواله ان يسوغ له قبول قوله وهيهات ان يسوغ بلا حجة وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اذا سئل احدهم عن مسئلة افتى بالحجة نفسها فيقول قال الله كذا وقال رسول الله كذا او فعل كذا فيشفي السائل ويبلغ القائل وهذا كثير جدا في فتاواهم لمن تاملها

ثم جاء التابعون والائمة بعدهم فكان احدهم يذكر الحكم ثم يستدل عليه وعلمه يابى ان يتكلم بلا حجة و
السائل يابى قبول قوله بلا دليل ثم طال الامد وبعد العهد بالعلم وتقاصرت الهمم الى ان صار بعضهم يجيب
بنعم او لا فقط ولا يذكر الجواب دليلا ولا ماخذا ويعترف بقصوره وفضل من يفتي بالدليل
ثم نزلنا اخرى الى ان وصلت الفتوى الى عيب من يفتي بالدليل وذمه ولعله ان يحدث
للناس طبقة اخرى لا ندري ما حالهم في الفتاوى انتهى وبالله التوفيق **فصل** ويجوز للمفتي و
المناظر ان يحلف على ثبوت الحكم عنده وان لم يكن حلفه موجبا لثبوته عند السائل والمنازع
ليشعر السائل والمنازع انه على ثقة ويقين مما قال له وانه غير شاك فيه وقد امر الله نبيه صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم ان يحلف على ثبوت الحق الذي جاء به في ثلثة مواضع من كتابه احدها
قوله تعالى ويستنبؤنك احق هو قل اي وربي انه لحق والثاني بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب
والثالث قل بلى وربي لتبعثن ثم قد اقسم النبي صلى الله عليه واله واصحابه وسلم على ما اخبر
من الحق في اكثر الفتاوى من ثمانين موضعا وهي موجودة في الصحاح والمسانيد وقد كان الصحابة
يحلفون على الفتاوى والرواية وقد حلف الشافعي في بعض اجوبته وكذا الامام احمد وقد
روى احمد عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم حلفوا في الرواية والفتوى تحقيقا وتاكيدا للخبر
لا اثباتا له باليمين ثم قد قال تعالى فورب السماء والارض انه لحق وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
وقال تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين وكذلك اقسم بكلامه واما اقسامه بمخلوقاته التي هي آيات
والته عليه فكثيرة جدا **فصل** اعلم ان حكم الله ورسوله يظهر على اربعة السن لسان الراوي
ولسان المفتي ولسان الحاكم ولسان الشاهد فالراوي يظهر على لسانه لفظ حكم الله ورسوله و
المفتي يظهر على لسانه معناه وما استنبط من اللفظ والحاكم يظهر على لسانه الاخبار بحكم الله و
وتنفيذه والشاهد يظهر على لسانه الاخبار بالسبب الذي يثبت حكم الشارع والواجب على
هؤلاء الاربعة ان يخبروا بالصدق المستند الى العلم فيكونون عالمين بما يخبرون به صادقين في
الاخبار به وآفة احدهم الكذب والكتمان فمتى كتم الحق او كذب فيه فقد حاد الله تعالى في شرعه
ودينه وقد اجرى الله تعالى سنته ان يمحق عليه بركة علمه ودينه ودنياه اذا فعل ذلك كما اجرى عادته
في المتبايعين اذا كتما وكذبا ان يمحق بركة بيعهما ومن التزم الصدق والبيان في مرتبته بورك له في علمه

وثقته ودينه ودنياه وكان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما فبالكتمان يظهر الحق عن سلطانه وبالحق تقابله عن وجهه وبالجهل
سوء الظن الجهل فيجب احدهم ان يعزله الله عن سلطان المهابة والكرامة والمحبة والتعظيم الذي يلبسه
اهل الصدق والبيان ويلبسه ثوب الهوان والمقت والخزي بين عباده فاذا كان يوم القيامة
جازى الله سبحانه من يشاء من الكاذبين الكاتمين بطمس الوجوه وردها على ادبارها كما طمس وجه الحق
وقلبه عن وجهه جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد **فصل** هل يلزم العامي ان يتمذهب ببعض
المذاهب المعروفة ام لا فيه مذهبان احدهما لا يلزمه وهو الصواب المقطوع اذ لا واجب الا
اوجبه الله تعالى ورسوله ولم يوجب الله ورسوله على احد من الناس ان يتمذهب بمذهب رجل
من الامة فيقلده دينه دون غيره وقد انطوت القرون الفاضلة مبرون اهلها من هذه النسبة
بل لا يصح للعامي مذهب ولو تمذهب به فالعامي لا مذهب له لان المذهب انما يكون لمن له
نوع نظر واستدلال يبصر بالمذاهب على حسبه او لمن قرء كتابا في فروع ذلك المذهب وعرف
فتاوى امامه واقواله واما من لم يتأهل لذلك البتة بل قال انا شافعي او حنبلي او غير ذلك
لم يصر كذلك بمجرد القول كما لو قال انا فقيه او نحوي او كاتب لم يصر كذلك بمجرد قوله يوضحه
ان القائل انه شافعي او مالكي او حنفي يزعم انه متبع لذلك الامام سالك طريقه وهذا انما يصح
اذا سلك سبيله في العلم والمعرفة والاستدلال فاما مع جهله وبعده جدا عن سيرة الامام و
علمه وطريقه فكيف يصح له الانتساب اليه الا بالدعوى المجردة والقول الفارغ من معنى والعامي
لا يتصور ان يصح له مذهب لو تصور له ذلك لم يلزمه ولا لغيره ولا يلزم احدا قط ان يتمذهب
بمذهب رجل من الامة بحيث يأخذ اقواله كلها ويدع اقوال غيره وهذه بدعة قبيحة حدثت في
الاسلام لم يقل بها احد من ائمة الاسلام وهم اعلى رتبة واجل قدرا واعلم بالله ورسوله
من ان يلزموا الناس بذلك وابعد منه من قال يلزمه ان يتمذهب باحد المذاهب الاربعة
فيالله العجب ماتت مذاهب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ومذاهب التابعين
وتابعيهم وسائر ائمة الاسلام وبطلت جملة الا مذاهب اربعة انفس فقط من بين سائر الائمة
والفقهاء وهل قال ذلك احد من الائمة او دعى اليه او دلت لفظة واحدة من كلامه عليه و

الذي اوجبه الله تعالى ورسوله على الصحابة والتابعين وتابعيهم هو الذي اوجبه على من بعدهم
الى يوم القيامة لا يختلف الواجب ولا يتبدل وان اختلفت كيفيته او قدره باختلاف القدرة والعجز و
الزمان والمكان والحال فذلك ايضا تابع لما اوجبه الله ورسوله ومن صحح للعامي مذهبا قال هو قد
اعتقد ان هذا المذهب الذي انتسب اليه هو الحق فعليه الوفاء بموجب اعتقاده وهذا الذي قاله هؤلاء
لو صح للزم منه تحريم استفتاء اهل غير المذهب الذي انتسب اليه وتحريم تمذهبه بمذهب نظير امامه او
ارجح منه او غير ذلك من اللوازم التي يدل فسادها على فساد ملزوماتها بل يلزم منه انه اذا راى
نص رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم او قول خلفائه الاربعة مع غير امامه ان يترك
النص واقوال الصحابة ويقدم عليها قول من انتسب اليه وعلى هذا فله ان يستفتي من شاء من اتباع
الائمة وغيرهم ولا يجب عليه ولا على المفتي ان يتقيد بالاربعة باجماع الامة كما لم يجب على العالم
ان يتقيد بحديث اهل بلده او غيره من البلاد اذا صح الحديث وجب عليه العمل به حجازيا كان او
عراقيا او شاميا او مصريا او يمنيا وكذلك لا يجب على الانسان التقيد بقراءة المشهورين باتفاق
المسلمين بل اذا وافقت القراءة رسم مصحف الامام وصحت في العربية وصح سندها جازت القراءة
بها وصحت الصلوة بها اتفاقا بل لو قرأ بقراءة تخرج عن مصحف عثمان وقد قرأ بها رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم او الصحابة فقد جازت القراءة بها ولم تبطل بها الصلوة على
اقوال والثاني يبطل الصلوة بها وهاتان روايتان منصوصتان عن الامام احمد رح والثالث
ان قرأ بها في ركن لم يكن مؤديا لفرضه وان قرأ بها في غيره لم يكن مبطلا وهذا اختيار ابي البركات
ابن تيمية رح لانه لم يتحقق الاتيان بالركن الاول ولا الاتيان بالمبطل في الثاني ولكن ليس له
تتبع رخص المذاهب واخذ غرضه من اي مذهب وجده فيه بل عليه اتباع الحق بحسب الامكان والله
المستعان **فصل** ردت الجهمية النصوص المحكمة ان الله موصوف بصفات الكمال من العلم و
القدرة والارادة والحياة والكلام والسمع والبصر والوجه واليدين والغضب والرضا والفرح
والضحك والرحمة والحكمة وبالافعال كالمجيء والاتيان والنزول ونحو ذلك بالمتشابه من قوله ليس كمثله
شيء وقوله هل تعلم له سميا ثم استخرجوا من هذه النصوص المحكمة احتمالات وتحريفات جعلوها من قسم
المتشابه ومنها ردهم المحكم المعلوم بالضرورة ان الرسل جاؤا به من اثبات علوه على خلقه و

واستوائه على عرشه بمتشابه قوله هو معكم ونحن اقرب اليه ونحو ذلك ومنها[٢] رد القدرية قدرته الله
على خلقه وانه ما شاء كان وما لم يشاء لم يكن بالمتشابه من قوله ولا يظلم ربك احدا ونحوه ومنها[٣]
رد الجبرية اثبات كون العبد قادرا مختارا فاعلا بالمشية بمتشابه من قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله
ونحوه ومنها[٤] رد الخوارج والمعتزلة النصوص المحكمة في ثبوت الشفاعة للعصاة وخروجهم من
النار بمتشابه قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين ونحوه ومنها[٥] رد الجهمية النصوص المحكمة التي قد بلغت
في صراحتها وصحتها الى اعلى الدرجات في رؤية المؤمنين ربهم تعالى في عرصات القيامة وفي الجنة
بالمتشابه من قوله لا تدركه الابصار ونحوه ومنها[٦] رد النصوص الصريحة الصحيحة التي تفوت العدد
على ثبوت الافعال الاختيارية للرب سبحانه وتعالى وقيامها به كقوله كل يوم هو في شان و
قوله فسيرى الله عملكم ورسوله وقوله فلما جاءها نودي وقوله فلما تجلى ربه للجبل ونحو ذلك بمتشابه من
قوله لا احب الآفلين ومنها[٧] رد النصوص المحكمة على ان الرب انما يفعل ما يفعله لحكمة وغاية محمودة
وجودها خير من عدمها فردوها بالمتشابه من قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ومنها[٨]
رد النصوص الصحيحة الصريحة الكثيرة الدالة على ثبوت الاسباب شرعا وقدرا بالمتشابه الذي
انما يدل على ان تلك السبب خالقه يتصرف فيه بان يسلب سببيته ان شاء ويبقيها عليه
ان شاء كما سلب النار قوة الاحراق عن الخليل ومنها[٩] رد المحكم قوله الا له الخلق والامر و
قوله ولكن حق القول مني ونحوه بالمتشابه من قوله خالق كل شيء وانه لقول رسول كريم
ومنها[١٠] رد الرافضة النصوص الصحيحة الصريحة المحكمة المعلومة عند خاص الامة وعامتها بالضرورة
في مدح الصحابة والثناء عليهم ورضاء الله عنهم ومغفرته لهم وتجاوزه عن سيئاتهم ووجوب محبة
الامة واتباعهم واستغفارهم لهم واقتدائهم بهم بالمتشابه من قوله لا ترجعوا بعدي كفارا و
نحو ذلك بالجملة ففساد الدين والدنيا من تقديم المتشابه على المحكم وتقديم الراي على
الشرع والهوى على الهدى ومنها[١١] رد المحكم الصريح الذي لا يحتمل الا وجها واحدا من وجوب
الطمانينة وتوقف اجزاء الصلوة وصحتها عليها كقوله لا تجزي صلوة لا يقيم الرجل فيها صلبه في
ركوعه وسجوده ونحوه بالمتشابه من قوله اركعوا واسجدوا ومنها[١٢] رد المحكم الصريح من تعيين
التكبير للدخول في الصلوة بالمتشابه من قوله وذكر اسم ربه فصلى ومنها[١٣] رد النصوص المحكمة

الصريحة الصحيحة في تعيين قراءة فاتحة الكتاب فرضا بالمتشابه من قوله فاقرءوا ما تيسر منه و منها [١٥] رد
المحكم الصريح من توقف الخروج من الصلوة على التسليم كما في قوله تحليلها التسليم بالمتشابه من عدم
امره للاعرابي بالسلام و منها [١٦] رد المحكم الصريح في اشتراط النية لعبادة الوضوء و الغسل بالمتشابه
من قوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الخ و لم يامر بالنية و اجاب الحافظ ابن القيم رح عن ذلك باحد
و خمسين وجها و منها [١٧] رد المحكم الصريح في العدل بين الاولاد في العطية بالمتشابه من قوله كل احد
احق بماله من ولده و والده و الناس اجمعين و منها [١٨] رد المحكم الصحيح الصريح في مسئلة المصراة
بالمتشابه من القياس و زعمهم ان هذا حديث يخالف الاصول فلا يقبل و منها [١٩] رد السنة الصحيحة
الصريحة المحكمة في العرايا بالمتشابه من قوله التمر بالتمر مثلا بمثل سواء بسواء و منها [٢٠] رد حديث القسامة
الصحيح الصريح المحكم بالمتشابه من قوله لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء رجال و اموالهم
لكن اليمين على المدعى عليه و منها [٢١] رد السنة الثابتة المحكمة في النهي عن بيع الرطب بالتمر بالمتشابه
من قوله و احل الله البيع و بالمتشابه من قياس في غاية الفساد و منها [٢٢] رد المحكم الصريح الصحيح من السنة
الاقراع بين الاعبد الستة الموصى بعتقهم قالوا هو خلاف الاصول بالمتشابه من راي فاسد و قياس
باطل و منها [٢٣] رد السنة الصريحة المحكمة في تحريم الرجوع في الهبة لكل احد الا الوالد و لذي رحم
محرم او لزوج او زوجة او يكون الواهب قد اثيب منها بالمتشابه من قياس فاسد و منها [٢٤]
رد السنة المحكمة في القضاء بالقافة و قالوا هو خلاف الاصول و منها [٢٥] رد السنة المحكمة الثابتة
في جعل الامة فراشا و الحاق الولد بالسيد و ان لم يدعه قالوا هو خلاف الاصول و اجاب عنه
الحافظ ابن القيم رح بنظائر كثيرة جوابا مشبعا و منها [٢٦] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في ان
من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح بكونها خلاف الاصول و بالمتشابه
من نهيه صلى الله عليه و آله و اصحابه و سلم عن الصلوة وقت طلوع الشمس و منها [٢٧] رد السنة
الثابتة المحكمة الصريحة في دفع اللقطة الى من وصف عفاصها و وكاءها و كانها قالوا هو مخالف
للاصول فكيف يعطى المدعى بدعواه من غير بينة و منها [٢٨] رد السنة الثابتة المحكمة الصريحة
في صحة صلوة من تكلم فيها جاهلا او ناسيا بانها خلاف الاصول و منها [٢٩] رد السنة الثابتة الصحيحة
الصريحة المحكمة في جلد الذميين الكتابيين بانها خلاف الاصول و منها [٣٠] رد السنة الصحيحة الصريحة

المحكمة في وجوب الوفاء بالشروط في النكاح وانها احق الشروط بالوفاء على الاطلاق بانها خلاف
الاصول ومنها[٣١] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في دفع الارض بالثلث والربع مزارعة بانها
خلاف الاصول ومنها[٣٢] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة التي رواها بضعة وعشرون صحابيا في ان
المدينة حرم يحرم صيدها ودعوى ان ذلك خلاف الاصول ومعارضتها بالمتشابه من قوله صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير ومنها[٣٣] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في تقدير
نصاب المعشرات بخمسة اوسق بالمتشابه من قوله فيما سقت السماء العشر وما سقي بنضح او غرب فنصف
العشر ومنها[٣٤] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في جواز النكاح بما قل من المهر ولو خاتما من حديد مع
موافقتها لعموم القران في قوله ان تبتغوا باموالكم وللقياس في جواز التراضي بالمعاوضة على القليل
والكثير بأثر لا يثبت وقياس من افسد القياس ومنها[٣٥] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في من اسلم
وتحته اختان انه يخير في امساك من شاء منهما وترك الاخرى بانه خلاف الاصول ومنها[٣٦] رد السنة
الصحيحة الصريحة المحكمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لم يكن يفرق بين من اسلم
وبين امرأته اذا لم تسلم معه بل متى اسلم الآخر فالنكاح بحاله ما لم تتزوج هذه سنة معلومة بانها خلاف
الاصول وبحديث ضعيف ردها بنكاح جديد ومنها[٣٧] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة بان في الجنين
ذكاة امه بانها خلاف الاصول وهو تحريم الميتة ومنها[٣٨] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في اشعار
الهدي بانها خلاف الاصول اذ الاشعار مثلة ومنها[٣٩] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة ان النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم قال لو ان امرأ اطلع عليك بغير اذن فخذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك
جناح متفق عليه بانها خلاف الاصول ومنها[٤٠] رد السنة الصحيحة الصريحة في وضع الجوائح بانها
خلاف الاصول ومنها[٤١] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في وجوب الاعادة على من صلى خلف
الصف وحده كما في المسند باسناد صحيح وصحيحي ابن حبان وابن خزيمة بانها خلاف الاصول ومنها[٤٢]
رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في جواز الاذان للفجر قبل دخول وقتها كما في الصحيحين لمخالفتها الاصول
والقياس على سائر الصلوات ومنها[٤٣] رد السنة الصحيحة الصريحة المستفيضة عن النبي صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم في الصلوة على القبر كما في الصحيحين بالمتشابه من قوله لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا
اليها ومنها[٤٤] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في النهي عن الجلوس على فرش الحرير كما في صحيح البخاري

بالمتشابه من قوله خلق لكم ما فى الارض جميعا وبقياس باطل ومنها رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة
فى خرص الثمار فى الزكوة والعرايا وغيرها اذا بدا صلاحها بقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان الخ ومنها رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة فى صلوة الكسوف وتكرار
الركوع فى كل ركعة بالمتشابه من حديث عبد الرحمن بن سمرة ومنها رد السنة الصحيحة الصريحة
المحكمة فى الاكتفاء فى بول الغلام الذى لم يطعم بالنضح دون الغسل كما فى الصحيحين بقياس متشابه
على بول الشيخ بعموم لم يرد به هذا الخاص ومنها رد السنة الثابتة الصحيحة المحكمة فى الوتر بواحدة
مفصولة كما فى الصحيحين مع صح الوتر بواحدة مفصولة عن عثمان بن عفان وسعد بن ابى وقاص و
عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس مع ابى ايوب ومعاوية ابن ابى سفيان فردت بحديثين باطلين
وقياس فاسد العيد بما نهى عن البتيراء ووتر الليل ثلث ومنها رد السنة الصحيحة الصريحة انه لا يجوز
التنفل اذا اقيمت صلوة الفرض كما فى صحيح مسلم بحديث فى متروك ومنها رد السنة الصحيحة
المحكمة فى استحباب صلوة النساء جماعة لا منفردات كما فى المسند والسنن بالمتشابه من قوله لن يفلح
قوم ولوا امرهم امرءة ومنها رد السنن الصحيحة الصريحة المحكمة عن النبى صلے الله عليه وآله واصحابه
وسلم التى رواها خمسة عشر نفسا من الصحابة انه كان يسلم فى الصلوة عن يمينه وعن يساره فرد ذلك
بحجة احاديث مختلف فى صحتها وقد اطال الحافظ ابن القيم رح فى تحرير ذلك ومنها
ترك السنة المحكمة الصحيحة فى الجهر بآمين فى الصلوة كما فى الصحيحين فرد بقوله تعالى واذا قرء القران فاستمعوا
له وانصتوا والذى نزلت عليه هذه الآية هو الذى رفع صوته بالتامين والذين امروا بها رفعوا بها
اصواتهم ولا معارضة بين الآية والسنة بوجه ومنها ترك القول بالسنة الصحيحة الصريحة المحكمة
فى ان صلوة الوسطے صلوة العصر بالمتشابه من قوله وقوموا لله قانتين ومنها رد السنة الصحيحة
الصريحة فى قول الامام ربنا ولك الحمد كما فى الصحيحين من حديث ابى هريرة كان رسول الله صلے الله
عليه وآله واصحابه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا لك الحمد فرد بالمتشابه من قوله اذا
قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد ومنها رد السنة الصحيحة المحكمة فى اشارة
المصلے فى التشهد باصبعه فردت بحديث لا يصح ومنها رد السنة الصحيحة الصريحة فى طفر
راس الميت ثلاث ضفائر كما فى الصحيحين فرد بانه يشبه زينة الدنيا وانما يرسل شعرها شقتين على ثدييها

وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم احق بالاتباع ومنها ٥٧ رد السنة الصحيحة الصريحة
التي رواها الجماعة في وضع اليمين على الشمال على الصدر فرد برواية ابن القاسم عن مالك قال تركه
احب الي ولا اعلم شيئا ردت به سواه ومنها ٥٨ رد السنة المحكمة الصريحة في تعجيل الفجر وان النبي
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم كان يقرأ فيها بالستين الى المائة ثم ينصرف منها والنساء لا يعرفن
من الغلس وان صلاته كانت التغليس حتى توفاه الله وانه انما اسفر بها مرة واحدة وكان بين
سحوره وصلوته قدر خمسين آية فرد ذلك بمجمل حديث رافع بن خديج اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر
وهذا بعد ثبوته انما المراد به الاسفار بها دواما لا ابتداء فيدخل فيها مغلسا ويخرج منها مسفرا كما كان
يفعله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فقوله موافق لفعله لا مناقض له وكيف يظن به المواظبة
على فعل ما الاجر اعظم في خلافه ومنها ٥٩ رد السنة الثابتة الصريحة المحكمة في امتداد وقت
المغرب الى سقوط الشفق كما في صحيح مسلم بتعارض العام الخاص ومنها ٦٠ رد السنة الصريحة
المحكمة الثابتة في وقت العصر وانه اذا صار ظل كل شيء مثله وانهم كانوا يصلونها مع النبي صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم ثم يذهب احدهم الى العوالي قدر اربعة اميال والشمس مرتفعة و
حديث تحرا الجهر ورد غيره ولا معارض لهذه السنن لا في الصحة ولا في الصراحة والبيان فردت
بالمجمل من قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مثل اهل الكتاب قبلكم كمثل رجل استاجر
الحديث ويا لله العجب اي دلالة في هذا على انه لا يدخل وقت العصر حتى يصير الظل مثلين بنوع
من انواع الدلالة وانما يدل على ان من صلوة العصر الى غروب الشمس اقصر من نصف النهار
الى وقت العصر وهذا لا ريب فيه ومنها ٦١ رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في المنع من تخليل الخمر
كما في صحيح مسلم حديث انس سئل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عن الخمر تتخذ خلا
قال لا وغير ذلك من الاخبار ولا يعلم له في الصحابة مخالف فردت بحديث مجمل لا يثبت تفرد به
الفرج بن فضالة وهو منكر الحديث عند البخاري والدارقطني وعبد الرحمن بن مهدي ورد
بحديث واه خير خلكم خل خمركم وفيه مغيرة صاحب مناكير فكيف يعارض بمثل هذه الاحاديث
الصحيحة المحفوظة ولم يزل اهل المدينة ينكرون ذلك فصل ومنها ٦٢ رد السنة الصحيحة الصريحة في
تسبيح المصلي اذا نابه شيء في صلوته كما في الصحيحين فردت بانها معارضة لاحاديث تحريم الكلام

فی الصلوة ومنها رد السنة الثابتة فی سجدات المفصل والسجدة الآخرة من سورة الحج کما رواه
ابو داؤد فی السنن فردت برای فاسد وحدیث ضعیف ومنها رد السنن الثابتة الصحیحة فی سجود
الشکر ولا اعلم شیئا یدفع ہذہ النصوص مع صحتها وکثرتها غیر رای فاسد وہو ان نعم اللہ سبحانه لا تزال
واصلة الی عبده فلا معنی لتخصیص بعضها بالسجود وہذا من افسد رای وابطله بینه الحافظ ابن القیم
رح فی الاعلام ومنها رد السنة الثابتة الصحیحة بجواز رکوب المرتهن للدابة المرهونة وشربه
لبنها بنفقته علیها کما روی البخاری فی صحیحه وہذا الحکم من احسن الاحکام واعدلها ولا اصلح للراهنین منه
وما عداه ففساده ظاہر ذکره مفصلا الحافظ ابن القیم رح فی الاعلام واطال فیه ومنها رد السنة
الثابتة الصحیحة الصریحة المحکمة فی صحة ضمان دین المیت الذی لم یخلف وفاء کما فی الصحیحین فردت برای
لا یقاومها واجیب عنه بوجوه ومنها ترک السنة الثابتة الصحیحة الصریحة المحکمة فی جمع التقدیم
والتاخیر بین الصلوتین للعذر وکل ہذه سنن فی غایة الصحة والصراحة لا معارض لها فردت بانها
اخبار احاد واوقات الصلوة ثابتة بالتواتر واجاب عنه الحافظ ابن القیم رح فی الاعلام جوابا شافیا
ومنها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی الوتر بخمس متصلة وسبع متصلة کما فی الصحیحین وغیرهما
فردت بقوله صلوة اللیل مثنی مثنی وہو حدیث صحیح ولکن الذی قاله ہو الذی اوتر بالسبع والخمس
وسنته کلها حق یصدق بعضها بعضا فالنبی صلی اللہ علیه وآله واصحابه وسلم اجاب السائل عن صلوة
اللیل ولم یسأله عن الوتر واما السبع والخمس والتسع والواحدة فهی صلوة الوتر فاتفق فعله وقوله
وصدق بعضه بعضا وکذلک یکون لیس الا وان حصل تناقض فلا بد من احد امرین اما
ان یکون احد الحدیثین ناسخا للآخر او لیس من کلام رسول اللہ صلی اللہ علیه وآله واصحابه
وسلم فان کان الحدیثان من کلامه ولیس احدهما منسوخا فلا تناقض ولا تضاد ہناک البتة وانما
یؤتی من یؤتی من قبل فهمه وتحکیمه آراء الرجال وقواعد المذهب علی السنة فیقع الاضطراب
والتناقض والاختلاف واللہ المستعان **فصل** در رد سوال صورته ما تقول فی رجل تفقه
علی مذهب من المذاهب الاربعة وتبصر فیه واشتغل بعده بالحدیث فوجد احادیث صحیحة
لا یعلم لها ناسخا ولا مخصصا ولا معارضا وذلک المذهب فیه ما ہو مخالف لها فهل یجوز له
العمل بذلک المذهب او یجب علیه الرجوع الی العمل بالاحادیث ومخالفة مذهبه فاجاب

حافظ الاسلام ابو العباس احمد بن عبد السلام ابن تيمية الحراني رح المتوفى سنة سبع وعشرين و
سبعمائة بدمشق ما صورته اعلم انه قد ثبت بالكتاب والسنة والاجماع ان الله تعالى فرض على
الخلق طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولم يوجب على هذه الامة طاعة احد بعينه
في كل ما يامر به وينهى الا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حتى كان صديق الامة و
افضلها بعد نبيها يقول اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم واتفقوا كلهم على انه
ليس احد معصوما في كل ما يامر به وينهى الا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولهذا
قال غير واحد من الائمة كل احد من الناس يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم وهؤلاء الائمة الاربعة رضي الله عنهم قد نهوا الناس عن تقليدهم في كل ما يقولون
به وذلك هو الواجب عليهم فقال ابو حنيفة رح هذا رأيي وهذا احسن ما رأيت فمن جاء برأي خير منه
قبلناه ولهذا لما اجتمع افضل اصحابه ابو يوسف بمالك فسأله عن مسألة الصاع وصدقة الخضراوات
ومسألة الاجناس فاخبره مالك بما دل عليه السنة في ذلك فقال رجعت الى قولك ولو رأى صاحبي
ما رأيت لرجع كما رجعت ومالك كان يقول انما انا بشر اصيب واخطئ فاعرضوا قولي على الكتاب
والسنة او كلاما هذا معناه والشافعي كان يقول اذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط واذا
رأيت الحجة موضوعة على الطريق فهي قولي وفي مختصر المزني لما ذكر انه اختصره من مذهب الشافعي
لمن اراد معرفة مذهبه قال مع اعلامه نهيه عن تقليده وتقليد غيره من العلماء والامام احمد رح كان يقول
لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الثوري وتعلم كما تعلمنا وكان يقول من قلة علم الرجل
ان يقلد دينه الرجال فانهم لن يسلموا من ان يغلطوا وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولازم ذلك ان من لم يفقهه
في الدين لم يرد به خيرا فيكون التفقه في الدين فرضا والتفقه في الدين معرفة الاحكام الشرعية
بادلتها السمعية فمن لم يعرف ذلك لم يكن متفقها في الدين لكن من الناس من يعجز عن
معرفة الادلة التفصيلية في جميع اموره فيسقط عنه ما يعجز عنه من التفقه ويلزمه ما يقدر عليه واما
القادر على الاستدلال فقيل يحرم عليه التقليد مطلقا وقيل يجوز مطلقا وقيل يجوز عند الحاجة
كما اذا ضاق الوقت عن الاستدلال وهذا القول اعدل الاقوال والاجتهاد ليس هو امرا

لا يقبل التجزي والانقسام بل قد يكون الرجل مجتهدا في فن او بابا ومسئلة دون فن وباب
ومسئلة وعلى كل فاجتهاده بحسب وسعه من نظر في مسئلة تنازع العلماء فيها فرأى احد مع القولين نصوصا
لم يعلم لها معارضا بعد نظر مثله فهو بين امرين اما ان يتبع قول القائل الآخر لمجرد كونه الامام الذي اشتغل
على مثله ومثل هذا ليس بحجة شرعية بل مجرد عادة يعارضها عادة غيره باشتغاله بامام آخر واما ان
يتبع القول الذي ترجح في نظره بالنصوص الدالة عليه ح فتكون موافقته لامام يقاوم به ذلك
وتبقى النصوص النبوية سالمة في حقه عن المعارض بالعمل فهذا هو الذي يصلح وانما نزلنا هذا التنزيل
لانه قد يقال ان نظر هذا قاصر وليس اجتهاده تاما في هذه المسئلة لضعف آلة الاجتهاد في حقه
اما اذا قدر على الاجتهاد التام الذي يعتقد معه ان القول الآخر ليس معه ما يدفع به النص
فهذا يجب عليه اتباع النصوص وان لم يفعل ذلك كان متبعا للظن وما تهوى الانفس و
كان من اكبر العصاة لله ولرسوله بخلاف من قد يقول قد يكون للقول الآخر حجة راجحة على
هذا النص وانا لا اعلمها فهذا يقال له قد قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم والذي تستطيعه من العلم والفقه في هذه
المسئلة قد دلك على ان هذا القول هو الراجح فعليك ان تتبع ذلك ثم ان تبين فيما بعد ان
للنص معارضا راجحا كان حكمك في ذلك حكم المجتهد المستقل اذا تغير اجتهاده وانتقال الانسان
من قول الى قول لاجل ما تبين له من الحق هو محمود فيه بخلاف اقراره على قول لا حجة معه عليه وترك
القول الذي وضحت حجته او الانتقال عن قول الى قول لمجرد عادة واتباع هوى فهذا مذموم
واذا كان المقلد قد سمع الحديث وتركه لاسيما اذا كان قد رواه ايضا فمثل هذا وحده لا يكون
عذرا في ترك النص وقد بينا فيما كتبناه في رفع الملام عن الائمة الاعلام نحو عشرين عذرا للائمة
في ترك العمل ببعض الاحاديث وبينا انهم معذورون في الترك لتلك الاعذار ولسنا نحن
معذورين في تركها لهذا الترك فمن ترك الحديث لاعتقاده انه لم يصح او ان راويه مجهول ونحو
غيره قد علم صحته وثقة راويه فقد زال عذر ذلك في حق هذا ومن ترك الحديث لاعتقاد ان
ظاهر القرآن يخالفه او القياس او عمل بعض الامصار وقد تبين لآخر ان ظاهر القرآن لا يخالفه
وان نص الحديث الصحيح مقدم على الظواهر ومقدم على القياس والعمل لم يكن عذر ذلك

ذلك الرجل عذرا في حقه فان ظهور المدارك الشرعية للاذهان وخفاءها عنها امر لا ينضبط طرفاه لا سيما
اذا كان التارك للحديث معتقدا انه قد ترك العمل بها المهاجرون والانصار اهل المدينة
النبوية وغيرها الذين يقال انهم لا يتركون الحديث الا لاعتقادهم انه منسوخ او معارض براجح وقد
بلغ من بعده ان المهاجرين والانصار لم يتركوه بل عمل به بعضهم طائفة منهم او من سمعه منهم ونحو
ذلك مما يقدح في هذا المعارض للنص اذا قيل لهذا المستهدي المسترشد انت اعلم ام الامام الفلاني
كانت هذه معارضة فاسدة لان الامام الفلاني قد خالفه في هذه المسئلة من هو نظيره من الائمة
ولست اعلم من هذا ولا هذا ولكن نسبة هؤلاء الائمة الى نسبة ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابي
ومعاذ وغيرهم فكما ان هؤلاء الصحابة بعضهم لبعض اكفاء في موارد النزاع فاذا تنازعوا في شيء
ردوه الى الله والرسول وان كان بعضهم قد يكون اعلم في مواضع اخرى فكذلك موارد
النزاع بين الائمة وقد ترك الناس قول عمر وابن مسعود في مسئلة تيمم الجنب اخذوا بقول من هو
دونهما كابي موسى الاشعري وغيره لما احتج بالكتاب والسنة وتركوا قول عمر في دية الاصابع
واخذوا بقول معاوية لما كان معه من السنة ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال
هذه وهذه سواء وقد كان بعض الناس يناظر ابن عباس في المتعة فقال له قال ابو بكر وعمر
فقال ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر وكذلك ابن عمر لما سألوه عنها فامر بها فعارضوه
بقول عمر فبين لهم ان عمر لم يرد ما تقولونه فالحوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله و
اصحابه وسلم احق ان يتبع ام عمر مع علم الناس بان ابا بكر وعمر اعلم ممن هو فوق ابن عمر وابن
عباس ولو فتح هذا الباب لوجب ان يعرض عن امر الله ورسوله ويبقى كل امام في اتباعه بمنزلة
النبي في امته وهذا تبديل للدين وتشبيه بما عاب الله به النصارى في قوله اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه عما يشركون هذا آخر كلامه رح وبالله التوفيق

فصل

اعلم ان ما كان من الاحاديث
في الصحيحين او في احدهما جاز الاحتجاج به من دون بحث لانهما اشتهرا بالصحة وتلقتهما الامة
بالقبول قال ابن الصلاح ان العلم اليقيني النظري واقع بما اسنداه لان ظن المعصوم لا يخطئ وقد سبق

الى مثل ذلك محمد بن طاہر المقدسی و ابو نصر عبد الرحیم بن عبد الخالق بن یوسف واختاره ابن کثیر
وحکاه ابن تیمیہ رح عن اہل الحدیث وعن السلف وعن جماعة کثیرة من الشافعیة والحنابلة والاشاعرة والحنفیة
وغیرہم قال النووی وخالف ابن الصلاح المحققون والاکثرون فقالوا یفید الظن ما لم یتواتر ونحو
ذلک حکی زین الدین عن المحققین قال وقد استثنی ابن الصلاح احرفا یسیرة تکلم علیها بعض اہل النقد
کالدارقطنی وابی مسعود الدمشقی وابی علی الغسانی والحافظ ابن حجر وغیرہم وہی معروفة عند اہل ہذا
الشان مع ہذا احتراز حسن قال فی قواعد النظر علی مصطلح اہل الاثر وعدة ما اجتمع لنا من ذلک مما فی کتاب
البخاری وشارکہ مسلم فی بعضها مائة وعشرة احادیث وتتبعها الحافظ فی مقدمة الفتح واجاب
عن العلل التی قدح بها وبسط الاجوبة وقال آخر لیست کلها واضحة بل اکثرها الجواب عنه ظاہر
والقدح فیه مندفع وبعضها الجواب عنه محتمل والیسیر منها فی الجواب عنه تعسف انتهی معنی کلامه ولا
ان الصحیحین اشرف کتب الحدیث قدرا واعظمها ذکرا وان احادیثهما ارفع الاحادیث درجة فی
القبول بخصائص اختصا بها منها جلالة مؤلفیهما وامامتهما فی ہذا الشان وبلوغهما فی ذلک الی النہایة
والاتقان ثم ما رزق ہذان الکتابان من الحظ والقبول عند ائمة ہذا الشان وفرسان ذلک المیدان
فبحثوا عن رجالهما وتکلموا علی کل ذرة فیهما وعلیهما فغالب ائمة الاسلام واعلام الاعلام ما بین قائم
بهما بالکلام اما علی رجالهما او علی معانیهما او علی تغیرہما او علی اعرابهما او مختصر منهما او مخرج علیهما فهما اجل کتب الحدیث
واحادیثهما السالمة عن التکلم اقرب الاحادیث تحصیلا للظن ولنفس العالم اسکن الی ما فیهما منها الی
ما فی غیرهما ہذا شیء یجده الناظر فی نفسه ان انصف وکان من اہل العلم انتهی قال الشوکانی رح
فی نیل الاوطار وہکذا یجوز الاحتجاج بما صححه احد الائمة المعتبرین فیما کان خارجا عن الصحیحین کذا یجوز
الاحتجاج بما صرح احد الائمة المعتبرین بحسنه لان الحسن یجوز العمل به عند الجمہور ولم یخالف فی الجواز
الا البخاری وابن العربی والحق ما قاله الجمہور لان ادلة وجوب العمل بالآحاد وقبولها شاملة له و
من ہذا القبیل ما سکت عنه ابو داؤد وذلک لما رواه ابن الصلاح عن ابی داؤد انه قال ما کان
فی کتابی ہذا من حدیث فیه وہن شدید بینته وما لم اذکر فیه شیئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض
قال وروینا عنه انه قال ذکرت فیه الصحیح وما یشبهه وما یقاربه قال الحافظ محمد بن ابراہیم الوزیر
انه اجاز ابن الصلاح والنووی وغیرہما من الحفاظ العمل بما سکت عنه ابو داؤد لاجل ہذا الکلام

المروي عنه وامثاله مما روي عنه قول النووي الا ان يظهر في بعضها امر يقدح في الصحة والحسن وجب ترك ذلك قال ابن الصلاح وعلى هذا ما وجدناه في كتابه مذكورا مطلقا ولم نعلم صحته عرفنا انه من الحسن عند ابي داؤد لانه ما سكت عنه يحتمل عند ابي داؤد الصحة والحسن انتهى وقد اعتنى المنذري في نقد الاحاديث المذكورة في سنن ابي داؤد وبين ضعف كثير فيكون ذلك خارجا عما يجوز العمل به وما سكتا عليه جميعا فلا شك انه صالح الاحتجاج الا في مواضع يسيرة وكذا قيل ان ما سكت عنه الامام احمد رح من احاديث مسنده صالح للاحتجاج ومسنده الكبير انتقاه من سبعمائة الف حديث وسبعين الف حديث ولم يدخل فيه الا ما يحتج به وبالغ بعضهم فاطلق على جميع ما فيه انه صحيح واما ابن الجوزي فادخل كثيرا منه في موضوعاته وتعقبه بعضهم في بعضها وقد حقق الحافظ ابن حجر رح نفي الوضع عن جميع احاديثه وانه احسن انتقاء وتحريرا من الكتب التي لم يلتزم مصنفوها الصحة في جميعها كالموطا والسنن الاربع وليست الاحاديث الزائدة على الصحيحين باكثر ضعفا من الاحاديث الزائدة في سنن ابي داؤد والترمذي وقد ذكر العراقي ان فيه تسعة احاديث موضوعة واضاف اليها خمسة عشر حديثا اوردها ابن الجوزي وهي فيه واجاب عنها حديثا حديثا قال السيوطي وقد فاته احاديث اخر اوردها ابن الجوزي وهي فيه وقد جمعها السيوطي في جزء سماه الذيل الممهد وذب عنها وعدتها اربعة عشر حديثا قال الحافظ ابن حجر في كتابه تعجيل المنفعة في رجال الاربعة ليس في المسند حديث لا اصل له الا ثلاثة احاديث او اربعة منها حديث عبد الرحمن بن عوف انه يدخل الجنة زحفا قال والاعتذار عنه انه مما امر احمد بالضرب عليه فترك سهوا قال الهيثمي في زوائد المسند ان مسند احمد اصح صحيحا من غيره لا يوازي مسند احمد كتاب مسند في كثرته وحسن سياقه قال السيوطي في خطبة كتابه الجامع الكبير بلفظه وكل ما كان في مسند احمد فهو مقبول فان الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن واما بقية السنن والمسانيد التي لم يلتزم مصنفوها الصحة فما وقع التصريح بصحته او حسنه منهم او من غيرهم جاز العمل به وما وقع التصريح كذلك بضعفه لم يجز العمل به وما اطلقوه ولم يتكلموا عليه ولا تكلم عليه غيرهم لم يجز العمل به الا بعد البحث عن حاله ان كان الباحث اهلا لذلك انتهى آخر كلامه رح

فصل اعلم انه اذا كان عند الرجل الصحيحان او احدهما او كتاب من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم موثوق بما فيه فهل له ان يفتي بما يجده فيه ام لا فقالت طائفة من

المتاخرين ليبين له ذلك لانه قد يكون منسوخا او له معارض او يفهم من دلالته خلاف ما دل عليه او
يكون امر ندب فيفهم منه الايجاب او يكون عاما له تخصيص او مطلقا له مقيد فلا يجوز العمل به ولا الفتيا حتى يسئل اهل الفقه والفتيا
وقالت طائفة بل له ان يعمل به ويفتي به بل يتعين عليه كما كان الصحابة يفعلون اذا بلغهم الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وحدث به بعضهم عن بعض بادروا الى العمل من غير توقف
ولا بحث عن معارض ولا يقول احد منهم قط هل عمل بهذا فلان وفلان ولو راوا من يقول ذلك لانكروا
عليه اشد الانكار وكذلك التابعون وهذا معلوم بالضرورة لمن له ادنى خبرة بحال القوم وسيرتهم
وطول العهد بالسنة وبعد الزمان وعتقها لا يسوغ ترك الاخذ بغيرها ولو كانت سنن رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا يسوغ العمل بها بعد صحتها حتى يعمل بها فلان وفلان لكان قول
فلان وفلان عيارا على السنن ومزكيا لها وشرطا في العمل وهذا من ابطل الباطل وقد اقام الله الحجة
برسوله دون آحاد الامة وقد امر النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بتبليغ سنته ودعا لمن بلغها
فلو كان من بلغته لا يعمل بها حتى يعمل بها الامام فلاني والامام فلاني لم تكن في تبليغها فائدة
وحصل الاكتفاء بقول فلان وفلان قالوا والنسخ الواقع في الاحاديث التي اجمعت عليها الامة
لا تبلغ عشرة احاديث البتة ولا شطرها فتقدير وقوع الخطاء في الذهاب الى المنسوخ اقل بكثير
من وقوع الخطاء في تقليد من يصيب ويخطي ويجوز عليه التناقض والاختلاف ويقول القول ثم
يرجع عنه ويحكى في المسئلة الواحدة عدة اقوال ووقوع الخطاء في فهم كلام المعصوم اقل بكثير من وقوع
الخطاء في فهم كلام الفقيه المفتي فلا يفرض احتمال خطاء لمن عمل بالحديث وافتى به الا واضعاف
اضعافه حاصل لمن افتى بتقليد من لا يعلم خطاؤه من صوابه والصواب في هذه المسئلة التفصيل
فان كانت دلالة الحديث ظاهرة بينة لكل من سمعه لا يحتمل غير المراد فله ان يعمل به ويفتي به ولا يطلب
منه التزكية من قول فقيه او امام بل الحجة قول رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وان خالفه
من خالفه وان كانت دلالته خفية لا يتبين المراد منها لم يجز له ان يعمل به ولا يفتي بما يتوهمه مرادا
حتى يسئل ويطلب بيان الحديث ووجهه وان كانت دلالته ظاهرة كالعام على افراده والامر
على الوجوب والنهي على التحريم فهل له العمل والفتوى به يخرج على اصل وهو العمل بالظواهر قبل
البحث عن المعارض وفيه ثلثة اقوال في مذهب احمد وغيره الجواز والمنع والفرق بين العام

فلا يعمل به قبل البحث عن المخصص والأمر والنهي فيعمل به قبل البحث عن المعارض وهذا كله إذا كان له نوع أهلية
ولكنه قاصر في معرفة الفروع وقواعد الأصوليين والعربية وإذا لم تكن له أهلية قط ففرضه ما قال الله
تعالى فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وقول النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم ألا سألوا
إذا لم يعلموا إنما شفاء العي السؤال وإذا جاز اعتماد المستفتي على ما يكتبه المفتي من كلامه أو كلام شيخه
وإن علا وصعد فاعتماد الرجل على ما كتبه الثقات من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه
وسلم أولى بالجواز وإذا قدر أنه لم يفهم الحديث كما لو لم يفهم فتوى المفتي فيسأل من يعرفه معناه
كما يسأل من لا يعرف معنى جواب المفتي انتهى فصل ينبغي للمفتي أن يفتي بلفظ النص مهما أمكنه
فإنه يتضمن الحكم والدليل مع البيان التام فهو حكم مضمون له الصواب متضمن للدليل عليه في أحسن بيان
وقول الفقيه المعين ليس كذلك وقد كان الصحابة والتابعون والأئمة الذين سلكوا على مناهجهم يتحرون
ذلك غاية التحري حتى خلف من بعدهم خلوف رغبوا عن النصوص واشتقوا لهم ألفاظا غير ألفاظ النصوص
فأوجب ذلك هجر النصوص ومعلوم أن تلك الألفاظ لا تفي بما تفي به النصوص من الحكم والدليل وحسن
البيان فتولد من هجران النصوص والإقبال على الألفاظ الحادثة وتعليق الأحكام بها على الأمة
من الفساد ما لا يعلمه إلا الله فألفاظ النصوص عصمة وحجة بريئة من الخطأ والتناقض والتعقيد والاضطراب
ولما كانت هي عصمة الصحابة وأصولهم التي إليها يرجعون كانت علومهم أصح من علوم من بعدهم وخطأهم
فيما اختلفوا فيه أقل من خطأ من بعدهم ثم التابعون بالنسبة إلى من بعدهم كذلك وهلم جرا ولما استحكم هجران
النصوص عند أكثر أهل الأهواء والبدع كانت علومهم في مسائلهم وأدلتهم في غاية الفساد والاضطراب
والتناقض وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم إذا سئلوا عن مسئلة يقولون
قال الله كذا أو قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم كذا أو فعل كذا ولا يعدلون عن ذلك
ما وجدوا إليه سبيلا قط ومن تأمل أجوبتهم وجدها شفاء لما في الصدور فلما طال العهد وبعد الناس
عن نور النبوة صار هذا عيبا عند المتأخرين أن يذكروا في أصول دينهم وفروعه قال الله وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم أما أصول دينهم فصرحوا في كتبهم أن قول الله وقول
رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم لا يفيد اليقين في مسائل أصول الدين وإنما يحتج بكلام الله
وكلام رسوله فيها الحشوية والمجسمة والمشبهة وأما فروعهم فقنعوا بتقليد من اختصر لهم بعض المختصرات

التي لا يذكر فيها نص عن الله ولا عن رسوله ولا عن الامام الذي زعموا انهم قلدوه وفيهم بل عندهم فيما
يفتون ويفصلون وينقلون الحقوق ويبيحون به الفروج والدماء والاموال على قول ذلك المصنف
وجاههم عند نفسه وزعيمهم عند بني جنسه من يستحضر لفظ الكتاب ويقول هكذا قال وبهذا اللفظ والحلال ما احله ذلك الكتاب
والحرام ما حرمه والواجب ما اوجبه والباطل ما ابطله والصحيح ما صححه هذا وانى لنا بهؤلاء في مثل هذه الازمان فقد
دفعنا الى امر تضج منه الحقوق الى الله ضجيجا وتعج الفروج والاموال والدماء الى ربها عجيجا تبدل فيها
الاحكام وتقلب الحلال بالحرام ويجعل المعروف فيها اعلى مراتب المنكرات والمنكر الذي لم يشرعه
الله ورسوله من افضل القربات الحق فيه غريب واغرب منه من يعرفه واغرب منهما من يدعو اليه
وينصح به نفسه والناس قد فلق له فالق الاصباح صبحه عن غياهب الظلمات وابان له طريقه المستقيم
من بين تلك الطرق الجائرات واراه بعين قلبه ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم و
اصحابه مع ما عليه اكثر الخلق من البدع المضلات رفع له علم الهداية فشمر اليه ووضح له الصراط المستقيم
فقام واستقام عليه فطوبى له من وحيد على كثرة السكان غريب على كثرة الجيران بين اقوام رؤيتهم قذى العيون وشجى
الحلوق وكرب النفوس وحمى الارواح وغم الصدور ومرض القلوب ان انصفتهم لم تقبل طبيعتهم
الانصاف وان طلبته منهم فاين الثريا من يد الملتمس قد انتكست قلوبهم وعمي عليهم مطلوبهم رضوا بالاماني وابتلوا
بالحظوظ وحصلوا على الحرمان وخاضوا بحار العلم لكن بالدعاوي الباطلة وشقاشق الهذيان ولا
والله ما ابتلت من وشله اقدامهم ولا زكت به عقولهم واحلامهم ولا ابيضت به لياليهم واشرقت بنوره
ايامهم ولا ضحكت بالهدى والحق منه وجوه الدفاتر اذ بلت بمداده اقلامهم انفقوا في غير شيء نفائس
الانفاس واتعبوا انفسهم وحيروا من خلفهم من الناس ضيعوا الاصول فحرموا الوصول واعرضوا عن الرسالة
فوقعوا في مهامه الحيرة وبيداء الضلالة والمقصود ان العصمة مضمونة في الفاظ النصوص ومعانيها في
اتم بيان واحسن تفسير ومن رام ادراك الهدى والحق من غير مشكاتها فهو عليه عسير غير يسير قال الفلاني
في ايقاظ همم اولي الابصار فطائفة منهم خليليون ادعوا ان جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم محصور في مختصر خليل ونزلوه منزلة كتاب الله الجليل ومضار وابتهجوا كل وثيق غير
خليل وطائفة منهم كنزيون ودريريون ادعوا ان ما في هذين الكتابين هو العلم وانهما معصومان
من الخطأ والوهم فان شذ شيء عن هذين من علم فالعمدة على ما في الاسعدية والخيرية وما في هذا

الكتب عند علمائهم مقدم في العمل على ما نزل به جبرئيل على خير البرية وطائفة منهم مجتهدون ومنهاجيون
فيبحثون عن منطوقهما ومفهومهما ومجازهما فبهما يتعبدون فانا لله وانا اليه راجعون وقد قال الله تعالى
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول انتهى وقال في موضع آخر لقد طفت من اقصى المغرب
اقصى السودان الى الحرمين الشريفين فلم ار احداً يسئل عن نازلة فيرجع الى كتاب رب العالمين وسنة
سيد المرسلين وآثار الصحابة والتابعين الا ثلثة رجال كل واحد منهم كان مقموعاً محسوداً يبغضه جميع من في
بلده من المتفقهين وغالب من فيه من العوام والمتسمين باسم الصالحين وموجب العداوة والحسد تمسكهم
بالكتاب والسنة ورفضهم كلام طائفة العصبية والمقلدين لا غير انتهى وبالله التوفيق فصل
يحرم على المفتي ان يفتي بضد لفظ النص وان وافق مذهبه ومثاله ان يسئل عن رجل صلى من الصبح ركعة
ثم طلعت الشمس هل يتم صلوته ام لا فيقول لا يتمها ورسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
يقول فليتم صلوته ومثل ان يسئل عمن مات وعليه صوم هل يصوم عنه وليه فيقول لا وصاحب الشرع
يقول من مات وعليه صيام صام عنه وليه ومثل ان يسئل عن رجل باع متاعه ثم افلس المشتري
فوجده بعينه هل هو احق به فيقول ليس هو احق به وصاحب الشرع يقول فهو احق به ومثل ان يسئل
عن رجل اكل في رمضان او شرب ناسيا هل يتم صومه فيقول لا وصاحب الشرع يقول فليتم صومه
ومثل ان يسئل عن اكل ذي ناب من السباع هل هو حرام فيقول ليس بحرام ورسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم يقول اكل كل ذي ناب من السباع حرام ومثل ان يسئل عن الرجل هل له منع جاره
من غرز خشبة في جداره فيقول له ان يمنعه وصاحب الشرع يقول ليس له ان يمنعه ومثل ان يسئل هل
تجزي صلوة من لا يقيم صلبه من ركوعه وسجوده فيقول تجزيه وصاحب الشرع يقول لا تجزي ومثل
ان يسئل عن مسئلة التفضيل بين الاولاد في العطية هل يصلح او لا يصلح وهل هو جور ام لا فيقول يصلح
وليس بجور وصاحب الشرع يقول ان هذا لا يصلح ولا تشهدني على جور ومثل ان يسئل عن الواهب
هل له ان يرجع في هبته فيقول نعم وصاحب الشرع يقول لا يحل لواهب ان يرجع في هبته الا الوالد
فيما يهب لولده ومثل ان يسئل عن رجل له شرك في ارض او دار او بستان هل يحل له ان يبيع حصته
قبل اعلام شريكه بالبيع وعرضها عليه فيقول نعم وصاحب الشرع يقول من كان له شريك في ارض
او ربعة او حائط لا يحل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه ومثل ان يسئل عن قتل المسلم بالكافر فيقول

نعم وصاحب الشرع یقول لا یقتل مسلم بکافر ومثل ان یسئل ہل یصح تعلیق الولایۃ بالشرط فیقول لا یصح
وصاحب الشرع یقول امیرکم زید فان قتل فجعفر فان قتل فعبد اللہ بن رواحۃ ومثل ان یسئل ہل
یحل القضا بالشاہد والیمین فیقول لا وصاحب الشرع یقضی بالشاہد والیمین ومثل ان یسئل عن الصلوٰۃ
الوسطیٰ ہل ہی صلوٰۃ العصر ام غیرہا فیقول لیست العصر وقد قال صاحب الشریعۃ صلوٰۃ الوسطیٰ صلوٰۃ
العصر ومثل ان یسئل عن یوم الحج الاکبر ہل ہو یوم النحر فیقول لا وقد قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یوم الحج الاکبر یوم النحر ومثل
ان یسئل ہل یجوز الوتر برکعۃ واحدۃ فیقول لا وقد قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا خشیت الصبح فاوتر بواحدۃ ومثل ان یسئل ہل یسجد فی اذا السماء انشقت
واقرأ باسم ربک فیقول لا وقد سجد فیہما رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ومثل ان یسئل عن رجل
عض ید رجل فانتزعہا من فیہ فسقطت اسنانہ فیقول لہ دیتہا وقد قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وآلہ واصحابہ وسلم لا دیۃ لہ ومثل ان یسئل عن رجل اطلع فی بیت رجل فخذفہ ففقأ عینہ ہل علیہ جناح
فیقول نعم وتلزمہ دیۃ عینہ وقد قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم انہ لو فعل لک لم
یکن علیہ جناح ومثل ان یسئل عن رجل اشتری شاۃ او بقرۃ او ناقۃ فوجدہا مصراۃ فہل لہ ردہا
ورد صاع من تمر معہا ام لا فقال لا وقد قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ان ردہا
رد معہا صاعا من تمر ومثل ان یسئل عن الزانی البکر ہل علیہ مع الحد تغریب فیقول لا وصاحب الشرع
یقول علیہ جلد مائۃ وتغریب عام ومثل ان یسئل عن الخضراوات ہل فیہا زکوٰۃ فیقول یجب فیہ الزکوٰۃ
وصاحب الشرع یقول لا زکوٰۃ فی الخضراوات او یسئل عما دون خمسۃ اوسق ہل فیہ زکوٰۃ فیقول
نعم وصاحب الشرع یقول لا زکوٰۃ فیما دون خمس اوسق او یسئل عن امرأۃ نکحت نفسہا بدون اذن
ولیہا فیقول نکاحہا صحیح وصاحب الشرع یقول نکاحہا باطل او یسئل عن المحلل والمحلل لہ ہل یستحقان
اللعنۃ فیقول لا وقد لعنہما رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم من غیر وجہ او یسئل ہل یجوز
اکمال شعبان ثلثین یوما لیلۃ الاغمام فیقول لا وقد قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ
وسلم اکملوا عدۃ شعبان ثلثین یوما او یسئل عن المطلقۃ المبتوتۃ ہل لہا نفقۃ وسکنیٰ فیقول نعم
وصاحب الشرع یقول لا نفقۃ لہا ولا سکنیٰ او یسئل عن الامام ہل یستحب لہ فی الصلوٰۃ تسلیمتان
فیقول یکرہ ذلک لا یستحب وقد رواہ خمسۃ عشر نفسا عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم
انہ کان یسلم عن یمینہ وعن یسارہ السلام علیکم ورحمۃ اللہ او یسئل عن رفع یدیہ عند الرکوع والرفع

منه هل صلوته مكروهة او ناقصة فيقول نعم يكره صلوته او هي ناقصة وربما غلى فقال باطلة وقد روى
بضعة وعشرون نفسا عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه كان يرفع يديه عند الافتتاح وعند
الركوع وعند الرفع منه باسانيد صحيحة لا مطعن فيها ويسئل عن بول الغلام الذي لم ياكل الطعام هل يجزئ
فيه الرش ام يجب الغسل فيقول لا وصاحب الشرع يقول يرشه بنفسه ولم يغسله ويسئل عن التيمم
هل يكفي بضربة واحدة الى الكوعين فيقول لا وصاحب الشرع قد نص على انه يكفي صريحا صحيحا لا مدفع له
ويسئل عن بيع الرطب بالتمر هل يجوز فيقول نعم وصاحب الشرع سئل عنه فقال لا اذن ويسئل عن رجل
اعتق ستة عبيد لا يملك غيرهم عند موته هل يكمل الحرية في اثنين منهم او يعتق من كل واحد سدسه
فيقول لا وقد اقرع بينهم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فكمل الحرية في اثنين وارق
اربعة ويسئل عن القرعة هل هي جائزة او باطلة فيقول باطلة من احكام الجاهلية وقد اقرع رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وامر بالقرعة في غير موضع ويسئل عن رجل يصلي خلف الصف وحده
هل له صلوة ام لا وهل يؤمر بالاعادة فيقول نعم له صلوة ولا يؤمر بالاعادة وقد قال صاحب الشرع
لا صلوة له وامر بالاعادة ويسئل هل للرجل رخصة في ترك الجماعة من غير عذر فيقول نعم له رخصة
ورسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يقول لا اجد لك رخصة ويسئل عن رجل اسلف رجلا
مالا وباعه سلعة هل يحل ذلك فيقول نعم وصاحب الشرع يقول لا يحل سلف وبيع ونظائر ذلك كثيرة
جدا وقد كان السلف الطيب يشتد نكيرهم وغضبهم على من عارض حديث رسول الله صلى الله عليه و
آله واصحابه وسلم برأي او قياس او استحسان او قول احد من الناس كائنا من كان ويهجرون فاعل ذلك
وينكرون على من يضرب له الامثال ولا يسوغون غير الانقياد له والتسليم والتلقي بالسمع والطاعة
ولا يخطر بقلوبهم التوقف في قبوله حتى يشهد له عمل او قياس او يوافق قول فلان وفلان بل كانوا عاملين
بقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وبقوله فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وامثالها فدفعنا الى زمان اذا
قيل لاحدهم ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه قال كذا وكذا يقول من قال بهذا
او يجعل هذا او نحو في صدر الحديث ويجعل جهله بالقائل به حجة له في مخالفته وترك العمل به ولو نصح

نفسه ليعلم ان هذا الكلام من اعظم الباطل وانه لا يحل دفع سنن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بمثل هذا الجهل وما اقبح من ذلك عذره في جهله اذ يعتقد ان الاجماع منعقد على مخالفة تلك السنة وهذا سوء ظن بجماعة المسلمين اذ ينسبهم الى اتفاق على مخالفة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واقبح من ذلك عذره في دعوى هذا الاجماع وهو جهله وعدم علمه بمن قال بالحديث فعاد الامر الى تقديم جهله على السنة والله المستعان ولا يعرف عن امام من ائمة الاسلام البتة انه قال لا يعمل بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حتى يعرف من عمل به فان جهل من بلغه الحديث من عمل به لم يحل له ان يعمل به كما يقوله هذا القائل انتهى وقد ذكر الشوكاني رح في قول المفيد اقوال الائمة الاربعة في النهي عن تقليدهم والعمل على الحديث ثم قال ولعمري ان القلم جرى بهذه النقول على وجل وحياء من الله سبحانه وتعالى ومن رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فيا لله العجب يحتاج مسلم في تقديم قول الله وقول رسوله على قول احد من علماء امته الى ان يعتضد بهذه النقول يا لله العجب اي مسلم يلتبس عليه مثل هذا حتى يحتاج الى نقل اقوال هولاء العلماء في ان اقوال الله واقوال رسوله مقدمة على اقوالهم فان الترجيح فرع التعارض ومن ذاك الذي يعارض قوله قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يرجع الى الترجيح والتقديم سبحانك هذا بهتان عظيم فلا حيا الله هولاء المقلدة هم الذين الجاؤا الائمة رحمهم الله تعالى الى التصريح بتقديم اقوال الله ورسوله على اقوالهم لما شاهدوهم عليه من الغلو المشابه لغلو اليهود والنصارى في احبارهم ورهبانهم وهم الذين الجاؤنا الى نقل هذه الكلمات والا فالامر واضح لا يلتبس على اكمه ولو فرضنا والعياذ بالله ان عالما من علماء الاسلام يجعل قوله كقول الله او قول رسوله لكان كافرا مرتدا فضلا ان يجعل قوله اقدم من قول الله ورسوله فانا لله وانا اليه راجعون ماذا صنعت هذه المذاهب باهلها والى اي موضع اخرجتهم وبالله التوفيق

فصل تجوز الفتوى بالآثار السلفية والفتاوى الصحابية وانها اولى بالاخذ بها من آراء المتاخرين وفتاواهم وان قربها الى الصواب بحسب قرب اهلها من عصر الرسول صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وان فتاوى الصحابة اولى ان يؤخذ بها من فتاوى التابعين وفتاوى التابعين اولى من فتاوى تابعي التابعين وهلم جرا وكلما كان العهد بالرسول اقرب كان الصواب اغلب وهذا حكم بحسب الجنس لا بحسب كل فرد فرد من المسائل كما ان عصر التابعين وان كان افضل من عصر تابعيهم

فانما هو بحسب الجنس لا بحسب کل شخص ولکن المفضلون فی العصر المتقدم اکثر من المفضلین فی العصر المتاخر وهکذا
الصواب فی اقوالهم اکثر من الصواب فی اقوال من بعدهم فان التفاوت بین علوم المتقدمین والمتاخرین کالتفاوت الذی بینهم فی
الفضل والدین ولعله لا یسع المفتی والحاکم عند الله ان یفتی ویحکم بقول فلان وفلان من المتاخرین
من مقلدی الائمة ویاخذ برایه وترجیحه ویترک الفتوی والحکم بقول البخاری واسحق بن راهویه وعلی بن
المدینی ومحمد بن نصر المروزی وامثالهم بل یترک قول ابن المبارک والاوزاعی وسفیان الثوری وسفیان بن عیینة وحماد
بن زید وحماد بن سلمة وامثالهم بل لا یلتفت الی قول ابن ابی ذئب والزهری واللیث بن سعد وامثالهم
بل لا یعد قول سعید بن المسیب والحسن والقاسم بن سالم وعطاء وطاوس وجابر بن زید وابی وائل و
جعفر بن محمد واضرابهم مما یسوغ الاخذ به بل یری تقدیم قول المتاخرین من اتباع من قلده علی
فتوی ابی بکر وعمر وعلی وعثمان وابن مسعود وابی بن کعب وابی الدرداء وزید بن ثابت وعبد الله بن
عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبیر وعبادة بن الصامت وابی موسی الاشعری واضرابهم
فلا یدری ما عذره غدا عند الله اذا سوی بین اقوال اولئک وفتاواهم واقوال هؤلاء وفتاواهم
فکیف اذا رجحها علیها فکیف اذا عین الاخذ بها حکما وافتاء ومنع الاخذ بقول الصحابة واستجاز
عقوبة من خالف المتاخرین لها وشهد علیه بالبدعة والضلالة ومخالفة اهل العلم وانه یکید الاسلام
تالله لقد اخذ بالمثل المشهور رمتنی بدائها وانسلت وسمی ورثة الرسول باسمه وکساهم اثوابه
ورماهم بدائه وکثیر من هؤلاء یصرح ویصیح ویقول ویعلن انه یجب علی الامة کلهم الاخذ بقول من
قلدناه دیننا ولا یجوز الاخذ بقول ابی بکر وعمر وعثمان وعلی وغیرهم من الصحابة وهذا کلام من
اخذ به وتقلده ولاه الله ما تولی ویجزیه علیه یوم القیامة الجزاء الاوفی والذی ندین الله به ضد
هذا القول والرد علیه فنقول اذا قال الصحابی قولا فاما ان یخالفه صحابی آخر او لا یخالفه فان
خالفه مثله لم یکن قول احدهما حجة علی الآخر وان خالفه اعلم منه کما اذا خالف الخلفاء الراشدون
او بعضهم ففیه قولان للعلماء وهما روایتان عن الامام احمد والصحیح ان الشق الذی فیه الخلفاء
او بعضهم ارجح واولی ان یؤخذ به من الشق الآخر فان کان الاربعة فی شق فلا شک انه الصواب
وان کان اکثرهم فی شق فالصواب فیه اغلب وان کانوا اثنین واثنین فشق ابی بکر وعمر اقرب الی الصواب فان
اختلف ابو بکر وعمر فالصواب مع ابی بکر وهذه جملة لا یعرف تفصیلها الا من له خبرة واطلاع علی ما اختلف

فيه الصحابة وعلى الراجح من اقوالهم ويكفي في ذلك معرفة رجحان قول الصديق في الجد على الاخوة وكون
الطلاق الثلث بفم واحد مرة واحدة وان تلفظ فيها بالثلث وجواز بيع الامهات واذا نظر العالم
المنصف ادلة هذه المسائل من الجانبين تبين له ان جانب الصديق ارجح ولا يحفظ للصديق خلاف نص
واحد ابدا ولا يحفظ له فتوى ولا حكم ماخذها ضعيف وهو تحقيق لكون خلافة نبوة وان لم يخالف
الصحابي صحابي آخر فاما ان يشتهر قوله في الصحابة او لا يشتهر فان اشتهر فالذي عليه جماهير الطوائف
من الفقهاء انه اجماع وحجة وقالت طائفة منهم هو حجة وليس باجماع وقال شرذمة من المتكلمين وبعض
الفقهاء المتاخرين لا يكون اجماعا ولا حجة وان لم يشتهر قوله او لم يعلم هل اشتهر ام لا فاختلف
هل يكون حجة ام لا فالذي عليه جمهور الحنفية وصرح به محمد بن الحسن وذكر عن ابي حنيفة ايضا وهو
مذهب مالك واصحابه وتصرفه في موطائه دليل عليه وهو قول اسحق بن راهويه وابي عبيد وهو منصوص
الامام احمد في غير موضع واختيار جمهور اصحابه وهو منصوص الشافعي في القديم والجديد اما القديم
فاصحابه مقرون بهذا اما الجديد فكثير منهم يحكي عنه فيه انه ليس بحجة وفي هذه الحكاية عنه نظر ظاهر جدا فانه
لا يحفظ له في الجديد حرف واحد ان قول الصحابي ليس بحجة وقد صرح الشافعي رح في الجديد من
رواية الربيع عنه بان قول الصحابة حجة يجب المصير اليه وائمة الاسلام كلهم على قبول قول الصحابي
قال نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم فعلى الراس والعين واذا جاء عن الصحابة نختار من قولهم واذا جاء عن التابعين
زاحمناهم وذهب بعض المتاخرين من الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة واكثر المتكلمين انه ليس
بحجة ولم يزل اهل العلم في كل عصر ومصر يحتجون بما هذا سبيله من فتاوى الصحابة واقوالهم ولا ينكره
منكر وتصانيف العلماء شاهدة بذلك مناظرتهم ناطقة به فاي كتاب شئت من كتب السلف
والخلف المتضمنة للحكم والدليل وجدت فيه الاستدلال باقوال الصحابة ووجدت ذلك طرازها
من بينها ولم تجد فيها قط ليس قول ابي بكر وعمر حجة او لا يحتج باقوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم وفتاواهم ولا ما يدل على ذلك كيف يطيب قلب عالم يقدم على اقوال من وافق
ربه في غير حكم فقال وافتى بحضرة الرسول ونزل القران بموافقة ما قال لفظا ومعنى وقول متاخر
بعده ليس له هذه الرتبة ولا يدانيها وكيف يظن احد ان الظن المستفاد من آراء المتاخرين ارجح

من الظن المستفاد من فتاوى السابقين الاولين الذين شاهدوا الوحي والتنزيل وعرفوا
التاويل وكان الوحي بين اظلال بيوتهم وينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
وهو بين اظهرهم قال جابر رضي الله عنه القران ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
وهو يعرف تاويله فما عمل به من شيء عملنا به هذا في حديث حجة الوداع فمستندهم في معرفة مراد الله
تعالى من كلامه ما يشاهدونه من فعل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهديه الذي
يفصل القران ويفسره فكيف يكون احد من الائمة بعدهم اولى بالصواب منهم في شيء من الاشياء
هذا عين المحال وبهذا احكم اقوالهم في التفسير فانها اصوب من اقوال من بعدهم وقد ذهب بعض اهل
العلم الى ان تفسيرهم في حكم المرفوع وبهذا التفسير التابعي حجة قال به الشافعي وبعض الحنابلة ومن
تامل كتب الائمة ومن بعدهم وجدها مشحونة بالاحتجاج بتفسير التابعي وكم من آية وحديث واثر
تدل على اتباع الصحابة وتابعيهم والاقتداء بهم والتمسك بقولهم وهديهم وسيرتهم وقد احتج الشوكاني
رح بتفاسيرهم في فتح القدير في فني الرواية والدراية من التفسير ورجحها على تفاسير غيرهم وجرد
تفسيره هذا عن محض الراي ورد فيه على المفسرين بالآراء وتعقبهم وهذا التفسير من خير تفاسير الارض
وقد قال فيه انه اشتمل على ما في كتب التفسير على وجه البسيطة وقد رزقنيه الله تعالى بمنه و
كرمه وكذلك اعتنى ابو عيسى الترمذي في سننه بذكر مذاهب الصحابة والتابعين ومن يليهم وبالله
التوفيق **فصل** ومما نظموا في مدح الحديث واهله وترغيب العمل به والتعويل عليه والاسف على
ترك العمل به قول السيد العلامة الكبير محمد بن ابراهيم الوزير رح المتوفى سنة اربعين وثمانمائة في الطاعن
على الذي وقع باليمين

عليك باصحاب الحديث الافاضل ... تجد عندهم كل الهدى والفواضل
اتى اليهم كلما هبت الصبا ... واثنوا عليهم الضحى والاصائل
وقد تتلقى الارواح البون نازح ... على الجمع للاشباح ذات الهياكل
وهم القته اوفى واسرع مدركا ... واهدى سبيل الحب قبل التواصل
فياليت شعري الا ان مثلنا ... متى نلتقي بعد النوى المتطاول
شيوخ حديث المصطفى وعلومه ... ويتبعوا اقواله في المسائل
هم القدوة الوسطى هم خيرة الورى ... لهم انجم للدين غير افل
شفوا اعلل الاكباد منه وصححوا ... وقد لبسوا منه نفيس الخلائل
هم نقلوا منه الصحيح وبينوا ... المعارف في المنقعات الحوافل
فهم في مباينة جبال منيفة ... وهم في معاينة شموس المحافل
يذبون عن دين النبي محمد ... بالسنة مثل السيوف القواصل
ليلهم قول النبي وفعله ... وذلك يوم الفصل اقوى الدلائل
وهديهم اي الكتاب وانه ... لاقمع برهان لكل مناضل

بها حجة الاسلام لما بطيش كن ... ولو داع الله في الخصام مجادل
ولولا هما لم يحي بالرسل ميت ... ولا جاز اهل السبق اسنى الوسائل
ولولا هما كان ابن سينا منزلا ... من العلم في اعلى بروج المنازل
وكان ابن مسعود واعلام عصره ... لمن يجب فهو من الجهل نازل
فلا تقتدوا الا بهم وتيمموا ... لهم منهجا كالقوح ليس بمائل
الم تر ان المصطفى يوم جاءه ... الوليد يقول الاحوذي المجادل
تنكب منهاج المراد سلى له ... من السجدة الآيات ثم الفواصل
ولم يجعل القرآن غير مصدق ... اذا لم تقدمه رسوم الاوائل
كذا فعل الطيار يوم خطابه ... لاصحمة بين الخصوم المقاول
فلا تتهموا اي الكتاب فانقفوا ... بها الشبهات السوح الهواطل
الى حمل الاسلام صاروا ونعوا ... وعادوا اليها بعد بعد المراحل
ابو حامد ابن الخطيب وهكذا ... الامام الجويني الذي لم يماثل
كذا ابن عقيل وهو ابرع عاقل ... غدى وهو معقول كبعض الحفائل
فلا تسبحوا في لجة البحر والعجا ... عن الخوض فيه واكتفوا بالسواحل
فان لم يكن بد من الخوض فاجعلوا ... اموركم مستعذبات المناهل
عليكم بقول المصطفى فهو عصمة ... من الزيغ اني لست عنه بعادل
سعدت بذبي عن حماه وحبه ... كما شقيت بالصد عنه عوازلي

وله رحمه الله تعالى

منطق الاولياء والاديان ... منطق الانبياء والقرآن
ولاهل اللجاج عند التماري ... منطق الاذكياء واليونان
فاذا ما جمعت علم الفريقين ... فكن ما بلا مع الفرقان
واذا ما اكتفيت بالعلم ... كان علم الحديث الرباني
ان علم الحديث علم رجال ... ورثوا هدي ناسخ الاديان
محضوا عن حديثه وآثا ... ر بعيون القلوب في العيان
جمعوا طرق ما تواتر عنه ... ورووا بعده صحيح المباني
وروى بعده حسان الاحاديث ... ودونوا ادون شرطه الحسان
فانظروا في مصنف ابن عدي ... وكتاب التكميل والميزان
لتعرفوا انهم قد اتبعوا الحق ... وصحوا من علة الاديان

ومنه قول السيد الكبير محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله تعالى

العلم ميراث النبي كذا اتى ... في النص والعلماء هم وراثه
ما خلف المختار غير حديثه ... فينا فذاك متاعه واثاثه
فلنا الحديث وراثة نبوية ... ولكل محدث بدعة احداثه
فاذا اردت حقيقة تدري لمن ... وراثه فكرت ما ميراثه

وله رحمه الله وقال هذه نفثة مصدور وكلمة صادرة عن قلب من شياع الشريعة محرور فيها التفاؤل لمن يقوم الدين ويحيي شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وفيها ايقاظ للهمم لو كانت نائمة ولكنها ميتة لا ترجى لها قائمة والجهاد باللسان احد الاقسام ونسئل الله تعالى حسن الختام وقبول الاعمال

شكت بلسان الحال طول جفائها ... ونادت ولكن من يجيب ندائها
تشرد اهلوها بغير كفوءها ... وضيعها عن اهلها رحمائها
وينكحها الاعوج لي بشاهد ... على انه كره بغير رضائها
لقد ظلمت اذ صار يلثم خدها ... فتى ليس اهلا ان يكون سوائها
وكم من خطيب كان اهلا لوصلها ... وكان جديرا ان يقبل فائها
ليعدلها عنه شيب غير صداقها ... ويمنع عيشها لذيذ كرائها

فيا غادة قد نالها من سموها … وطال عليها كربها وعنانها
اذا افتلت من كف مختلس لها … تلقفها اللص يطيل جفانها
سينقذها من فك تلك القيد ناجذ … تسامى الى نيل المعالي شانها
همام سيجلو عارها بحسامه … ويلبسها من بعد ذاك حلالها
فتى همه التقوى وهمة نفسه … اناخت على مريخها وسهانها
فتى قد جنى من كل فن ثماره … وحاز من العليا رفيع ذرانها
قريب الى اهل الشريعة والتقى … بعيد لمن يهدي بغير هدانها
عفيف عن الاموال لا تحتفها … يرى زهرة الدنيا نظير هبانها
يحف به قوم على كل سابح … تعد المنايا في الحروب بنانها
اذا الارض من نقع المعارك اظلمت … تراهم وقد اضحوا نجوم سمانها
ولا جمعوا مالا ولا كسبوا لهم … قصورا ولا باهوا برفع بنانها
وما ادخروا الا احسانا فذا لها … وجهرا يبارى الريح عند سرانها
وما قصدهم من سيفهم لدم العدى … وتطويقهم بالسيف بيض طلانها
سوى انهم يحيون شرعة احمد … وينفون عنها داءها بدوانها
سيغسل عنه السيف دران غينها … فيشرق في الآفاق نور سنانها
وتنفذ في الطاغي سهام قسيها … فويل لمن يهدي بغير هدانها
فيا من لهم في الدين اقصى همة … نكلفكم بالمنى نستلاهـا
ترى كل يوم منكرات فظيعة … فتعرض لا تنهى ولا تستدنانها
وما الهم الا من على كل ظالم … ادار من الحرب الضروس رحانها
واوزهم حوض المنون بسيفه … وضيق عنهم ارضها وسمانها
تعالوا بنا نحيي بما ضاع من العلى … وقد سخت عين بطيل كرانها
وذكها عن الافكار قيد وشغلها … لتسبح في عمرانها وخلانها
ترى عبرا في طي كل دقيقة … تزيدنا عن شغلها بهوانها
كفانا باحوال المواهب عبرة … الم تر فيها بؤسها ورخانها
الم تر ما حماه بملوكها … يضيق بهم منها رحيب فضانها
فهاهي قفر بابها غير بوسها … يجاوبها ان صاح صوت صدانها
خليلي ان لم تأخذا بروايتي … فعوجا على ارجائها وسلانها
تخبركما عمن ثنى عز فانها … وفارقها من بعده وسلانها
وما مات حتى ذاق سوء صنيعه … واصلى من نار الحروب لظانها
وحيف الذي قد كان تحصيل حاصل … فكل اتى جهرة وروانها
سيلحقه من يقتدي بفعاله … فعما قريب فهو من قتلانها
نجا الله عما يعملون بغافل … ولكن قضى ان للامور مدانها
ففي الذكر اخبار بسوء مآلهم … وكم ضمنت طس منه وطانها
بعيشتكما ردا سلامي على امرئ … على شرعة المختار ردوا ردانها

قلت ولما اطلع عليها المولى العلامة محمد بن اسحق اليمني قال قصيدة بديعة على وزن ذلك سقرظ لها تركناها مخافة الاطالة

ولہ رحمه الله تعالى ايضا

عفى ربع ارباب النهى والفضائل … وعطل سهم الاكرمين الاماثل
هم القانتون المخبتون لربهم … ويجتنبوا المحظور من كل باطل
هم نقلوا الدين الحنيف وفقهوا … اولي المجد عنه بالكدر والكلائل
حبا بالصدق والتوحيد اذ قد تفقهوا … البرين غال ومنتحل لباطل
شريعة من يسقي انعام لوجهه … ينال التبايح عصمة للاراذل
فذاك الصراط المستقيم لتابع … فتابر به واهجر سبيل المخاتل
هو الحنفي السمح لا تخش ضيقه … فغط به واحذر سمعة خاتل
ولا تغتر بالاكثرين من الورى … فكم من كثير غيهم غير طائل

وهذا الكتاب المستشفى من العمى ... ويكشف عنها معضلات المسائل
ففيه الشفاء من كل داء ومحنة ... وفيه الهدى للمتقين الافاضل
فتلك طريق ما بها اليوم سالك ... سوى مفرد من عمده وسماسل
ويرميه اهل الرفض بالنصب والهوى ... وكم فيهم من كاشح ومناضل
وقد صار هذا الدين فينا مشردا ... غريبا ومقطوع العرى والوسائل
وكيف وسهم الدين فيهم قد انمحى ... كما كان قدما في القرون الاوائل
ومن رام امرا غيره فهو قد له ... سهاما وعضوا خلفه بالانامل
يجدد هذا الدين من آل احمد ... ليطهر ارض الله من كل باطل
وان وان الحق هذا اشفق به ... ومعرضه المشهور عند الاوائل
فكم في ربانا من غبي تائب ... له زجل تحت الدجا والاصائل
وفيها فتوحات لبر وذي تقى ... بعلم واعمال الفضل كل عامل
وفيها وفيها كل ما لا اعده ... ويعرف هذا كل حبر وعاقل
فمنها لنا اهل الهدى قد تفرقت ... لاربعة هم من هداة الاوائل
وقد صرحوا في قولهم انهم ... اذا خالف المنصوص ليس بقائل
فيا امة المختار كم قد لعبتم ... بدين نبي ما له من مماثل
فلا يعتريها الشك والشرك والهوى ... ولا يرتضيها مذهب لمناضل
ولو كان لي علم بمن هو ناصح ... لكنت اليه اليوم اول راحل

فلا زعموا درسا لهم نافس لاهله ... ولا باحث فيها وراية كل قائل
وسنة خير الخلق كن متتبعا ... لسالكها في كل عمر وسائل
فيرميه اهل النصب بالرفض مرة ... وكم نسبوا عنه لما لم يجادل
وان ابصرت عيناك انهم وذوي ... فهم بين ذي ذم وقدح وعاذل
فيا غربة هل ترتجي منك اوبة ... وهل قائم بالدين بين القبائل
وكل سوى ما قرر القوم قبله ... هو الحق لا يصغي لنقل وناقل
واني لارجو قائما في ارومة ... يقيم عنها سورة المتطاول
يقوم على اسم الله في خير اسرة ... اذا شاء يأتي عاجلا غير آجل
واني لذو شوق اليها وطيبة ... بها مهبط وحي الله والافاضل
وفيها الهدى والنور ما فيه لابس ... وفيها استجابات لداع وسائل
وفيها التذاذ للمناجي لربه ... وخفة اعباء لظهر وكاهل
وكم بدع قد احدثت عند هذه ... اتتها ملوك الجور عن كل جاهل
ولكنهم كالناس ما كل قولهم ... صحيح فلا يصغى لقول الموائل
وكم فرق صوفية في ضلالهم ... يتيهون جدا غير قول الاراذل
وقد حط عنا كل اصر ومحنة ... وجاء بها بيضاء ذات فضائل
ويا امة المختار يا سيد الورى ... واحكم منكم اخا كل باطل

ومنه قول السيد العلامة اسحق بن يوسف المتوكل رحمه الله تعالى

تأمل وفكر في المقالات وانصفت ... وحد عن ضلالات التعصب الفئة
وزن كل قول في العلوم اتى ... به فانفه من بعد ذاك واثبت
وشيع كل ما يلقى اليك بكفة ... وحكم الكتاب المستبين بكفة
فقد بلغوا مقدار ما اجتهدوا له ... وكل عليه جهده في الشريعة
فليس الخطا منهم وقد عمدوا الى ... تحري الهدى الا سواء المحجة
اما لك ميزان فلا تطغ فيه ان ... سلكت سبيل الحق نحو الحقيقة

وسل عن معاني علم الكتاب وسنة ... الرسول ففيها كل علم وحكمة
وعقلك ميزان فبالقسط فاستقم ... علوم لك لا تخسر بمثقال ذرة
ودع عنك تقليد الرجال لانهم ... هم فطنوا ما لم انله بفطنة
فان اخطأوا اشيا فربك عالم ... بما اضمروه من صحيح العقيدة
وانت فقد اخطأت حين جهلتهم ... سبيل الهدى في رشدهم وعزيمة
وزن كل شيء من علوم حويتها ... بذلك كما استبين نصيحتي

فاول شیء بوسواس علومهم … لزومک تقلید البعض الائمة

ومن بعد هذا الالتزام تصنیفه … الاسار علی حکمی بوجوب حرمة

فتوجبه حتما علیک وبعد ذا … خروجک عنه حکمه حکم ردة

فقل لی عن قول الرسول اخذته … من الذکر او آثاره النبویة

ام القوم قالوه وعنهم اخذته … وقد اصلوه فی اصول ابیلة

وعدوه من علم الاصول حرموا … علیک التقلید فافطن لنکتة

فقد ارشدوا لکن جهلت لشانهم … فخذ بهداهم فهو قصدی وبغیتی

اما حرموا تقلیدهم فی اصولهم … فما غفلوا لکن اصبت بغفلة

فهذا السبیل للائمة ظاهر … لکل اخی عقل کشمس الظهیرة

ومسئلة التقلید اصل مسائل … الاصول وعنها انشاء العصبیة

وفیها الخلافات التی لست جاهلا … لها فی ابتداء الدرس اوان ملة

فیها قد اخذت الاصل عنهم مقلدا … وخالفتهم فیه به فتثبت

ثبتنا السداد الحکیم لدینه … سبیل سواء المصطفی المتثبت

ومن ظن ان الامر لیس بممکن … وان لیس الا اتباع لفرقة

فاجباره اربابه لیس ربه … وقبلته لیست الیه بوجهة

وقد کرر الله العظیم منبها … بتیسره القران فی غیر مرة

وما هی ما بین الانام شهیرة … جلیة معنی اللفظ غیر خفیة

وسنة خیر المرسلین علومها … مسهلة للاخذ فی کل بلدة

فصل ومنه قول السید الجلیل عبد الله الحداد الشافعی

فما فی طریق القوم بدء ولا انتهاء … مخالفة للشرع فاسمع ولفتة

فهم الهدی والنور لا من یری سوی … ومن بدعة تخشی وزیغ وفتنة

وخل مقالات الذین تخبطوا … ولا تک الا مع کتاب وسنة

ومنکر احکام الکتاب وسنة … فبشره فی الدنیا بخزی وذلة

وبشره فی العقبی بسکنی جهنم … وحرمان جنات الخلود ونعمة

ومنهم الشاد السید جمال الدین المحدث الهروی

اذا ذکرت بحار العلم یوما … فقول المصطفی لا غیر بحری

هو البحر المحیط وما عداه … فانهار صغار منه تجری

ومنه قول ابی الحسن المقری رح

وسنة احمد المختار فالزم … وعظمها وعظم من رواها

فقم واطلب لنفسک منتهاها … ودع عنک ما قد ابتغت هواها

وان رغمت انوف من رجال … فقل یا رب لا ترغم سواها

ومنه قول ابی الحسن البسامی رح

فدیت بنفسی ثقات قد رووا لنا … وما ملکت یدی وابی وامی

احادیث الرسول شفاء قلبی … وقرة ناظری وجلاء غمی

لمن والاهم حبی ومدحی … لمن عاداهم بغضی وذمی

ومنه قول ابن الانباری رحمه الله تعالی

اهلا بقوم صالحین ذوی تقی … خیر الرجال وزین کل ملاء

اهلا وسهلا بالذین اودهم … واحبهم فی الله ذی الآلاء

لهم المهابة والجلالة والعلی … وفضائل جلت عن الاحصاء

یسعون فی طلب الحدیث بعفة … وتوقر وسکینة وحیاء

یا طالبی علم النبی محمد … ما انتم وسواکم بسواء

ومداد ما یجری به اقلامهم … ازکی واطیب من دم الشهداء

ومنه قول جمال الدین بن الخطیب رح

لم اسع فی طلب الحدیث لسمعة … او لاجتماع قدیمه وحدیثه

لکن اذا فات المحب لقاء من … یهوی تعلل باستماع حدیثه

وله رحمه الله تعالى

يا حين ان العدم الحبيب وداره   وبانت منازله وشط مزاره   فلك الهنا فلقد ظفرت بطائل   ان لم تره فهذه آثاره

ومنه قول السيد العلامة اخي الكبير ابي احمد بن الحسن العرشي القنوجي رحمه الله تعالى

ان الحديث قديم لا تقدمه   الا المحب قديم وهو محسوده   والراغبي منهم حديث ليس يحدثه   الا عدو حديث وهو محسوده

فصل ومنه قول الفاضل المجد القاضي طلا محمد البشاوري سلمه الله تعالى من قصيدة له

لله در لاصحاب الحديث وقد   شادوا الاصول بلا خوف ولا اشر   وعرفونا صحاحا من فمي سقم   ونسقوا في نظام كل منتشر

ويلكونا ملاك الامر واحتملوا   في نصرة الدين من بؤس ومن ضرر   اهل التقى والنقى لولا تاخرهم   لجاء اوصافهم في محكم السور

قوم اذا جودلوا او زوحموا غلبوا   بالنجح وانصرفوا بالفتح والظفر   قد جاهدوا في قوام الدين حق جهاده   وفرجوا الفرض والمسنون بالخبر

مشيد الملة الغراء بحثهم   ساعون لله لا للجاه والفخر   عليك خذا باقوال النبي ابدا   فلا تدعها ولا تترك ولا تذر

فان فيها شفاءً للقلوب فلا   يغرك الله غيا من اولي الضرر   سوى حديث النبي والدين لنا   صدر منشرح قلب مصطبر

يا ويح قوم اضاعوا الدين قاطبة   ولم يخافوا عذاب الهون والسقر   تبا لهم نسخوا الاخبار وابتدعوا   مسائلا نسجوا بالفكر والنظر

لقد تمنوا اشاعوا بدعة وهوى   من عند انفسهم يا عمية البصر   ويحتوون رسوما عم فتنتها   وما لها في قرون الخير من اثر

وكم سمعت جبارات لهم سفها   ويختفي من ضرام الوجد في سعر   فما انتهوا من كلام الله فخطؤوا ان   اياته قد حوت من كل مزدجر

نعوذ بالله من سوء الخصال لهم   هم الشياطين مخزي من البشر   لا قدر المنع في نهي وانكره   وذاك من اضعف الايمان في الخبر

الى المهيمن شكوى الظلم ثم الى   نبينا المصطفى المنعوت في الزبر   هيهات كيف يرجون الفلاح وهم   على شفا جرف هار من السقر

قوم قد اتخذوا الاحبار آلهة   من دون رب العلى يا سوء البطر   وانما شكوتي زادت لفقههم   دينا قويما بلا باس مع الحذر

وعدهم في فقار تب سائرها   تيها بعيد ابلا مار ولا شجر   دليلنا من كتاب الله عز وجل   وقول احمد هذا غير ذي وعر

للذكر قد يسر القرآن خالقنا   فهل لآياته البيضاء مدكر   يا ويح عارض بدع سار منتظرا   ان مت خيرا فكن جدا على حذر

يا نفس لا تقنطي من كربة وعنا   فكلما قدر الديان بالقدر   فاليسر مقترن عسرا بلا مهل   والصفو ياتي على الاكدار بالاثر

لا تامنن امورا ما روى سلف   اذ كل بدع ضلال جاء في الخبر

ومنها ما كتب الي بعد ما اطلع على كتابي المسمى بالحطة في ذكر الصحاح الستة وهو قوله

قرأت شيئا كثيرا خط في كتب   وليس شيء من الاقوال يطربني   الا احاديث النبي قد جاء عن ثقة

عن مثله ثقة عدل ومؤتمن   استغفر الله من جهي لقول نبي   فيما يضيء حيث لم اخذهم لم اكن   استغفر الله من علم ومن عمل

مخالف لدليل جاء في السنن   استغفر الله من اعمال نسبت   الى اولي البدع من بان ومكتمن   عقيدتي كلها القرآن ثم من

قول النبي سند في السر والعلن   كن مؤمنا بهما صدقا فانهما   غيابتان من الرحمن في المنن   نور الحديث سرى في كل جاء حسن

وفي ضميري وفي عيني وفي اذني   خير الهدى في كتاب الله عز وجل   وحب احمد في روعي وفي بدني   فلا اغادر شيئا اخاف تفقه
ولا اصالح بدعيا على دخن   ويرحم الله اصحاب الحديث هم   شادوا الاصول بنطق غير مشتجر   اجبهم لرضاء الله خالصة
عسى وادي الهم في الله يسعدني   ايا طلا فاستقم في حبهم ابدا   فجدهم جنة ناهيك عن جنن

وله من قصيدة اخرى ارسلها الي

خير الحديث كلام الله عز وجل   وهدي احمد للخيرات بنيان   ومحدث الامر شر سار منظره   وكل بدع ضلال فيه خسران
ما ابدعت بدعة الا وقد تركت   من سنة مثلها قد قال حسان   فقه حديث وتفسير علوم هدى   وما سوا ذلك بطلان وهذيان
بحر العلوم كتاب الله جل علا   فانه من جميع العلم ملآن   في كل امر عسير فيه ميسرة   من كل علم جليل فيه تبيان
ان كنت فقها فقيه الفقه منتو   حما وعما الا ان اتاك عرفان   او علم تهذيب نفس من محاسنها   او من ذمائمها فما فيه حسبان
وغير ذاك علوما جل مقصدنا   غرا وقدرا وما وامساه نقصان   اما الحديث فلا يخفى جلالته   فانه من علوم الدين عجلان
عمان فيض طويل الباع مكرمة   فيه جمان وياقوت ومرجان   كل العلوم سمي لكن ما تقتني   اهل الحديث لدين الله اعوان
اهل الحديث لقد صانوا بهمتهم   دين الرسول وما شانوا وما خانوا   فهم لصون اصول الشرع حفاظ   وهم لعلم رسول الله خزان
علم الحديث كام دام رافتها   وما عداه من العلوم ولدان   اهل الحديث هم الكاسون ثوب ضيا   وغيرهم من اولى الآراء عريان
روح الغذا الكلام فيه حدثنا   وغيره من كلام الناس هذيان   ناهيك مرتبة عن ان يكون بها   امين قول النبي يا حبذا الشان
اهل الحديث اطباء وغيرهم   مرضى من الغي طرا انهم آن   اهل الاحاديث حلوا الشرب مختصرا   وغيرهم في بوادي العقل عطشان
اهل الحديث نجوم يهتدى بهم   في ظلمة الليل انوار اذا بانوا   اهل الحديث لقد فازوا بمقصدهم   وغيرهم في فيافي الجهل حيران
اهل الحديث ملوك فوق مفرقهم   من العلا والسنا والمجد تيجان   علم الحديث ترقى بهجة وضيا   روضا بهيجا له روح وريحان
كانه عندليب القدس في طرب   وغيره من علوم العقل غربان   وفي الاحاديث اسفار مبينة   لاهلها كلها روض وبستان
منها صحيح البخاري جل مقصده   وفي الصحاح له فضل ورجحان   راقت شمائله فاقت مسائله   ما سار مائله شجو واحزان
كل الاحاديث فيه جل مسندا   خال عن السقم ان وافاك ايقان   وبعده مسلم تاليه مرتبة   ما في رواياته قدح ونقصان
يا حبذا نسخة طابت نكهتها   في مجلس العلم طيبا يا لها شان   ثم الموطا هي الدر من درر   نديد ما لم يجد الانس والجان
وبعدها الصحيح الترمذي شرف   بين الصحاح وذا للخير عنوان   لنا كتاب ابي داود مستند   ما في وثاقته شك وخلجان
وللنسائي كتاب في الصحاح وقد   تلقاه بالعز والتكريم اعيان   به ابن ماجة يتلو صحة سندا   لطالب الحق في فحواه برهان
فهذه كتب غر سطالعها   وما رات مثلها في الدهر اعيان   لا تتركن حديثا صح عن سقم   بقول مفت فذا في الدين نقصان
صحها الصحيح حديث فهو مذهبنا   بلا امتراء كما قد قال نعمان   فاخش الاله ولا تنزل كلام نبي   من قول مفت له ما فيه برهان

بشراك ان جئت بالتوحيد معتقدا … لا يعتريك هوى لا زمان حرمان … عليك بالسنة الغراء تفوز بها … واحذر من البدع ما والاك ازمان

الى آخرها قال وهي طويلة فليرجع اليها

فصل

ومنه منظومة الشيخ الامام العلامة ناصر السنة ماحي البدعة الشيخ محمد بن سعيد صفر المدني رحمه الله من خطه الشريف نقلت

الحمد لله العظيم الشان … من انزل القرآن والمثاني

حقق التوحيد والاحكاما … وبين الحلال والحراما … ارسل بالهدى ودين الحق … رسوله ورحمة للخلق

على الانام اوجب اتباعه … فقد اطاع الله من اطاعه … ومن عصاه فهو عاص لله … مخالف له بلا اشتباه

صلى عليه الله بالسلام … مؤيدا بالعز والاكرام … والآل والاصحاب والاتباع … لهم باحسان وكل داع

وبعد ان هذه رسالة … فيها اتباع صاحب الرسالة … فقد امرنا باتباع هديه … في امره وننتهي عن نهيه

قال وما آتاكم الرسول … قد ضل من عن هديه يميل … وهذه الآية في امثالها … تبلغ النفس منا آمالها

ودلت السنة بالاجماع … على اتباعه فنعم الداعي … قد اجمع الاصحاب والائمة … بعدهم من علماء الامة

ان كتاب الله اصل اول … عن حكمه المبين ليس يعدل … وسنة المختار اصل ثاني … بها يبين مجمل القرآن

والثالث لا تجتمع على الضلال … امتي متبع اقوا سبيله … والرابع القياس اي المجتهد … ما ليس منصوصا على ما قد عهد

اذا تحققت الاصول الاربعة … فهي على ترتيبها متبعة … فان اتى النص من القرآن … فالحكم فيه القطع كالايمان

وما باحاد ولو قد شهرت … ظنية الا اذا تواترت … اما الضعيف ليس ذا مجال … يقبل في فضائل الاعمال

والقطع بالاجماع ان تحققا … وهو باطل لاجتهاد وانتقى … والرأي ظني اي القياس … ليس بالظنية التباس

فلا يجوز الاخذ بالتعصب … لقول متبوع مخالف النبي … اذا اجمع الائمة الاعلام … من بعد انهم نجلي الظلام

كمالك والمرتضى النعمان … والشافعي والاحمد الشيباني … يمنع من تبعهم في بعض ما … خالف نصا للحديث محكما

بل قد جرى هذا عن الصحابة … كعمر المشهور بالاصابة … بل صح عنه ذاك في القرآن … اذ ليس معصوما عن النسيان

لم يرجعوا فوق خمسمائة … فعارضته امرأة بالآية … بقوله آتيتم احداهن ما … فقر اذ افقهها ولم يبين

والعذر للاعلام ان لم يسمعوا … حديثه لو سمعوا لاتبعوا … ولم يحط شخص باقوال النبي … قطعا بلا شك فلا تكن غبي

وليس عذر للذي قلدهم … ان خالف النص ما استحج … وقولهم تعارض الرواية … بمثلها وهما بلا دراية لا

قول ضعيف ساقط برده … من غير شك لا لبس ورده … لانها بالوهم ليس تقبل … ولا عليه احد يعول لا

بل بعد اثبات له يصح لا … وما اقتضى الترجيح فهو ارجح … هذا وقد جرى لاكثر الخلف … شيء كثير لم يرو عن السلف

كقولهم لا يقتدي ذو مذهب … باحد من غير ذاك المذهب … فالحنفي لا يقتدي بالشافعي … والشافعي ليس له بتابع

وذاك امر بين البطلان	تخالف للسادة الاعيان
بل اقتدى الصحابة النجوم	بامرار الجور ذا معلوم
وفي اتفاقهم ليوم الجمعة	على الفريقين قيام الجمعة
ادى الى تكفيرهم اخوتهم	لا ينكحون الشافعي منهم
والله ما استثناءهم للشك	فان هذا من عظيم الافك
وقولهم ان امامي افضل	من غيره بلا دليل ينقل
وقولهم لابد من ترجيح	لمقتداه ليس بالصحيح
وقولهم يفرض ان يقلدا	شخصا معينا له مجتهدا
والله بهذا سوء التعصب	ادى الى ايجاب لم يجب
لاشك قطعا ان هذا منهم	تحكم وباطل لا يعلم
بل قيل في الاصحاب كل مجتهد	وما للاجتهاد كل مستند
ان قيل فيض الجهل والمخالفة	قال النبي لا تزال طائفة
من ذلك المسيح والمهدي	فضلها مشتهر جلي
واعجب لما قالوا من التعصب	ان المسيح حنفي المذهب
اليس عيسى عندهم مجتهدا	حتى يكون تابعا مقلدا
وقولهم لا يحل المقلد	الا بقول من له يقلد
لسنا بمامورين ان نقلدا	الا النبي المصطفى محمدا
اما سوالنا لاهل الذكر	فذاك فيما عنده لسنا ندري
وقول اعلام الهدى لا تعملوا	بقولنا في خلف نص يقبل
قال ابو حنيفة الامام	لا ينبغي لمن له اسلام
ومالك امام دار الهجرة	قال وقد اشار نحو الحجرة
والشافعي قال ان ايتم	قولي مخالفا لما رويتم
واحمد قال لهم لا تكتبوا	ما قلته بل اصل ذلك اطلبوا
قد كان اهل الاجتهاد يقتدي	بعضهم ببعضهم ويهتدي
لسنوا صلوة الخوف حين بعثت	لاجل دفع الخلف كيف جمعت
تشقوا عصا الاسلام باختلافهم	فالله يهديهم الى ائتلافهم
لانه يشك في ايمانه انا	من ابرى ذلك في اخوانها
بل للتبرك خوف العاقبة	فاحذر بدعة من اذى المعاقبة
ليس لهم فيه سوى اقتدائهم	واخذهم ذلك عن آبائهم
بل يكتفي في الاقتدا بالتسوية	بطرق موصولة مستوية
فليت شعري من علينا اوجبا	الله ورسوله قد اوجبا
وقولهم في الاجتهاد انقطعا	واخذنا بما روينا امتنعا
من محكم الذكر ولا سنة	ولم يقله احد الائمة
فما دليلهم لهذا المدعى	يأتي به من ادعى لنتبعا
وقيل بالعجز عن التحديث	فعصرنا اكثر في التحديث
فهل يقول انهما	مقلدان في الهدى غيرهما
مع قولهم ان ليس للمجتهد	تقليده للغير من مجتهد
والله لو ان الامام سمعا	ما كان من افراطهم لجزعا
قول عجيب لم يقله منصف	الا الذي من شانه التعسف
تقدم الدليل بالاتباع	بالذكر والسنة والاجماع
ان كنتم لا تعلمون ظاهر	في دفعه لا يفلح المكابر
فيه دليل الاخذ بالحديث	وذاك في القديم والحديث
اخذا باقوالي حتى تعرضا	على الكتاب والحديث المرتضى
كل كلام منه ذو قبول	ومنه مردود سوى الرسول
من الحديث فاضربوا الجدارا	بقولي المخالف الاخبارا
ودينك لا تقلد الرجالا	حتى ترى اولاهم مقالا

فاسمع مقالات الهداة الارتضية   وآمن بها فان فيها منفعة
وقولهم رفع اليدين مبطل   في الانتقال ليس شيئا يقبل
الحافظ ابن حجر وما ورد   عن ابن مسعود فذاك معتمد
لانه ناف وهم قد اثبتوا ما   والرفع سنة فذروا ما سكتوا
بل صح ان فعل ذاك في السلام   من الصلوة يا ذوي الافهام
رواه مالك واصحاب السنن   ومسلم مع البخاري فاعلمن
فحيث ما وضعت تحت السرة   او فوق او في الصدر ليس يكره
وقولهم في المقتدي اذا تلا   فاتحة صلوته قد بطلا
قال بها اكثر اهل العلم   كما رواه الترمذي ذو الفهم
المقتدي يقرء في السرية   لاجل الاحتياط لا الجهرية
وهو كما قال على القاري   اولى لاجل الجمع للاخبار
عنه قنوت يظهر المخالفة   فاعجب لمن اقتدى به وخالفه
وقولهم بانه محرم   قد ضل من قال به يا ثم
فليحذر المغرور بالتعصب   من سوء ادب لاقوال النبي
وقال بعض لمن اقتدى ما ثبت   من الاحاديث سوا ما ثقة
وقال بعض انما يجتنب   اعرضت لهم ومر باقوال النبي
من استخف عامدا الكل ما   نهى له كفر عند العلما
فيضع الخبز على التراب   تواضعا لسيد الاحباب
من سرها اطالة الثياب   فانه ناي عن الصواب
وهم كاهل العلم والسادات   لانه استحسن في العادات
فاترك كلامهم وخذ بما صفا   وهو اتباع الهاشمي المصطفى
كقولهم بان من عاد ثم   ما وجدت قد سقطت جمعة
وفتحهم للناس باب الحيل   فكم حديث من علل وخلل

تقسمها الكل ذي تعصب   والمنصفون يحققون بالنبي
وقد روى الرفع من الصحابة   خمسون شخصا قال في الاصابة
لكن اذا زاد الثقات يقبل   قولهم وذاك شئ يعقل
مالي اراكم رافعي ايديكم   ليس دليلا صح في ناديكم
والوضع للكف على الكف ورد   عن النبي الهاشمي لا يرد
ومن يقل بدعة فقد كذب   وعده ولا تذهب لما له ذهب
وصحح الرواة فوق الصدر   كما رواه وائل ابن حجر
قول ضعيف باطل لا التقييد   لانها الصلوة نصا قد ورد
وعن محمد وذاك ابن الحسن   رواية قوية لا تمتهن ١١
كما يقول مالك احمد   وذاك قول ظاهر معتمد ١١
وقولهم ان اقتدى بشافعي   يسجد قبله ولم يتابع ١١
والقول في الجلوس بالاشارة   قول صحيح واضح العبارة
كيف وقد صحت به الرواية   واخذت فيه والدراية
كقول عالم به اعتنا   عندي امامي والنبي سوا
وجاء في قول عن الامام   قد منته فانظر لذا الكلام
وذا كثير عنهم لا يحصى   يبلغ في القبح لحد اقصى
فكن كما قيل عن المهدي   يهوى اذا قيل عن النبي
خاتمة في رد بعض البدع   من كل امر سيء مخترع
وقد سمعت قول بعض العلما   بان هذا ينبغي للعظما
وقصر الثوب شعار السفل   فانظر الى الكلام هذي الجهلة
لا حظ للكعبين في الازار   ما زاد عنها غدا في النار
قالوا اشترك فرضهم لبدعة   وليس هذا غير هدم السنة
منع الزكوة والربا فتشابها   نعوذ بالله من ارتكابها

كم شفعة بفعلها قد منعت ... وكم حقوق للانام ضيعت
ما جوزت الا لدفع الضرر ... كما اتى في بيع تمر خيبر
ومن عظيم ما اتوا من البدع ... في مسجد الرسول على من كرع
يوم كنيس من الفساد ... وكثرة الصياح للاوغاد
وخلطة الرجال والنساء ... وغير ذلك من الاهواء
كذلك ما يفعل في الزيارة ... لحمزة الليث ابي عمارة
من حرق اموال من فساد ... مع ما يرى من منكر في الناس
يرون بعينهم وفعلهم حسن ... كانه عندهم من السنن
حتى يقول بعضهم لبعض ... تقبل الله كفعل الفرض
وذبحهم للجن والشيطان ... شرك وفيه سخط الرحمان
وبعثهم اولادهم للاوليا ... لدفع موت من مقال الاشقيا
هذا وكم من بدعة وفتنة ... في الحرمين بل وكل بلدة
فنسال الله اتباع احمد ... فهو الذي لكل خير قد هدى
والله يهدينا الى مرضاته ... فضلا ويهدينا الى جناته
ثم نظامي في رسالة الهدى ... في الاتباع للنبي المقتدى
صنفتها وسيلة لقربه ... عسى ان اكون في غد من حزبه
والحمد لله على التمام ... حمدا به نحيي في ختامي
ثم الصلوة والسلام المستمر ... على النبي المصطفى محمد
وآله الخلاصة الكرام ... وصحبه الهداة للانام
والتابعين هديهم ومن قفى ... آثارهم والله حسبي وكفى

فصل هذا آخر ما اردنا ايراده من كلام الفحول في هذه الفصول في ايام قد تعفت فيها مناهج الاستقامة وصار الهدى وتبدلت فيها معالم الساعة واشراطها فقد قبض العلم بقبض العلماء وقد ظهر الجهل وكثر الهرج وقد اطيع الشح واتبع الهوى وقد اخرت الاخرى واوثرت الدنيا وقد اعجب كل ذي راي بما يرى وقد شربت الخمور ولبس الحرير وظهرت القينات والمعازف بغير نكير وساد القبيلة فاسقها وسب آخر هذه الامة اولها وقد تطاولت الرعاء في البنيان حتى استولدت الاماء ويسند زمان الى غير ذلك من الاشراط و الفتن الصغرى منها والكبرى المأثورة في الصحاح والسنن ولم يبق الا الخسف والريح الحمراء والآيات الكبرى التي تترى من طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة باذن ربها وظهور مسيح الدجال وتعاظم الكروب والاوجال وامثال ذلك من الاهوال وقواطع الاماني والآمال وقد روينا في صحيح البخاري عن انس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه بكى فقيل ما يبكيك فقال لا اعرف شيئا مما ادركت عليه الذين هم خير القرون الا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد ضيعت فاذا كان هذا قبل تقضي هذه القرون بنص رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فما ظنك بما بعده وقد قال الزمخشري في آية الاستبدال انها قد صارت كالشريعة المنسوخة وامثال ذلك كثيرة ونظائره غير قليلة وليس هذا باول قارورة كسرت في الاسلام ~ يا ناعي الاسلام قم فانعه * قد مات عرف وبدا منكر * فتنكبوا اخواني ثنيات

الطريق والزموا الجادة وعليكم بالتحقيق مما درج عليه ائمة الحديث السادة واستضيئوا بنور العلم اليقين في
هذه الحنادس واعتصموا بعروة الكتاب المبين وسنة سيد المرسلين في هذه الدامس وابعدوا عنكم الترهات
والهوادة واحذروا من التواني في الامور والبلادة وامحوا سطور التقليد من سطوركم وارتاضوا على الجد
والتشمير في جميع اموركم ان صراط الاقدام ادق من صراط الافهام فتنبهوا وان علوق الوهميات بالطباع
اشد من علوق الحقائق فلا تطمئنوا واقطعوا عن الضاح عرى ارجاس الظنة واعرفوا لمن اهدى اليكم عيوبكم
حق المنة ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا ولا تظنوا بمن نصحكم الا ظنا حسنا فاذا لاحت لكم من
الحق غرة صباحه وركدت عنكم من البواطل عواصف رياحه فلا يكدرن عليكم ما في الظفر بالحق من صفوة
اللذة وسكون النفوس وبرد اليقين وثلج الصدر ان تحرصوا على شمول هذه النعمة وعموم هذه المنة رغبة
في الارشاد الى موارد الحق المرتبة بينهم ومحبة للانقاذ من مراتع الجهل الوبية فان الناس من الحق صموا وعموا
فيه باطل وزور ما خلا افرادهم الديباج الاصفر نفاسة والكبريت الاحمر عزازة واعرضوا عن الاشفاق
عن الباقين فسواء عليهم اوعظتموهم ام لم تكونوا من الواعظين وانكم لن تستنقذوا من نصحتم الا ان تسلقوا بالسنتهم
حدادا وترلوا بهنات سدادا وتخضب في نحوركم كل ضرس وريب وتلطخ اعراضكم في الغيب بكل فحش
وعيب واجتنبوا مجالس القيل والقال فلقد اجاد واحسن من قال ع كيف التخلص والبسيطة لجة ،،
والجو اسحم بالمصائب مثجم ،، اسرج والجم في الفرار فكلهم ،، فيما يسوءك مسرج او ملجم ،، انما فاز بالسلامة من
الخواص والعوام افراد في الناس وشواذ شخصوا عن معتركات الفتن وركبوا سفن السنن فمنهم المتحصنون
بشعفات الجبال ومواقع القطر الناجون بانفسهم في ايام الهرج ومنهم المتحلسون لقعور بيوتهم العاملون
في ذلك بوصية نبيهم صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قد تركوا الطلب للالقاب والكنى ولم يتركوا في طلب
الخمول ممكنا وعرفوا ان البيوت تقيهم وايقنوا ان القبور بيوتهم فتمضمضوا من هذه الاقوات برضا وجمعوا
بمكادي الحراد هذه القلوب المرضى وهذا اخر الفوائد من كتاب القواعد وبالله التوفيق وهو ولي السعادة

وخير رفيق

خاتمة قال العبد الضعيف الراجي رحمة ربه الباري **صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي**
البخاري سميت هذا المجموع الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة واستفدت اوائله من اعلام الموقعين
واواخره من كلام المحققين الاخرين وجمعت فيه من نفائس الفوائد ما خانت عنه زبر المقلدين وشرائف القواعد

مالم يهتد اليه الافراد من اهل الدين وقصدت بجمعه نفع الاسلام والمسلمين ابراء ذمتي واداء حق ما علمني فاطر نسمتي بلاغ قوم عابدين وهز طبائع المقلدة الى اتباع سنن سيد المرسلين وان ثقل ذلك على عصبة المتعصبين وجماعة المتعسفين ؎ فياليت تحلو والحيوة مريرة ٭ وياليت ترضى والانام غضاب ٭ واقول ما قال ابو هريرة رضي الله عنه مالي اريكم عنها معرضين والله لارمين بها بين اكتافكم كيف وقد قالوا ان السنن وان اتصلت بنا اسانيدها بنقل ثقات فثقات جيلا بعد جيل لا يجوز الاخذ بها في هذا الزمان بل يحرم التمسك بها على العلات في كل دقيق وجليل لان مذاهب الشريعة قد دونت ومشارب الفقه قد مهدت والقوم فرغوا عن النظر في السنة والكتاب والامة اتفقت على تقليد الائمة منهم في كل ما يأتي ويذر ثاب فكتب الفقه واسفاره تكفيهم للعمل ومفاهيم هولاء الفقهاء وعطفهم تشفي المسلمين من جملة العلل الى غير ذلك مما فاهوا به من الباطل في الاوراق والمحافل ؎ تشكوت وما الشكوى لمثلي عادة ٭ ولكن تفيض الكاس عند امتلائها. وقد جاء هذا المجموع بحمد الله تعالى بحيث ارتضاه اهل العلم واليقين مع اشتراه اولو الفضل والدين بالروح والجسد والاهلين ولنعم ما قيل ؎ واذا الاكابر عظمتك فلا تبل بهما عن الاوزاغ والاجياف ومع ذلك اعتذر واعترف بالقصور عن بلوغ ذروة العصمة في هذا المسطور فان الانسان محل النسيان ؎ يا ناظرا فيها عثيت لجهده ٭ اعذر فان اخا البصيرة يعذر ٭ واعلم بان المرء لو بلغ المدى ٭ في العمر لاقى الموت فهو مقصر ٭ فاذا ظفرت بزلة فافتح لها ٭ باب التجاوز فالتجاوز اجدر ٭ ومن المحال بان نرى احدا على ٭ كنه الكمال وذا هو المتعذر ٭ فالنقص في كنه الطبيعة كامن ٭ وبنو الطبيعة نقصهم لا ينكر ٭ والحمد لله اولا وآخرا ظاهرا وباطنا وصلى الله على

سيدنا محمد وآله واصحابه وسلم

فہرس بعض مطالب الجنة فی الاسوة الحسنة بالسنة علی صاحبها الوف التحیة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سلك باهل الحق مسلك السنة والكتاب اللذين هما اجل الكتب قدرا واعظمها نفعا وابلغها
حجة واقومها طريقة واولانا اعتصاما في كل باب ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
واقية من سوء الخاتمة ومس العذاب ونشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم
الشعوب اشرف الشعاب الى امة امية عربية بافضل كتاب اكمل خطاب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
صلوة وسلاما دائمين ما جن ظلام وطلع شهاب ثم لتعلم جماعة السنة وعصابة اهل الحق ان اهل السنة
والحق هم من كان على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه وتابعوهم من غير احداث
وابتداع وزيادة في الدين ونقصان منه واختراع وكل طائفة تدعي انها كذلك كما قيل ؎ وكل يدعي
وصلا لليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا ❊ ولكن معيار ذلك العمل لا الدعوى وعلامته عدم التقييد بغير القرآن
والحديث وخلع ربقة العقل المخالف للسمع والتقليد عنه وهذا امر قد سلم المتمذهبون ومنهم المتكلمون المتعمقون
فاني لهم التناوش من مكان بعيد زعموا ان مدعي معرفة الكتاب والسنة محجوج وان قد سد باب فتحها
سد ذي القرنين على ياجوج وماجوج ولا يعرف هذا الا من سبر الاقوال وعرف مؤلفات الرجال -
فلا نطيل بذكرهم المقال وانما هي نفثة مصدور ومظهر صدقها يوم العرض والنشور ؎ ستعلم ليلى اي
دين تداينت واي غريم في التقاضي غريمها ❊ وهذه ثمانية فصول وعدة اصول خميصة المبنى بطينة
المعنى قليلة الحجم كثيرة النفع مشتملة على ما جاء من السلف الصلحاء والخلف الاتقياء في عظم قدر الكتاب
المبين وكراهة الغلو في علم الكلام وذم التاويل وصرف النصوص عن ظواهرها ومآل علم الكلام و
بيان ما بدل من الفاظ العلوم وامارة علماء الآخرة وعلماء السوء وصفة العالم الرباني وايثار
الخمول على نقار الفحول سميتها **قصد السبيل الى ذم الكلام والتاويل** وارجو
من الله سبحانه وتعالى ان يجعلها خالصا لوجهه الكريم وينفع بها العباد وكما نفع باخواتها من الحطة و
الجنة والانتقاد ؎ اذا لم اجد لي في الانام مناطقا يرجي القلوب بكره التقييد ناطقت
اطراف البراع فساقطت دررا تروق فرائدا وعقودا

الفصل الاول في التنبيه

على عظم قدر القران الكريم في علوم الدين وانه في ذلك اجل نفعا وخطرا وقدرا واثرا من جميع تصانيف
المتعمقين وتدقيق المتكلمين وهي انواع ذكرها السيد الامام الكبير محمد بن ابراهيم الوزير رح في ترجيح اساليب
القران على اساليب اليونان **النوع الاول** قال الله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او
كلم به الموتى فما كان لعظم قدره ونفعه وبركته ونوره وهدايته وسره وخاصته التي لا يحيط بمعرفتها
على التفصيل والتحقيق الا الله عز وجل بحيث يؤثر في الجبال الراسيات والصخور القاسيات
فكيف لا يؤثر في القلب المتدبر المتعلم منه المعول في المهمات عليه الراجع في اقتباس نور الهدى اليه
واي كتاب يوجد في العالم موصوفا بهذا الوصف والواصف له بذلك الرب الجليل علام الغيوب
الذي يستحيل عليه الخطاء والتعظيم لما لا يستحق التعظيم والغلو القبيح في الكلام بغير الحق وكيف يترك ما في هذا
الذكر المبين من البراهين ويعتمد على تواليف المخلوقين واساليب الجدليين ثم يورد اشكالات
على نصوصه النيرة وشكوكا في علومه البينة ويعاب من دعى الى الاعتماد عليه ويضلل من كان رجوعه في
المشكلات اليه **النوع الثاني** قال الله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان
في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وقال عز وجل فباي حديث بعده يؤمنون وقال تعالى —
افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها فهذه الآيات وامثالها الواردة بصيغة الاستفهام
المتضمن معنى الانكار فيها مبالغة واضحة عند علماء البلاغة في وضوح كفايته ودلالته على وجوب الايمان
وعظم النفع في تدبره بحيث لا يماثله في هذه الاشياء غيره ولا يقاربه **النوع الثالث** قال
تعالى لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وما في معناها من الآيات والاشتغال بالنظر في علوم هذا المعجز الجليل الذي اعجز الخلق اجمعين بالنصوص
القرانية والضرورة العقلية اولى من الاشتغال بعلوم الاجناس والامثال من سائر الناس فالعائب
لمن دعى الى هذا خارج عن العلم واهله لاحق بالعالم البهيمي في فاحش جهله **النوع الرابع** قوله تعالى
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون فانظر الى موقع قوله فصلناه على علم و
ما دل عليه من مطابقة ما اشتمل عليه القران من الايجاز في موضعه والاكتفاء بالجملة في موضعه لما تقرر
في علم الله تعالى بالغيوب من مصالح المؤمنين الذين خصهم بان لهم هدى ورحمة واي كتاب فصل على علم

مثل العلم الذي صدر عنه تفصيله ونحو ذلك قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له
عوجا قيما فان معنى القيم والمنفي عنه العوج هو الذي بلغ غاية القصوى في الاحكام والاتقان مع انتفاء
التعارض والخطاء والتناقض وايهام الضلال وانما جمع بين نفي العوج واثبات القيمية له واحدهما
يغني عن الآخر تاكيدا لذلك ومبالغة فيه فكيف يقوم مقامه سواه ويساوي كتابا بكتاب الله

النوع الخامس قوله تعالى كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به و
ذكرى للمؤمنين وفي معناها فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما وانما كانت في معنى الاولى لان القران اوكد ما قضى به رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم وابعده من كل ريب فمن استراب في شيء منه فهو مما سواه اعظم ريبا ومن لج بالنظر
في دقائق الكلام المختلف فيها بين اهله واعرض عن التدبر لكتاب الله والفرق بين نصوصه وظواهره وخصوصه وعمومه ربما
تمكن في نفسه القطع بصحة امر من تلك الامور المختلف فيها من غير ان يحكم دليل قاطع به ويستوثق
من صحته ثم يسمع نصوص القران يخالف ما هو عليه فيعتقد فيها من تحمل وجوه المجاز ما لا يصح مثله في العرف
ولا موجب له لو حقق النظر في الفطرة السليمة العقلية وذلك مثل من يقطع على استحالة تسبيح الطير وغيرها
من الحيوان مع قوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وقوله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما في معناها من الآيات الكثيرة مع ما جاء في الحديث على لسان رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم المبين لكتاب الله تعالى من ذلك ومن مواضع ذلك كتاب الشفاء
للقاضي عياض فانه افرد ذلك في فصل تركته اختصارا والقصد بذكر هذا تمثيل ما حذرت منه
من التبرم من الايمان بما في كتاب الله تعالى مما يتأوله بعض المتكلمين ويعتقدون القطع ببطلان صحته
ويتحيلون له من التجوز ما يتنزه احدهم عن مثله في كلامه وبيانه **النوع السادس** انه قد اختص من
نفائس الصفات بما لم يشاركه فيه غيره من كونه كلام الله تعالى وكونه معجزا ومن انه قران مجيد في لوح
محفوظ وقران كريم في كتاب مكنون وكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد وانه نور وانه شفاء لما في الصدور ومنه قوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي
انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد فجعل اهل العلم الحق الذين هم العلماء
حق العلماء هم المختصون بمعرفة ذلك وكذلك في الحديث عن علي عن رسول الله صلى الله

عليه وآله واصحابه وسلم القرآن هو الشفاء رواه السيد ابو طالب في اماليه وابن ماجة نحوه في كتاب الطب من سننه فما سبب نقصانه وقصوره فان ادعى جاهل ان السبب انه لم يذكر فيه حجة الكذب نصوص القرآن ونصوص علماء الاسلام وان ادعى ان القصور في عبارته الكذبته الضرورة والاجماع **النوع السابع** ان العقلاء ما زالوا يستدلون على حسن الكتب وعظم نفعها بمقدار صاحبها ولا شك ان تواليف العلماء قد تفاضلت على قدر علومهم والقرآن كلام علام الغيوب وقد انزله هدى وشفاء ونورا وبيانا ولا شك ان في العلوم مصالح ومفاسد لقوله تعالى في تعليم السحر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم وقال في الساعة اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى وقال ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الى قوله قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين وفي قوله تعالى للحواريين اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين اشارة الى ان زيادة العلم في بعض المواضع قد تكون سببا في زيادة العذاب فيكون مصلحة الخلق في طي كثير من العلوم واليه الاشارة بقوله عز وجل وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون فاذا تقرر هذا فالرجوع الى كتاب من يعلم مصالحنا ومفاسدنا ما لا نعلمه اولى بنا والله يعلم وانتم لا تعلمون وهذا كله بعد علمنا بانه كلام الله عز وجل بدليل المعجزات وطريقة السلف **النوع الثامن** ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واهل بيته واصحابه[له] من الحث على الرجوع الى كتاب الله تعالى وتفضيله على غيره مما فيه خير وهدى وتفصيل ذلك يطول ويمل فلنقتصر في ذلك على حديث مشهور يذكر بامثاله وذلك ما رواه الترمذي من حديث الحارث بن عبد الله الهمداني صاحب علي عليه السلام قال مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على علي عليه السلام فاخبرته فقال او قد فعلوها قلت نعم قال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي

[له] وعن ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا ووقاه يوم القيامة سوء الحساب وفي رواية قال من اقتدى بكتاب الله لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلا هذه الآية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى رواه رزين ١٢ منه مد ظله العالي

فامنا به ولن نشرك بربنا احدا من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم ورواه ابو السعادات بن الاثير في جامع الاصول من ثلثة طرق من حديث عمر بن الخطاب ولم يزل العلماء يتيدا ولونه فهو مع شهرته في شرط اهل الحديث متلقي بالقبول عند علماء الاصول فصار صحيح المعنى في مقتضى الاجماع والمنقول والمعقول **النوع التاسع** اجماع علماء الاسلام من جميع الطوائف على ان القران يفيد ما يجب من معرفة ادلة التوحيد من غير ظن ولا تقليد كما ان المتكلم ينظر في كتب شيوخه ليتعلم منها الادلة من غير تقليد وغيره كذلك القران ينظر ويتعلم منه من غير تقليد بل القران هو الذي تعلم المتكلمون منه النظر لكنهم غلوا في النظر ولم يقتصروا على القدر النافع المذكور في كتاب الله تعالى وذلك يتضح بان كلام علماء الفرق المختلفة في المصنفات الشهيرة وعدم انكار شئ من ذلك على احد منهم في الازمنة الطويلة والقرون العديدة مع اختلافهم واختلاف المقررين لهم اغراضا وبلدانا والسنا باوزمانا لم يجمعهم بلد ولا مذهب ولا زمن ولا نسب لا غرض ولا سبب فالحاصل ان اكثر القران مشتمل على ذكر الادلة وشرحها واتفق فيها ايضا استنباط الادلة التي توافق العقول موافقة ما تضمنه احكام العقل على وجه يبهر ذوي العقول ويحيرهم فان الله سبحانه ينبه على المعاني التي يستخرجها المتكلمون بعبارات وجيزة بالفاظ سهلة قليلة تحتوي على معان كثيرة قال القاضي عياض في الشفاء منها جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم خاصة قبل نبوته بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من علماء الامة ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الامم ببراهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد رام المتحذلقون بعد ان ينصبوا ادلة مثلها فلم يقدروا عليها انتهى وقال الفخر الرازي اقر الاشعري بل الكل بانه لا يمكن ان يزاد في تقرير الدلائل على ما ورد في القران وقال الغزالي اولى ما يستضاء به من الانوار ويسلك من طريق النظر والاعتبار ما ارشد اليه القران فليس بعد بيان الله بيان ثم ساق الآيات القرآنية وقد جمع لك السيد الامام عز الدين محمد بن ابراهيم رحمه الله في كتابه ترجيح اساليب القران لاهل الايمان على اساليب اليونان وبيان ذلك باجماع الاعيان باوضح البيان فليرجع اليه الطالب بصدق الاذعان بالله التوفيق

الفصل الثاني في نصوص اهل العلم الاعلام في كراهية الغلو في علم الكلام وذكر الاسباب

له ذكرنا في الاربعين في علم الكلام على النبوات وذكر المعجزات العقلية ... فلله الصابحي على في الرسالة المعروفة ... في الاصل الاول من الركن الاول ۱۲ منه عفا الله تعالى

انہا وردت نصوص تقتضی العلم او الظن بان الخوض فی علم الکلام علی وجہ التفصی فی الشبہۃ الاصغا الیہا والتفتیش عن مباحث الفلاسفۃ والمبتدعۃ المشکلۃ فی کثیر من الجلیات مضرۃ عظیمۃ ممرضۃ لکثیر من القلوب الصحیحۃ ودفع المضرۃ المظنونۃ واجب عقلا وقد شہدت بذلک التجارب مع النصوص وضل بسببہ[1] اثنان وسبعون فرقۃ من ثلاث وسبعین ح ہذہ الاشارۃ بالنصوص اشارۃ الی مجموع اشیاء کثیرۃ منہا النہی عن البدع ومنہا النہی عن المراء مطلقا ہو بالظن انہ لا یفید بخلاف المجادلۃ التی ہی احسن ح ومنہا النہی عن المراء فی القرآن خاصۃ ومنہا النہی عن المراء فی القدر خاصۃ ومنہا النہی عن التفکر فی اللہ ومنہا الامر عند الوسوسۃ بما ینافی طرائق اہل الکلام وفی ذلک خمسۃ عشر حدیثا فی الکتب الستۃ و مجمع الزوائد اشرت الی بیانہا فی العواصم ومنہا احادیث الاسلام والایمان المتواترۃ التی تقتضی قواعد الکلام منافاتہا الا مع التاویلات المتعسفۃ ویشہد لذلک من کتاب اللہ تعالی قولہ ان الذین یجادلون فی آیات اللہ بغیر سلطان اتاہم ان فی صدورہم الا کبر ما ہم ببالغیہ فاستعذ باللہ انہ ہو السمیع البصیر[2] انتہی وقال فی موضع آخر علماء المتکلمین والجدلیین والمنطقیین لا یستطیعون ان یدعوا علی السلف انہم صنفوا فی علمہم لاہم ولا لہم قاعدۃ ولو کان شیء من ذلک لنقلوا النصوص ہم فی ذلک انتہی وکان ابو حنیفۃ یکرہ الجدال علی سبیل الحق فضلا عن الباطل وعن ابی یوسف رح لا یجوز الصلوۃ خلف المتکلم وان تکلم بحق لانہ مبتدع وقال ایضا العلم بالکلام ہو الجہل والجہل بالکلام ہو العلم وعنہ من طلب العلم بالکلام تزندق وقال الشافعی رح اذا سمعت الرجل یقول الاسم ہو المسمی او غیر المسمی فاشہد بانہ من اہل الکلام ولا دین لہ وقال ایضا لو علم الناس ما فی ہذا الکلام من الاہواء لفروا منہ فرارہم من الاسد وقال حکمی فی اہل الکلام ان یضربوا بالجرید والنعال ویطاف بہم فی العشائر والقبائل ویقال ہذا جزاء من ترک الکتاب والسنۃ واقبل علی کلام اہل البدعۃ وعنہ لان یلقی اللہ العبد بکل ذنب ما خلا الشرک خیر لہ من ان یلقاہ بشیء من علم الکلام وقال لقد اطلعت من اہل الکلام علی شیء ما ظننت مسلما یقولہ وقال مالک لا یجوز شہادۃ اہل الکلام علی ای مذہب کانوا وقال احمد بن حنبل علماء الکلام زنادقۃ وقال لا یفلح صاحب الکلام ابدا ولا تکاد تری احدا نظر فی الکلام الا وفی قلبہ دغل ولقد بالغ فیہ حتی ہجر الحارث بن اسد المحاسبی مع زہدہ بسبب تصنیفہ کتابا فی الرد علی المبتدعۃ وقالوا لو اوصی لعلماء بلدہ لا یدخل المتکلمون ولو اوصی ان یوقف من کتبہ فافتی السلف بان یباع ما فیہا من کتب الکلام قال علی القاری وہو کلام

[1] عن عبد اللہ بن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ان بنی اسرائیل تفرقت علی ثنتین وسبعین ملۃ وتفترق امتی علی ثلث وسبعین ملۃ کلہم فی النار الا ملۃ واحدۃ قالوا من ہی یا رسول اللہ قال ما انا علیہ واصحابی رواہ الترمذی ۱۲ منہ نور اللہ

[2] وہذا مطابق لما ورد فی الحدیث من الامر بالاستعاذۃ باللہ تعالی عند السؤال عن الشبہۃ وقال تعالی وقال الذین لا یعلمون لولا یکلمنا اللہ او تاتینا آیۃ کذلک قال الذین من قبلہم مثل قولہم تشابہت قلوبہم قد بینا الآیات لقوم یوقنون وقال قد جاءکم بصائر من ربکم فمن ابصر فلنفسہ ومن عمی فعلیہا وما انا علیکم بحفیظ وقال لئلا یکون للناس علی اللہ حجۃ بعد الرسل ... فی کتاب الانبیاء ... منہ

لمستحسن اذ كيف يرام الوصول الى علم الاصول بغير اتباع ما جاء به الرسول انتهى وقد افتى الجلال السيوطى
بتحريم علوم الفلاسفة كالمنطق وغيرها باجماع السلف واكثر المعتبرين من الخلف منهم ابن الصلاح والنووى وخلق
لا يحصون وجمع كتابا بالنقل فيه نصوص الائمة عليه وللحافظ سراج الدين القزوينى من الحنفية كتاب فى
تحريمه وجزم ابن رشيد من المالكية بان المشتغل به لا تقبل روايته وذهب الى تحريمه مالك ومحمد واحمد وسفيان
وجميع اهل الحديث من السلف وساق الغزالى الفاظ هؤلاء وانهم قالوا انما سكت عنه الصحابة مع انهم اعرف
بالحقائق وافصح فى ترتيب الالفاظ من سائر الخلائق الا لما يتولد منه الشر وقال صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم هلك المتنطعون اى المتعمقون فى البحث فلو كان ذلك من الدين لكان اهم ما يامر به رسول الامين صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم ويعلم طريقه ويثنى على اربابه ومن مضرة هذا العلم اثارة الشبهات وتحريك العقائد
وازالتها عن الجزم والتصميم الى غير ذلك قال على القارى ومنها الخوض فى علم الكلام وترك العلم باحكام
الاسلام المستفاد من الكتاب والسنة واجماع الامة حتى يجتهد بعضهم ثلاثين سنة ليصير كلاميا ثم يدرس
فيه ويتكلم بما يوافقه ويدفع ما ينافيه ولو سئل عن معنى آية او حديث او مسئلة مهمة من الفروع المتعلقة
بالطهارة والصلوة والصوم كان جاهلا عنها ساكتا فيها مع ان جميع العقائد الثابتة موجودة فى الكتاب
قطعيا وفى السنة ظنيا ولهذا قال الله تعالى هذا بلاغ للناس اى القران كفاية لهم فى الموعظة فى امر
معاشهم ومعادهم وقال تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم اى القران يدوم تلاوته
عليهم فى كل مكان وزمان مع علمهم بانك امى لا تكتب ولا تقرا انتهى قال القرطبى رح فى شرح صحيح مسلم
باب كراهة الخصومة فى الدين فى تفسير قوله تعالى بل هم قوم خصمون وتاويل كلامه جل جلاله
الد الخصام هذا الخصم المبغوض عند الله تعالى هو الذى يقصد بخصومته مدافعة الحق ورده بالاوجه
الفاسدة والشبهة الموهمة واشد ذلك الخصومة فى اصول الدين كخصومة اكثر المتكلمين المعرضين
عن الطريقة التى ارشد اليها كتاب الله وسنة نبيه وسلف امته الى طرق مبتدعة واصطلاحات مخترعة
وقوانين جدلية وامور صناعية مدار اكثرها على مباحث سوفسطائية او مناقشات لفظية ترد بشبهها
على الاخذ فيها شبه ربما يعجز عنها وشكوك يذهب الايمان معها واحسنهم انفصالا عنها اجدلهم لا اعلمهم
فكم من عالم بفساد الشبهة لا يقوى على حلها وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها ثم ان هؤلاء المتكلمين
قد ارتكبوا انواعا من المحال لا يرتضيها البله والاطفال لما بحثوا عن تحيز الجواهر والاكوان والاحوال

له عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم هذه الآية ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون رواه احمد والترمذى وابن ماجه قال السيد المرتضى ... والسنة ... ١٢

ثم انهم اخذوا يبحثون فيما امسك عن البحث فيه السلف الصالح ولم يوجد عنهم فيه بحث واضح وهو كيفية
تعلقات صفات الله تعالى وتعددها واتحادها في انفسها وانما هي الذات او غيرها وان الكلام هو
متحد او منقسم واذا كان منقسما فهل ينقسم بالانواع او بالاوصاف وكيف تعلق في الازل بالمامور
فاذا انعدم المامور فهل يبقى ذلك التعلق ام لا وهل الامر لزيد بالصلوة مثلا هو عين الامر لعمرو بالزكوة
الى غير ذلك من الابحاث المبتدعة التي لم يامر الشرع بالبحث عنها وسكت اصحاب النبي صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم ومن سلك سبيلهم عن الخوض فيها لعلمهم بانها بحث عن كيفية ما لم تعلم كيفيته فان العقول
لها حد تقف عنده وهو العجز عن التكييف والتعداد ولا فرق بين البحث في كيفية الذات وكيفية
الصفات ولذلك قال العليم الخبير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا تبادر بالانكار فعل الاغبياء
الاغمار فانك قد حجبت عن كيفية حقيقة نفسك مع علمك بوجودها وعن كيفية ادراكاتك مع انك تدرك
بها واذا عجزت عن ادراك كيفية ما بين جنبيك فانت عن ادراك ما ليس كذلك اعجز وغاية ادراك علم
العلماء وادراك عقول العقلاء ان يقطعوا بوجود فاعل لهذه المصنوعات منزه عن صفاتها مقدس
عن احوالها موصوف بصفات الكمال اللائق به ثم مهما اخبر الصادق عنه بشيء من اوصافه واسمائه
قبلناه واعتقدناه وما لم يتعرضوا له سكتنا عنه وتركنا الخوض فيه هذه طريقة السلف وما سواها طرق الغواية
والضلال ويكفي في الردع عن الخوض في طريق المتكلمين ما قد ورد في ذلك عن الائمة المتقدمين وقد افضى
هذا الكلام باهله الى الشكوك وبكثير منهم الى الالحاد واصل ذلك انهم ما قنعوا بما قنعت به الشرائع وطلبوا
الحقائق وليس في قوة العقل ادراك ما عند الله من الحكم التي انفرد بها ولو لم يكن في الجدال الا
ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قد اخبر انه علامة الضلال كما قال فيما اخرجه الترمذي ما ضل
قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل لكفى قال الشيخ ولو لم يكن في الكلام شيء يذم به الا مسألتان
هما من مبادئه لكان حقيقا بالذم وجديرا بالترك احدهما قول طائفة ان اول الواجبات الشك في الله تعالى
والثانية قول جماعة منهم ان من لم يعرف الله تعالى بالطرق التي طرقوها والابحاث التي حرروها
فلا يصح ايمانه وهو كافر فيلزمهم على هذا تكفير اكثر المسلمين من السلف الماضين وائمة المسلمين واول من يبدأ
بتكفيره اباه واسلافه وجيرانه وقد اورد على بعضهم هذا فقال لا تشنيع على بكثرة اهل النار او كما قال
ثم ان من لم يقل بهاتين المسألتين من المتكلمين ردوا على من قال بهما بطريق النظر والاستدلال بناء منهم

على ان ما بين المتكلمين نظريات وهذا خطأ فاحش فالكل مخطئون الطائفة الاولى باصل القول بالمسلمين
والثانية بتسليم ان فساد البين بضروري ومن شك في تكفير من قال ان الشك في الله تعالى اوجب
او ان معظم الصحابة والتابعين من المسلمين كفار فهو كافر شرعا او مختل العقل وضعا او كل واحدة
منهما معلومة الفساد بالضرورة الشرعية الحاصلة بالاخبار المتواترة وان لم يكن كذلك فلا ضرورة
يصار اليه في الشرعيات لا العقليات عصمنا الله تعالى من بدع المبتدعين وسلك بنا طريق السلف
الصالحين انتهى قال محمد بن علي الشوكاني رحمه الله ودع عنك ما حدث من تلك التمذهبات في الصفات وارح
نفسك من تلك العبارات التي جاء وا بها المتكلمون واصطلحوا عليها وجعلوها اصلا يرد عليه كتاب الله
وسنة رسوله فان وافقاها فقد وافق الاصول المقررة في زعمهم وان خالفاها خالف الاصول ويجعلون
الموافق لها من قسم المقبول والمحكم والمخالف لها من قسم المردود والمتشابه ولو جئت بالف آية واضحة
الدلالة ظاهرة المعنى والف حديث مما ثبت في الصحيح لم يبالوا به ولا يرفعوا اليه رؤسهم ولا عدوه شيئا
ومن كان منكرا لهذا فعليه بكتب هذه الطوائف المصنفة في علم الكلام فانه سيقف على الحقيقة ويسلم هذه
الجملة ولا يتردد فيها ومن العجب العجيب والنبأ الغريب ان تلك العبارات الصادرة عن جماعة اهل الكلام
التي جعلها من بعدهم اصولا لا مستند لها الا مجرد الدعوى على العقل والفرية على الفطرة وكل فرد
من افرادها قد تنازعت فيه عقولهم وتخالفت عنده ادراكاتهم فهذا يقول حكم العقل في هذا كذا وهذا
يقول حكم العقل في هذا كذا ثم ياتي من بعدهم من يجعل ذلك الذي تعقله من يقلده ويقتدي به اصلا
يرجع اليه ومعيارا لكلام الله تعالى وكلام رسوله يقبل منهما ما وافقه ويرد ما خالفه فيا لله وللمسلمين
ويا لعلماء الدين من هذه الفواقر الموحشة التي لم يصب الاسلام واهله بمثلها واغرب من هذا واعجب
واشنع وافظع انهم بعد ان جعلوا هذه التعقلات التي تعقلوها على اختلافهم فيها وتناقضهم في معقولاتها
اصولا ترد اليها ادلة الكتاب والسنة جعلوها ايضا معيارا لصفات الرب سبحانه فما تعقله هذا من
صفات الله تعالى قال به جزما وما تعقله خصمه منها قطع به فاثبتوا لله الشيء ونقيضه استدلالا بما حكمت
في صفات الله عقولهم الفاسدة وتناقضت في شانه ولم يلتفتوا الى ما وصف الله به نفسه او وصفه
رسوله بل ان وجدوا ذلك موافقا لما تعقلوه جعلوه مؤيدا له ومقويا وقالوا قد ورد دليل السمع مطابقا
لدليل العقل وان وجدوه مخالفا لما تعقلوه جعلوه واردا على خلاف الاصل ومتشابها وغير معقول

المعنى والظاهر الدلالة ثم فابهم المخالف لهم بنقيض قولهم فافترى على عقله بانه قد تعقل خلاف ما تعقل خصمه وجعل ذلك اصلا ترد اليه ادلة الكتاب والسنة وجعل المتشابه عند اولئك محكما عنده والمخالف لدليل العقل عندهم مو افقا له عنده فكان حاصل كلام هولاء انهم يعلمون من صفات الله تعالى ما لا يعلمه فكفا هذا ليس بعده شئ وعنده يتعثر القلم حياء من الله عز وجل انتهى واطال صاحب ترجيح الاساليب في نقل كلام ائمة العترة في القول بالاكتفاء والجمل على طريق السلف والرسل تركنا ها اختصارا فيه يا طالب الحق ان الحق في الجمل وفي الوقوف عن الافراط والزلل وهي النجاة فلا تطلب لها بدلا هذا اتاك حديث السادة الاول وللسيد المحقق حميدان بن يحيى القاسمي رسائل كثيرة في الحث على ترك التعمق في علم الكلام والبدع في الاسلام على ما لا مزيد عليه قال صاحب الاساليب ولذلك تجد اكثر الضلال في انفسهم المضلين لغيرهم من اهل النظر واكثر اهل السلامة باقرار اهل النظر من ليسوا باهل النظر قال ابو القاسم البلخي في مقالاته في ذكر العامة هنيئا لهم السلامة ثم قال ان النظر عند اهل المعارف او بعضهم شرط اعتباري ووقوع العلم واليقين بعده كوقوع الرقة والبكاء والخشوع ونحو ذلك مما هو فعل الله تعالى ونفعه معلوم وان لم يكن يقع على ترتيب اهل المنطق ومستند العلم التجربة الضرورية فانه يقع للصالحين ممن لا يعرف ترتيب المقدمات بذلك النظر من اليقين والخشوع ما لم يقع للمتكلمين فهذا اسلوب الانبياء والاولياء والائمة والسلف كلهم في النظر وخالفهم بعض المتكلمين في انواع المبتدعة فتكلموا وتعمقوا وعبروا عن المعاني الجلية بالعبارات الخفية ورجعوا بعد السفر البعيد الى الشك والحيرة والتعادي والتكاذب انتهى وبالله التوفيق

الفصل الثالث

في ذم التاويل وصرف النصوص عن ظواهرها قال الواحد المتكلم الحافظ ابن القيم رح في اعلام الموقعين قد اتفق الائمة الاربعة على ذم الكلام واهله والامام الشافعي ومذهبه فيهم معروف عند جميع اصحابه وقال في اول خطبة رسالته الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه الواصفون من خلقه وهذا التصريح بانه لا يوصف الا بما وصف به ذاته تعالى وتنزه عما يصفه به المتكلمون وغيرهم مما لم يصف به نفسه وقال ابو نصر احمد بن محمد بن حامد الشجري سمعت ابي يقول قلت لابي العباس بن سريج ما التوحيد فقال توحيد اهل العلم وجماعة المسلمين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وتوحيد اهل الباطل الخوض في الاعراض والاجسام وانما بعث رسول الله صلى

الله عليه وآله وصحابه وسلم بإنكار ذلك قال بعض أهل العلم كيف لا يخشى الكذب على الله ورسوله
من يحمل كلامه على التأويلات المستنكرة والمجازات المستكرهة التي هي بالألغاز والأحاجي أولى منها
بالبيان والهداية وهل يأمن على نفسه أن يكون ممن قال الله فيهم ولكم الويل مما تصفون قال الحسن هي
والله لكل من وصف كذبا إلى يوم القيامة وهل يأمن أن يتناوله قوله تعالى وكذلك نجزي المفترين
قال ابن عيينة هي لكل مفتر من هذه الأمة إلى يوم القيامة وقد نزه الله سبحانه نفسه عن كل ما يصفه
خلقه إلا المرسلين فإنهم إنما يصفونه بما أذن لهم أن يصفوه به فقال تعالى سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين وقال تعالى سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله المخلصين ويكفي المتأولين
كلام الله ورسوله بالتأويلات التي لم يردها ولم يدل عليها كلامه أنهم قالوا برأيهم على الله وقدموا
آراءهم على نصوص الوحي وجعلوا آراءهم عيارا على كلام الله ورسوله ولو علموا أي باب شر فتحوا
على الأمة بالتأويلات الفاسدة وأي بناء للإسلام هدموا بها وأي معاقل وحصون استباحوها
لكان أحدهم أن يخر من السماء إلى الأرض أحب إليه من أن يتعاطى شيئا من ذلك فكل صاحب باطل قد جعل ما تأوله
المتأولون عذرا له فيما تأوله هو وقال ما الذي حرم علي التأويل وأباحه لكم فتأولت الطائفة المنكرة
للمعاد نصوص المعاد وكان تأويلهم من جنس تأويل منكري الصفات بل أقوى منه لوجوه عديدة يعرفها من
وازن بين التأويلين وقالوا كيف تعاقبون علينا تأويلنا وتؤجرون أنتم على تأويلكم قالوا ونصوص الوحي
بالصفات أظهر وأكثر من نصوصه بالمعاد ودلالة النصوص عليها أبين فكيف يسوغ تأويلها بما يخالف
ظاهرها ولا يسوغ تأويل نصوص المعاد وكذلك فعلت الرافضة في أحاديث فضائل الخلفاء الراشدين
وغيرهم من الصحابة وكذلك فعلت المعتزلة في تأويل أحاديث الرؤية والشفاعة وكذلك القدرية
في نصوص القدر وكذلك الحرورية وغيرهم من الخوارج في النصوص التي تخالف مذاهبهم وكذلك القرامطة
والباطنية طردت الباب وحملت الوادي على القرى وتأولت الدين كله فأصل خراب الدنيا والدين
إنما هو من التأويل الذي لم يرده الله ورسوله بكلامه ولا دل عليه أنه مراده وهل اختلفت الأمم على
أنبيائهم إلا بالتأويل وهل وقعت في الأمة فتنة كبيرة أو صغيرة إلا بالتأويل فمن بابه دخل إليها وهل
أريقت دماء المسلمين في الفتن إلا بالتأويل وليس هذا مختصا بدين الإسلام فقط بل سائر أديان
الرسل لم تزل على الاستقامة والسداد حتى دخلها التأويل فدخل عليها من الفساد ما لا يعلمه

الا رب العباد وقد تواترت البشارات بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في الكتب المتقدمة
ولكن سلطوا عليها التاويلات فافسدوها كما اخبر سبحانه عنهم بالتحريف والتبديل والكتمان فالتحريف
تحريف المعاني بالتاويلات التي لم يردها المتكلم والتبديل تبديل لفظة بلفظ آخر والكتمان جحده وهذه
الادوات الثلاثة منها غيرت الاديان والملل واذا تاملت دين المسيح وجدت النصارى انما تطرقوا الى
فساده بالتاويل بما لا يكاد يوجد مثله في شيء من الاديان ودخلوا الى ذلك من باب التاويل وكذلك
زنادقة الامم جميعهم انما تطرقوا الى فساد ديانات الرسل بالتاويل ومن بابه دخلوا وعلى اساسه بنوا وعلى نقطه
خطوا والمتاولون اصناف عديدة بحسب الباعث لهم على التاويل وبحسب قصور افهامهم ووفورها و
اعظمهم توغلا في التاويل الباطل من فسد قصده وفهمه فكلما ساء قصده وقصر فهمه كان تاويله اشد انحرافا
فمنهم من يكون تاويله لنوع هوى من غير شبهة بل يكون على بصيرة من الحق ومنهم من يكون تاويله لنوع
شبهة عرضت له اخفت عليه الحق ومنهم من يجتمع له الامران الهوى في القصد والشبهة في العلم
وبالجملة فافتراق اهل الكتابين وافتراق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة انما اوجبه التاويل وانما
اريقت دماء المسلمين يوم الجمل وصفين والحرة وفتنة ابن الزبير وهلم جرا بالتاويل وانما دخل اعداء
الاسلام من المتفلسفة والقرامطة والاسماعيلية والنصيرية من باب التاويل فما امتحن الاسلام بمحنة
قط الا وسببها التاويل فان محنته اما من المتاولين واما ان يسلط عليهم الكفار بسبب ما ارتكبوا
من التاويل وخالفوا فيه ظاهر التنزيل وتعللوا بالاباطيل وهل الذي اراق دماء بني جذيمة وقد اسلموا
غير التاويل حتى رفع رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يديه وتبرا الى الله من فعل المتاول
بقتلهم واخذ اموالهم وما الذي اوجب تاخر الصحابة رضي الله عنهم يوم الحديبية عن موافقة رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم غير التاويل حتى اشتد غضبه لتاخرهم عن طاعته حتى رجعوا
عن ذلك التاويل وما الذي سفك دم امير المومنين عثمان ظلما وعدوانا واوقع الامة فيما اوقعها
فيه حتى الان غير التاويل وما الذي سفك دم عمار بن ياسر واصحابه غير التاويل وما الذي
اراق دم ابن الزبير وحجر بن عدي وسعيد بن جبير وغيرهم من سادات الامة غير التاويل وما
الذي اريقت عليه دماء العرب في فتنة ابي مسلم غير التاويل وما الذي جرد الامام احمد بين
العقابين وضرب بالسياط حتى عجت الخليقة الى ربها غير التاويل وما الذي قتل الامام احمد بن نصر

الخوارج وخلد خلقا من العلماء في السجون حتى ماتوا بغير التأويل وما الذي سلط سوق التتار على دار
الاسلام حتى ردوا اهلها غير التأويل وهل خلت طائفة الالحاد من اهل الحلول والاتحاد الا من باب
التأويل وهل فتح باب التأويلات المتضادة والمتناقضة لحكم الله في تعليمه عباده البيان الذي امتن في
كتابه على الانسان بتعليمه اياه فالتأويل بالالغاز والاحاجي والاغلوطات اولى منه بالبيان وهي فرق
بين دفع حقائق ما اخبرت به الرسل عن الله وامرت به بالتأويلات الباطلة المخالفة له وبين رده و
عدم قبوله ولكن هذا رد جحود ومعاندة وذاك رد خداع ومصانعة قال ابو الوليد بن رشد المالكي
في كتابه المسمى بالكشف عن مناهج الادلة وقد ذكر التأويل وجنايته على الشريعة الى ان قال واما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وهؤلاء اهل الجدل والكلام واشد ما عرض على الشريعة من هذا
الصنف انهم تأولوا كثيرا مما ظنوه ليس على ظاهره وقالوا ان هذا التأويل هو المقصود به وانما امر الله
في صورة المتشابه ابتلاء لعباده واختبارا لهم ونعوذ بالله من هذا الظن بالله بل نقول ان كتاب الله
العزيز انما جاء معجزا من جهة الوضوح والبيان فما ابعد من مقصد الشرع من قال فيما ليس بمتشابه انه
متشابه ثم اول ذلك المتشابه بزعمه وقال لجميع الناس ان فرضكم هو اعتقاد هذا التأويل مثل ما قالوه في
آية الاستواء على العرش وغير ذلك مما قالوا ان ظاهره متشابه قال وبالجملة فاكثر التأويلات التي زعم
القائلون بها المقصود من الشرع اذا تأملت وجدت ليس يقوم عليها برهان الى ان قال ومثال
من اول شيئا من الشرع وزعم ان ما اوله هو الذي قصده الشرع مثال من اتى دواء قد ركبه طبيب
ماهر ليحفظ صحة جميع الناس او الاكثر فجاء رجل فلم يلائمه ذلك الدواء الاعظم لرداءة مزاج ليس يعرض
الا للاقل من الناس فزعم ان بعض تلك الادوية التي صرح باسمه الطبيب الاول في ذلك الدواء العام
المنفعة لم يرد به ذلك الدواء الذي جرت العادة في اللسان ان يدل بذلك الاسم عليه وانما اراد به
دواء آخر مما يمكن ان يدل عليه بذلك باستعارة بعيدة فازال ذلك الدواء الاول من ذلك المركب
الاعظم وجعل فيه بدله الدواء الذي ظن انه قصده الطبيب فقال للناس هذا الذي قصده الطبيب الاول
فاستعمل الناس ذلك الدواء المركب على الوجه الذي تأوله عليه هذا المتأول ففسدت امزجة كثيرة
من الناس فجاء آخرون فشعروا بفساد امزجة الناس عن ذلك الدواء المركب فراموا اصلاحه بان
بدلوا بعض ادويته بدواء آخر غير الدواء الاول فعرض من ذلك للناس نوع من المرض غير النوع

الاول فجاء ثالث فتناول في ادوية ذلك المركب غير التاويل الاول والثاني بثالث فعرض من ذلك
للناس نوع من المرض غير النوعين المتقدمين فجاء رابع فتناول دواء آخر غير الادوية المتقدمة فعرض
للناس نوع رابع من المرض غير الامراض المتقدمة فلما طال الزمان لهذا الدواء المركب الاعظم وسلط الناس
التاويل على ادويته وغيرها وبدلوها عرضت منه للناس امراض شتى حتى فسدت المنفعة المقصودة
بذلك الدواء المركب في حق اكثر الناس فهذه هي حالة الفرق الحادثة في هذه الشريعة وذلك ان كل
فرقة منهم تاولت غير التاويل الذي تاولته الفرقة الاخرى وزعمت انه هو الذي قصده الشرع حتى
تمزق الشرع كل ممزق وبعد جدا عن موضوعه الاول ولما علم صاحب الشرع ان مثل هذا يعرض ولا بد في
شريعته قال صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا
واحدة يعني بالواحدة التي سلكت ظاهر الشرع ولم تاوله وانت اذا تاملت ما عرض في هذه الشريعة
في هذا الوقت من الفساد العارض فيها من قبل التاويل تبينت ان هذا المثال صحيح واول من غير
هذا الدواء الاعظم هم الخوارج ثم المعتزلة بعدهم ثم الاشعرية ثم الصوفية ثم جاء ابو حامد فطم الوادي على
القرى هذا كلامه بلفظه ولو ذهبنا نستوعب ما جناه التاويل على الدنيا والدين وما قال الامم قديما
وحديثا بسببه من الفساد لاستدعى ذلك عدة اسفار انتهى كلام ابن القيم رح وقد قال قبل ذلك
اذا سئل عن تفسير آية من كتاب الله او سنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فليس له
ان يخرجها عن ظاهرها بوجوه التاويلات الفاسدة الموافقة نحلته وهواه ومن فعل ذلك استحق المنع
من الافتاء والحجر عليه وهذا الذي ذكرناه هو الذي صرح به ائمة الكلام قديما وحديثا قال ابو حاتم الرازي
حدثني يونس بن عبد الاعلى قال قال لي محمد بن ادريس الشافعي الاصل قران او سنة فان لم يكن
فقياس عليهما واذا اتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وصح الاسناد
فهو المنتهى والاجماع اكثر من الخبر الفرد والحديث على ظاهره واذا احتمل المعاني فما اشبه منها ظاهره
اولى به فاذا تكافأت الاحاديث فاصحها اسنادا اولاها وليس المنقطع بشيء ما عدا منقطع ابن المسيب
ولا يقاس اصل على اصل ولا يقال للاصل لم وكيف وانما يقال للفرع لم فاذا صح قياسه على الاصل صح
وقامت الحجة به رواه الاصم عن ابن ابي حاتم وقال ابو المعالي الجويني في الرسالة النظامية في الاركان
الاسلامية ذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التاويل واجراء الظواهر على مواردها وتفويض معانيها

الی الرب تعالی والذی نرتضیه رایا وندین الله به اتباع سلف الامة فالاولی الاتباع وترک
الابتداع والدلیل السمعی القاطع فی ذلک ان اجماع الامة حجة متبعة وهو مستند معظم الشریعة وقد درج
صحبة الرسول صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم علی ترک التعرض لمعانیها ودرک ما فیها وهم صفوة
الاسلام والمستقلون باعباء الشریعة وکانوا لا یالون جهدا فی ضبط قواعد الملة والتواصی بحفظها
وتعلیم الناس ما یحتاجون الیه منها ولو کان تاویل هذه الظواهر مسوغا او محتوما لاوشک ان یکون اهتمامهم
بها فوق اهتمامهم بفروع الشریعة واذا انصرم عصرهم وعصر التابعین علی الاضراب عن التاویل کان
ذلک قاطعا بانه الوجه المتبع فحق علی ذی الدین ان یعتقد تنزه الباری عن صفات المحدثین ولا یخوض
فی تاویل المشکلات ویکل معناها الی الرب تعالی وعند هم امام القراء وسندهم الوقوف علی قوله
تعالی وما یعلم تاویله الا الله من العزائم ثم الابتداء بقوله والراسخون فی العلم ومما استحسن من کلام مالک
اذا سئل عن قوله تعالی الرحمن علی العرش استوی فقال الاستواء معلوم والکیف مجهول والایمان
به واجب والسوال عنه بدعة فلیجر آیة الاستواء والمجیء وقوله لما خلقت بیدی وقوله ویبقی وجه ربک و
قوله تجری باعیننا وما صح من اخبار الرسول کخبر النزول وغیره علی ما ذکرنا انتهی کلامه وقال ابو حامد
الغزالی الصواب للخلق سلوک فی مسلک الایمان المرسل والتصدیق المجمل بما قاله الله ورسوله بلا بحث
وتفتیش وقال فی کتاب التفرقة الحق الاتباع والکف عن تغییر الظاهر راسا والحذر عن ابتداع
تاویلات لم یصرح بها الصحابة وحسم باب السوال راسا والزجر عن الخوض فی الکلام والبحث
الی ان قال ومن الناس من یبادر الی التاویل ظنا لا قطعا فان کان فتح هذا الباب والتصریح به یودی
الی تشویش قلوب العوام بدع صاحبه وکلما لم یوثر عن السلف ذکره وما یتعلق من هذا الجنس باصول
العقائد المهمة فیجب تکفیر من یغیر الظاهر بغیر برهان قاطع وقال کلما لم یحتمل التاویل فی نفسه بتواتر
نقله ولم یتصور ان یقوم علی خلافه برهان فمخالفته تکذیب محض وما تطرق الیه احتمال تاویل ولو بمجاز
بعید فان کان برهانه قاطعا وجب القول به وان کان البرهان یفید ظنا غالبا ولا یعظم ضرره فی الدین
فهو بدعة وان عظم ضرره فهو کفر قال ولم تجر عادة السلف بالدعوة بهذه المجادلات بل شددوا
القول علی من یخوض فی الکلام ویشتغل فی البحث والسوال وقال ایضا الایمان المستفاد
من الکلام ضعیف والایمان الراسخ ایمان العوام الحاصل فی قلوبهم فی الصبا بتواتر السماع

وبعد البلوغ يقرأن يتعذر التعبير عنها قال قال شيخنا ابو المعالي يحرص الامام ما امكنه جمع عامة الخلق
على سلوك سبيل السلف في ذلك انتهى كلام ابن القيم رح في اعلام الموقعين وبالله التوفيق **الفصل الرابع**
في مآل علم الكلام والجدال الى الحيرة في الحال والشك والضلال في المآل قال ابن رشد في تهافت التهافت
ومن في الذي قال في الالهيات شيئا يعتد به قال القرطبي في شرح مسلم وقد رجع كثير من ائمة المتكلمين
عن الكلام بعد انقضاء اعمار مديدة وآماد بعيدة لما لطف الله بهم واظهر لهم آياته وباطن برهانه منهم امام المتكلمين
ابو المعالي فقد حكى عنه الثقات انه قال لقد خليت اهل الاسلام وعلومهم وركبت البحر الاعظم وغصت
في الذي نهوا عنه كل ذلك رغبة في طلب الحق وهربا من التقليد والآن فقد رجعت عن الكل الى كلمة
الحق عليكم بدين العجائز واختم عاقبة امري عند الرحيل بكلمة الاخلاص والويل لابن الجويني وكان يقول
لاصحابه يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ بي الى ما بلغ ما اشتغلت به انتهى
وزاد علي القاري رح فذكر انه قال دها انا ذا اموت على عقيدة امي او قال على عقيدة عجائز نيسابور
وكذا قال الخسروشاهي لبعض الفضلاء ما تعتقد قال ما يعتقده المسلمون فقال وانت منشرح الصدر
لذلك مستيقن به قال نعم فقال اشكر الله على هذه النعمة لكني والله ما ادري ما اعتقد وبكى حتى اخضل
لحيته وقال الخونجي عند موته ما عرفت مما حصلته شيئا سوى ان الممكن مفتقر الى مرجح ثم قال الافتقار
وصف سلبي اموت وما عرفت شيئا وكذلك الغزالي رح انتهى آخر امره الى الوقف والحيرة في
المسائل الكلامية ثم اعرض عن تلك الطرق واقبل على احاديث رسول الله صلى الله عليه و
آله واصحابه وسلم فمات وصحيح البخاري على صدره وكذا الرازي قال ؎ العلم للرحمن جل جلاله
وسواه في جهلاته يتغمغم × ما للتراب وللعلوم وانما × يسعى ليعلم انه لا يعلم × وقال ايضا ؎ نهاية اقدام
العقول عقال × وغاية سعي العالمين ضلال × وارواحنا في وحشة من جسومنا × وحاصل دنيانا
اذى ووبال × ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا × سوى ان جمعنا فيه قيل وقال وله بالفارسية ؎
هرگز دل من ز علم محروم نشد × کم بود ز اسرار که مفهوم نشد × هفتاد و دو سال مشق کردم شب و روز
معلومم شد که هیچ معلوم نشد × وقال الله وفي الصافي مير درد الدهلوي رح بالهندية ؎
آیا جو وجود میں سو معدوم ہوا × پر سمجھی نہیں سب جتنا کچھ کہ مفہوم ہوا × سمجھے اتنا کہ کچھ نہ سمجھے افسوس
معلوم ہوا کہ کچھ نہ معلوم ہوا × قال في البرهان القاطع في اثبات الصانع وهذا الرازي سلطان العلماء

وحجة الحكماء وفخر الملة وشعلة الذكاء وفيلسوف الاسلام بعد ان نهج الطريق الفلسفية وسلك مسالك
الخفية ينشد في كتابه النهاية العلم للرحمن الخ ويقول في وصيته التي مات عليها ولقد اختبرت الطرق
الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيت فيها فائدة يساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن العظيم
لانه يسعى في تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضات والمناقضات
وما ذلك الا للعلم بان العقول البشرية تتلاشى وتضمحل في تلك المضائق العميقة والمناهج الخفية و
قال ايضا ما رأيت في الطرق الكلامية ما يشفي عليلا ويروي غليلا ورأيت اقرب الطرق طريق القرآن
اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى واليه يصعد الكلم الطيب واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون
به علما ثم قال ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وقال بعضهم شعر وكم في البرية من عالم قوي الجدال
دقيق الكلم سعى في العلوم فلما يفد سوى علمه انه ما علم وقال الشهرستاني في اول نهايته انه لم يجد
عند الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندم ثم قال شعر لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك
المعالم فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم وزاد القرطبي فذكر انه قال عليكم
بدين العجائز فانه اسنى الجوائز وقال صاحب الالمام شعر تجاوزت حد الاكثرين الى العلى وسافرت
واستبقيتهم في المفاوز وخضت بحارا ليس يدرك قعرها وسيرت نفسي في فسيح المفاوز ولججت في
الافكار ثم تراجع اختياري الى استحسان دين العجائز وقال احمد بن سليمان كان الوليد بن ابان خالي
فلما حضرته الوفاة قال لبنيه تعلمون احدا اعلم مني قالوا لا قال فتتهموني قالوا لا قال فاني اوصيكم
اتقبلون قالوا نعم قال عليكم بما عليه اصحاب الحديث فاني رأيت الحق معهم وقال ابو الوفا ابن عقيل
لقد بالغت في الاصول طول عمري ثم عدت القهقرى الى مذهب المكتب وقال ابن ابي الحديد
كبير المعتزلة رئيس المتكلمة شعر فاذا الذي استكثرت منه الجاني على عظائم المحن فضللت في تيه
بلا علم وغرقت في يم بلا سفن وهكذا قال كثير من متكلمي الفرق الضالة فضلا عن متكلمي اهل السنة وكذا
كثير من ائمة العترة اليمانية وغيرهم وقال الامام محمد الشوكاني رح في رسالة اجراء الصفات على ظاهرها
اعترف كثير من هؤلاء المتكلمين بانه لم يستفد من تكلمه وعدم قنوعه بما قنع به السلف الصالح الا الحيرة والتحير
التي وجد عليها غيره من المتكلمين ها انا اخبرك عن نفسي واوضح لك ما وقعت فيه في ايامي فاني في
ايام الطلب وعنفوان الشباب شغلت بهذا العلم الذي سموه تارة علم الكلام وتارة علم التوحيد

وتارة علم اصول الدين ما كتب على مؤلفات الطوائف المختلفة منهم ورمت الرجوع بفائدة والعود
بعائدة فلم اظفر من ذلك بغير الخيبة والحيرة وكان ذلك من الاسباب التي حببت الي مذهب السلف
على اني كنت من قبل ذلك عليه ولكن اردت ان ازداد فيه بصيرة وبه شغفا وقلت عند النظر في تلك
المذاهب ؎ وغاية ما حصلته من مباحثي ومن نظري من بعد طول التدبر هو الوقف ما بين الطريقين
حيرة فما علم من لم يلق غير التحير انتهى ثم قال بعد بيان تباين المذاهب وتفاوت الطرائق وتخالف
النحل في مسئلة الصفات ما لفظه ومع هذا فهم متفقون فيما بينهم على ان طريق السلف اسلم ولكن زعموا
ان طريق الخلف اعلم فكان غاية ما ظفروا به من هذه الاعلمية لطريق الخلف ان تمنى محققوهم واذكياؤهم
في آخر امرهم دين العجائز وقالوا هنيئا للعامة فتدبر هذه الاعلمية التي كان حاصلها ان يهني من
ظفر بها اهل الجهل البسيط ويتمنى انه في عدادهم وممن يدين بدينهم ويمشي على طريقهم فان هذا ينادي
باعلى صوت ويدل باوضح دلالة على ان هذه الاعلمية التي طلبوها الجهل خير منها بكثير فما ظنكم بعلم
يقر صاحبه على نفسه ان الجهل خير منه ويتمنى عند البلوغ الى غايته والوصول الى نهايته ان يكون
جاهلا به عاطلا عنه ففي هذا عبرة للمعتبرين وآية بينة للناظرين فهلا عملوا على جهل هذه المعارف
التي دخلوا فيها بادي بدء وسلموا من تبعاتها واراحوا انفسهم من تعبها وقالوا كما قال القائل ؎ اري
الامر يفضي الى آخر فصير آخره اولا وربحوا الخلوص من هذا التمني والسلامة من هذا التنبيه للعامة
فان العاقل لا يتمنى رتبة مثل رتبته او دونها ولا يهني لمن هو مثله او دونه بل لا يكون ذلك الا
لمن رتبته ارفع من رتبته ومكانه اعلى من مكانه فيا لله العجب من علوم يكون الجهل البسيط على رتبة منها
وافضل مقدارا بالنسبة اليها وهل سمع السامعون بمثل هذه الغريبة او نقل الناقلون ما يماثلها او يشابهها
واذا كان هذا حال هذه الطائفة التي قد عرفناك انها اخف الطوائف تكلفا واقلها تبعة فما ظنك
بما عداها من الطوائف التي قد ظهر فساد مقاصدها وتبين بطلان مواردها ومصادرها كالطوائف
التي ارادت بالمظاهر التي تظاهرت بها كياد الاسلام واهله والتشكيك فيه بايراد الشبهة والتقرير
المفضية الى القدح في الدين وتنفير اهله عنه وعند هذا يعلم ما قيل ؎ وخير الامور السالفات على
الهدى وشر الامور المحدثات البدائع انتهى

الفصل الخامس في بيان ما بدل من الفاظ

العلوم قال الغزالي رح في الاحياء اعلم ان منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف

الاسامي المحمودة وتبديلها ونقلها بالاغراض الفاسدة الى معان غير ما اراده السلف الصالح
والقرن الاول وهي خمسة الفاظ الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة فهذه اسامي محمودة
والمتصفون بها ارباب المناصب في الدين ولكنها نقلت الآن الى معان مذمومة فصارت
القلوب تنفر عن مذمة من يتصف بمعانيها لشيوع اطلاق هذه الاسامي عليهم **اللفظ الاول**
الفقه فقد تصرفوا فيه بالتخصيص لا بالنقل والتحويل اذ خصصوه بمعرفة الفروع الغريبة في الفتاوى
والوقوف على دقائق عللها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها فمن كان اشد تعمقا
فيها واكثر اشتغالا بها يقال هو الافقه وكان اسم الفقه في العصر الاول مطلقا على علم طريقة الآخرة
ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع
الى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب يدلك عليه قوله عز وجل ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم وما يحصل به الانذار والتخويف هذا هو الفقه دون تفريعات الطلاق والعتاق
واللعان والسلم والاجارة فذلك لا يحصل به انذار ولا تخويف بل التجرد له على الدوام يقسي القلب
وينزع الخشية منه كما نشاهد الآن من المتجردين له وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واراد
معاني الايمان دون الفتاوى ولعمري ان الفقه والفهم في اللغة اسمان بمعنى واحد وانما نتكلم
في عادة الاستعمال به قديما وحديثا وسئل الزهري اي اهل المدينة افقه قال اتقاهم لله وسال
الفرقد الحسن عن شيء فاجابه فقال ان الفقهاء يخالفونك فقال الحسن ثكلتك امك فريقد هل
رايت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة
ربه الورع الكاف نفسه عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح لجماعتهم ولم يقل في جميع
ذلك الحافظ لفروع الفتاوى ولست اقول ان اسم الفقه لم يكن متناولا للفتوى ولكن كان بطريق
العموم او الاستتباع فثار من هذا التخصيص تلبيس بعث الناس على التجرد له والتوصل به الى طلب الولاية
والقضاء والجاه والمال **اللفظ الثاني** العلم وقد كان يطلق على العلم بالله تعالى
وبآياته وبافعاله في عباده وخلقه حتى انه لما مات عمر قال ابن مسعود لقد مات تسعة اعشار
العلم وقد تصرفوا فيه ايضا بالتخصيص حتى شهروه في الاكثر بمن يشتغل بالمناظرة مع الخصوم
في المسائل الفقهية وغيرها فيقال هو العالم على الحقيقة وهو الفحل في العلم ومن لا يمارس

ذلك لا يشتغل به يعد من جملة الضعفاء ولا يعدونه في زمرة اهل العلم وهذا ايضا تصرف بالتخصيص
ولكن ما ورد من فضائل العلم والعلماء اكثره في العلماء بالله تعالى وباحكامه وبافعاله وصفاته
وقد صار الآن يطلق على من لا يحيط من علوم الشرع بشيء سوى رسوم جدلية في مسائل خلافية
فيعد بذلك في فحول العلماء مع جهله بالتفسير والاخبار وعلم المذهب وغيره وصار ذلك سببا
مهلكا لخلق كثير من طلبة العلم **اللفظ الثالث التوحيد** وقد جعل الآن عبارة عن صناعة
الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة على التشدق فيها بتكثير
الاسئلة واثارة الشبهات وتاليف الالزامات حتى لقب طوائف منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد
وسمي المتكلمون العلماء بالتوحيد مع ان جميع ما هو خاصة هذه الصناعة لم يكن يعرف منها شيء
في العصر الاول بل كان يشتد منهم النكير على من كان يفتح بابا من الجدل والمماراة فاما ما يشتمل
عليه القرآن من الادلة الظاهرة التي تسبق الافهام الى قبولها في اول السماع فلقد كان ذلك
معلوما للكل وكان العلم بالقرآن هو العلم كله وكان التوحيد عندهم عبارة عن امر آخر لا يفهمه اكثر
المتكلمين وان فهموه لم يتصفوا به وهو ان يرى الامور كلها من الله رؤية تقطع التفاته عن الاسباب
والوسائط فلا يرى الخير والشر كله الا منه ويعبده عبادة يفرده بها فلا يعبد غيره ويخرج عن هذا
التوحيد اتباع الهوى فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبودا قال تعالى افرايت من اتخذ الهه
هواه فقد كان التوحيد عبارة عن هذا المقام فانظر الى ماذا حول وباي قشر قنع فالموحد هو الذي
لا يرى الا الواحد ولا يوجه وجهه الا اليه **اللفظ الرابع الذكر والتذكير** قال تعالى
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد ورد في الثناء على مجالس الذكر اخبار كثيرة فنقل ذلك
الى ما ترى اكثر الوعاظ في هذا الزمان يواظبون عليه وهو القصص والاشعار والشطح والطامات
اما القصص فهي بدعة ولم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا ابي بكر ولا عمر
حتى ظهرت الفتنة وظهر القصاص وقد ورد نهي السلف عن الجلوس الى القصاص واما الاشعار
فتكثيرها في المواعظ مذموم قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وما علمناه
الشعر وما ينبغي له اما الشطح فاحدثه بعض المتصوفة وعظم ضرره في العوام حتى ترك جماعة من اهل الفلاحة
فلاحتهم واظهروا مثل هذه الدعاوي واما الطامات فهو صرف الفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة

الى الامور باطنة وهذا ايضا حرام وضرره عظيم **اللفظ الخامس هو الحكمة** فان اسم الحكيم
صار يطلق على الطبيب والشاعر والمنجم حتى على الذي يدحرج القرعة والحكمة هي التي اثنى الله تعالى
عليها بقوله يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانظر الى ماذا نقل وقس به بقية الالفاظ و
احترز عن اغترار بتلبيسات علماء السوء فان شرهم على الدين اعظم من شر الشيطان واليك الخيرة في ان تنظر
لنفسك فتقتدي بالسلف وتتدلى بحبل الغرور وتتشبه بالخلف فكل ما ارتضاه السلف من العلوم قد
اندرس وما اكب الناس عليه فاكثره مبتدع ومحدث وقد صح قول رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال الذين يصلحون ما افسده الناس
من سنتي وفي خبر آخر هم المتمسكون بما انتم عليه اليوم وقد صارت تلك العلوم غريبة بحيث يمقت ذاكرها
ولذلك قال الثوري رح اذا رأيت العالم كثير الاصدقاء فاعلم انه مخلط لانه ان نطق بالحق ابغضوه
هذا آخر كلامه ملخصا وبالله التوفيق **الفصل السادس** في بيان علامات علماء الآخرة والعلماء
السوء قال الغزالي رح في الاحياء بعد ذكر الاخبار والآثار الواردة في ذم العلماء السوء بهذه الاخبار
والآثار تبين ان العالم الذي هو من ابناء الدنيا اخس حالا واشد عذابا من الجاهل وان الفائزين
المقربين هم علماء الآخرة ولهم علامات منها ان لا يطلب الدنيا بعلمه فان اقل درجات العالم ان يدرك
حقارة الدنيا وخستها وانصرامها وعظم الآخرة ودوامها وصفاء نعيمها وجلالة ملكها ويعلم انهما متضادتان
وانهما كالضرتين مهما ارضيت احدهما اسخطت الاخرى وانهما ككفتي الميزان مهما رجحت احدهما
خفت الاخرى وانهما كالمشرق والمغرب مهما قربت من احدهما بعدت عن الآخر وانهما كقدحين
احدهما مملوء والآخر فارغ فبقدر ما تصب منه في الآخر حتى يمتلئ يفرغ الآخر ومنها ان لا يخالف
فعله قوله بل لا يأمر بالشيء ما لم يكن هو اول عامل به قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وقال كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال في قصة شعيب وما اريد ان اخالفكم الى
ما انهاكم عنه وقال ابن مسعود انزل القرآن ليعمل به فاتخذتم دراسته عملا وسيأتي قوم يثقفونه مثل
القناة ليسوا بخياركم وفي مثله قوله تعالى ولكم الويل مما تصفون ومما اخاف على امتي زلة عالم
وجدال منافق في القرآن ومنها ان تكون عنايته بتحصيل العلم النافع في الآخرة المرغب
في الطاعة مجتنبا للعلوم التي يقل نفعها ويكثر فيها الجدال والقيل والقال ومنها ان يكون

بهم مائل الى الترفه في المطعم والمشرب والتنعم في الملبس والتجمل في الاثاث والمسكن بل يؤثر الاقتصاد
في جميع ذلك ويتشبه فيه بالسلف ويميل الى الاكتفاء بالاقل في جميع ذلك كلما ازداد الى طرف القلة
ميله ازداد من الله قربه وارتفع في علماء الآخرة حزبه ومنها ان يكون مستقصيا عن السلاطين فلا يدخل
عليهم البتة ما دام يجد الى الفرار عنهم سبيلا بل ينبغي ان يحترز عن مخالطتهم وان جاؤا اليه فان الدنيا حلوة
خضرة وزمامها بايدي السلاطين والمخالط لهم لا يخلو عن تكلف في طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم
مع انهم ظلمة ويجب على كل متدين الانكار عليهم وتضييق صدورهم باظهار ظلمهم وتقبيح فعلهم
ومنها ان لا يكون مسارعا الى الفتيا بل يكون متوقفا ومحترزا ما وجد الى الخلاص سبيلا فان سئل
عما يعلمه تحقيقا بنص كتاب الله او بنص حديث او اجماع او قياس جلي افتى وان سئل عما يشك فيه قال
لا ادري وان سئل عما يظنه باجتهاد وتخمين احتاط ودفع عن نفسه واحال على غيره ان كان
في غيره غنية هذا هو الحزم وكان الصحابة يتدافعون اربعة اشياء الامامة والوصية والوديعة و
الفتيا وقال بعضهم كان اسرعهم الى الفتيا اقلهم علما واشدهم دفعا لها اورعهم وكان شغل الصحابة
والتابعين في خمسة اشياء قراءة القرآن وعمارة المساجد وذكر الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ومنها ان يكون اكثر اهتمامه بتعلم علم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الآخرة وسلوكه وصدق الرجاء
في انكشاف ذلك من المجاهدة والمراقبة ومنها ان يكون شديد العناية بتقوية اليقين فان اليقين
هو راس مال الدين وقليل اليقين خير من كثير العمل ومنها ان يكون حزينا منكسرا مطرقا صامتا يظهر
اثر الخشية على هيئته وكسوته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه وسكوته لا ينظر اليه ناظر الا وكان نظره
مذكرا لله تعالى وكانت صورته دليلا على عمله فالجواد عينه فراره وعلماء الآخرة يعرفون بسيماهم
في السكينة والذلة والتواضع ومنها ان يكون اكثر بحثه عن علم الاعمال وعما يفسد الاعمال و
يشوش القلوب ويهيج الوسواس ويثير الشر فان اصل الدين التوقي من الشر ومنها ان يكون
اعتماده في علومه على بصيرته وادراكه بصفاء قلبه لا على الصحف والكتب ولا على تقليد ما يسمعه من غيره
وانما المقلد صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه في ما امر به وقاله وانما يقلد اصحابه من حيث
ان فعلهم يدل على سماعهم من رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ومنها ان يكون شديد
التوقي من محدثات الامور وان اتفق عليه الجمهور فلا يغرنه اطباق الخلق على ما احدث بعده

ه هذا لفظ الحديث ورواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا واخرجه الشيخان وابو داود والطبراني في معجمه عن العشرة المبشرة بالجنة رضي الله تعالى عنهم ١٢ منه مد ظله العالي

ه والمراد بها ما سوى النصوص الصحيحة من امثال الاراء المولفة والافكار وجم بعيد عن الاخبار والآثار المحتمرة الصريحة بل الامر على العكس كما هو اللائح من سيماتي ١٢ منه مد ظله العالي

الصحابة وليكن حريصا على التفتيش عن احوال الصحابة وسيرتهم واعمالهم وما كان فيه اكثر همهم اكان في
التدريس والتصنيف والمناظرة والقضاء والولاية وتولى الاوقاف والوصايا ومال الايتام ومخالطة
السلاطين ومجالستهم في العشرة ام كان في الخوف والحزن والتفكر والمجاهدة ومراقبة الظاهر والباطن
واجتناب دقيق الاثم وجليله والحرص على ادراك خفايا شهوات النفوس ومكائد الشيطان
الى غير ذلك من علوم الباطن واعلم تحقيقا ان اعلم اهل الزمان واقربهم الى الحق اشبههم بالصحابة و
واعرفهم بطريق السلف فمنهم اخذ الدين قال الحسن محدثان احدثا في الاسلام رجل ذو راى سوء
زعم ان الجنة لمن رأى مثل رايه ومترف يعبد الدنيا لها يغضب ولها يرضى واياها يطلب فارفضوهما
الى النار وان رجلا اصبح في هذه الدنيا بين مترف يدعوه الى دنياه وصاحب هوى يدعوه الى هواه
وقد عصمه الله تعالى منهما يحن الى السلف الصالح يسئل عن افعالهم ويقتفي آثارهم متعرض لاجر عظيم
فكذلك كونوا قال بعض العلماء ما تكلم فيه السلف فالسكوت عنه جفاء وما سكت عنه السلف فالكلام
فيه تكلف وقال غيره الحق ثقيل من جاوزه ظلم ومن قصر عنه عجز ومن وقف معه اكتفى وقال ابن عباس
الضلالة لها حلاوة في قلوب اهلها وقال تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا وقال الله تعالى
وذروا الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فكلما احدث بعد الصحابة مما جاوز قدر الضرورة والحاجة
فهو من اللعب واللهو فهذه اثنتا عشرة علامة من علامات علماء الآخرة تجمع كل واحد منها جملا
من اخلاق علماء السلف فكن احد رجلين اما متصفا بهذه الصفات او معترفا بالتقصير مع الاقرار
واياك ان تكون الثالث فتلبس على نفسك بان تلقب آلة الدنيا بالدين وتشبه سيرة البطالين بسيرة العلماء الراسخين
وتلتحق بجهلك وانكارك بزمرة الهالكين الآيسين نعوذ بالله من خدوع الشيطان فبها هلك الجمهور فنسال
الله تعالى ان يجعلنا ممن لا تغره الحيوة الدنيا ولا يغره بالله الغرور هذا آخر كلامه رح ملخصا وقد اطال في
بيان كل علامة من هذه العلامات تركناها اختصارا وبالله التوفيق **الفصل السابع في صفة**
العالم الرباني قال الشيخ الاجل ولي الله المحدث الدهلوي رح في القول الجميل في بيان سواء السبيل
العالم الرباني الذي يكون وارث الانبياء والمرسلين هو من يحافظ على امور منها ان يدرس العلم
من التفسير والحديث والفقه والسلوك والعقائد والنحو والصرف وليس له ان يشتغل بالكلام والاصول
والمنطق قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة

ومايجب في التدريس مراعاته اشياء شرح الغريب لغة والعويص المغلق نحوا وتوجيه المسائل بان يصورها بالامثلة الجزئية وتبيين حاصلها وتقريب الدلائل لتحصل النتيجة بلزوم بعض المقدمات واندراج بعضها في بعض وفوائد القيود في التعريفات والقواعد الكليات ووجوه الحصر في التقسيمات ووضع الاشباه النظائر المختلفين يري انهما شتبهان ومشتبهين يري انهما مختلفان من المذاهب التوجيهات والعبارات وكلزوم ما يمتنع في التعريفات كاستدراك او ذكر الاخفى والبراهين كجزئية الكبرى وسلب الصغرى او قادح في اللزوم والاندراج او مخالفة بعبارة اخرى او لكلام امام من الائمة فالعالم لا يفيد بلا نه فائدة تامة حتى يبين هذه الامور ثم ينبه عليها في درسه ومنها ان يلقن الاشغال فقد ذكرنا بالتفصيل وليكن له وقت يجلس فيه مع الناس متوجها اليهم يلقي عليهم السكينة فان حجة الله تعالى لا تتم الا باستطاعة الممكنة ثم الاستطاعة الميسرة ومن الثانية الصحبة والحث على الاشغال قولا وفعلا وتصرفا بالقلب والله اعلم واليه الاشارة بقوله تعالى ويزكيهم ومنها ان يتخولهم بالموعظة قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فذكر ان نفعت الذكرى ويجتنب القصص فقد روينا في الاصول ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه من بعده كانوا يتخولون بالموعظة وروينا في سنن ابن ماجة وغيره ان القصص لم تكن في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا في زمان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وروينا ان الصحابة كانوا يخرجون القصاص من المساجد فعلمنا ان القصص غير موعظة وانه مذموم وانها محمودة فالقصص هو ان يذكر الحكايات العجيبة النادرة وبدائع في فضائل الاعمال او غيرها بما ليس بحق ولا يقصد في ذلك تدريج تلقينهم السنة وتمرينهم بها بل التشدق والاعجاب والتميز عن الناس بفصاحته وحسن ايراد الحكايات والامثال ومنها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الوضوء والصلوة بان يرى احدا لا يستوعب الغسل فينادي ويل للعراقيب من النار او لا يتم الطمانينة فيقول صل فانك لم تصل وفي اللباس والكلام وغير ذلك قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون والاداب فيها الرفق واللين وانما العنف والشدة شان الامراء والملوك قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن ومنها مواساة الفقراء وطالبي العلم بقدر الامكان فان لم يقدر كان له اخوان موافقون حرضهم وحثهم على المواساة فاذا وجدت هذه الصفات مجتمعة

فی شخص واحد فلا تشکن انه وارث الانبیاء والمرسلین وانه الذی یدعی فی الملکوت عظیما وانه الذی یدعو له الخلق
الله حتی الحیتان فی جوف الماء کما ورد فی الحدیث فلازمه لا یفوتنک فانه الکبریت الاحمر والله اعلم واعلم
ان کل من انتصب منصب الهدایة والدعوة الی الله حتی ما اخل فی شیء من هذه الامور فان فیه ثلمة حتی لیسار ما وانا اقول
لطالب الحق بامور منها ان لا یصحب الاغنیاء الا لدفع مظلمة عن الناس او بعث هامتهم علی الخیر وهذا
هو وجه التوفیق بین الاحادیث الدالة علی ذم صحبة الملوک وبین ما صحبهم کثیر من العلماء البررة ومنها ان لا یصحب
جهال الصوفیة ولا جهال المتعبدین ولا المتقشفة من الفقهاء ولا الظاهریة من المحدثین ولا الغلاة من اصحاب
المعقول والکلام بل یکون عالما صوفیا زاهدا فی الدنیا دائم التوجه الی الله متصبغا بالاحوال القلبیة راغبا
فی السنة متبعا لحدیث رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم وآثار الصحابة طالبا لشرحها وبیانها
من کلام الفقهاء المحققین المائلین الی الحدیث عن النظر واصحاب العقائد المأخوذة من السنة الناظرین
فی الدلیل العقلی تبرعا واصحاب السلوک الجامعین بین العلم والتصوف غیر المتشددین علی انفسهم المقتصرین
زیادة علی السنة ولا یصحب الا من اتصف بهذه الصفات ومنها ان لا یتکلم فی ترجیح مذاهب الفقهاء
بعضها علی بعض بل یضعها کلها علی القبول بجملة ویتبع منها ما وافق صریح السنة ومعروفها فان کان
القولان کلاهما مخرجین اتبع ما علیه الاکثرون فان کان سواء فهو بالخیار ویجعل المذاهب کلها کمذهب
واحد من غیر تعصب ومنها ان لا یتکلم فی ترجیح طرق الصوفیة بعضها علی بعض ولا ینکر علی المغلوبین
منهم ولا علی المأولین فی السماع وغیره ولا یتبع هو لنفسه الا ما هو ثابت فی السنة ومشی علیه اصحاب
العلم من المحققین الراسخین انتهی **الفصل الثامن** فی بیان الاقبال علی الکتاب وحدیث الرسول
وایثار الخمول علی لقاء الفحول وهذا الفصل استفدناه من کلام السید الامام محمد بن ابراهیم الیمنی علیه السلام
فنحن قد تشارکنا فی هذا المذاق وتوافقنا فی ابراز ذلک فی الاوراق قال رضی الله عنه فی وجه تجنبه
لمناهج اهل الکلام صادفت منی قلبا قد غلق ابواب الدقائق وترک الاستعداد للقاء فرسان هذه
الحقائق وصم عن الداعی سمعا ولم یجن بما تمناه ورقة بن نوفل من کونه فیها جذعا ثم اعظم الصوارف
ولو الاجل والهم بالاستعداد للقاء الله عز وجل فان لکل مقام مقالا ولکل حال اعمالا وان کنت
لم افعل جمیع ما وقع به الاهتمام وما الت ایثاره بین ایدی الحمام فالهم القوی کاف فی الصرف عن
الاقبال وقد تشاغلت ببعض ما تعلقت به الآمال وتعللت علی اکرم الاکرمین وارحم الراحمین

بالوقوف في ابوابه ومداواة قاسي طباعي بلطيف خطابه وايثاري في خاتمة عمري لسنة رسوله وكريم كتابه فمن ثم لزمت البيت واثرت الخمول وتركت الفضول وتمثلت بقول الزمخشري حيث يقول ؎

كنت الطلب بالقاسم الخمول مع غيرك يطلب ساميا وكنا ❊ شبه بعض الاموات شخصك لا تبرزه الا فقطنا ادفنه في البيت قبل مبيتته ❊ واجعل له من خموله كفنا

ومنها شدة المحبة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولذلك من الاثر ما لا ينكره منصف ولا يجحده الا متعسف ولا شك ان كل مسلم يحب كلام الله ويعظم كلام رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولكن للمحبة والتعظيم مراتب متفاوتة ومقامات متباينة ولا ريب ان بعض الفنون احب الى بعض الناس بل بعض كتب الفن الواحد احب الى بعض اهله لما فيه من الخواص ؎ واذا علمت بانه متفاضل ❊ فاشغل فؤادك بالذي هو افضل ❊ وقد صنعت كتابا في تفضيل الاقبال على هذين العلمين والاستضاءة بانوار هذين النيرين وذلك من جملة دلائل شغفي بهما وذلي لمن اقتصر قدر معارفهما وبغى سبيلهما عوجا ينفر به قاصدهما ومن عجل بشيء وعجل بتمهيد الوسائل اليه وقطع شبهة الصارفين عن التعويل عليه لم يجد ينتفع بسواه ولا يهتدي الا بهداه وهذا معروف في طبائع المخلوقين كما قال بعض المحبين ؎ ولو داوى كل طبيب دوا ❊ بغير كلام ليلى ما شفاكا ❊ واذا تقرر هذا في غير حب الله فالذين آمنوا اشد حبا لله وخشيته ان اقطع العمر في الوسائل وما وصلت الى المتوسل اليه ويعوقني العلائق والعياذ بالله عما لا تعويل الا عليه فاكون كمن بالغ في الوضوء وابتدع حتى خرج وقت الصلوة وضاق عليه ما اتسع وقد رأيت الزمخشري خص هذين العلمين الشريفين بالتوسل الى الله تعالى بهما في رقائق اشعاره ولم يذكر في توسله غير الكشاف والفائق من محاسن علومه وآثاره فاحببت ان اختم عمري من طيبهما بما هو احسن من ختام المسك استخرج من مقاماتهما ما ينتج الرفق والنسك وقرعت في اوقات الرقة ابواب المنح ومن دق باب كريم فتح ولا ينبغي ان يضرب عما عزم ويجتنب ففي الحديث يستجاب للعبد ما لم يقل قد دعوت ودعوت فلم احب ولا ابرح على هذا منا قطعته بسوء ما انا عليه من الحالة بالنظر الى الاخيار فذلك هو الموجب للاهتمام باقرب الطرق الى النجاة من النار والتشبه بما كان عليه الابرار من العزلة والفرار والاشتغال بالقران والآثار والاذكار والاستغفار والاستغاثة بلسان الانكسار والاضطرار ؎ وهم الاساة فما في عرصاتهم ❊ اضحى بها كم العليل مرضوا ❊ ومنها عدم وجدان الصديق

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد رواه البيهقي في كتاب الزهد

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ان هذا اليوم لكثير في الناس قال وسيكون في قرون بعدي رواه الترمذي

وعن مالك بن انس مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم [illegible]

البرئ عن الجفاء والعقوق القائم بما للاخوة من اللوازم والحقوق ميمون الخلائق مامون البوائق رباني الهمة ربانيها
برهاني المعارف قرانيها صموت اذا ما الصمت زين لاهله وفتاق اكام الحديث المحكم وعى ما وعى
القران من كل حكمة ونيطت له الاداب باللحم والدم وما تركت الطلب حتى طال ارتيادي له بالجد والجهد
فكنت كلما وجهت املي الى وجهة لم الق الا بني سعد لعدم الحظ لا لعدم المطلوب فكم في الباب من علم منصوب
ووجيه محبوب وصادق مجذوب حتى عاد البصر خاسئا وحسيرا كانما سمته ان يرعى في خلق الرحمن تفاوتا
وفتورا ولا مني على الطمع في ذلك كل عارف نصيح وانشدوني في ذلك كل قول فصيح ومعنى صحيح سه
ومن عدم الانصاف انك تبتغي المهذب في الدنيا ولست المهذبا وما زلت في زمان الحداثة وايام الفراغ
اسد سمعي عن كل نصيحة وارد طبعي في هذا كل حجة صحيحة وحبك الشيء يعمي ويصم وما يحجو من الهوى الامن عصم
حتى اسفرلي صبح الخبرة لاحوال الرجال فناداني موذن التجارب الصلوة في الرحال وامر النصحاء برفع الاصوات
بالنذارة من كل منارة تارة فتارة ودعيت فقول عنهم فما انت بملوم واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت
من اهلها مكانا شرقيا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم
من امركم مرفقا ومرة اسمع يوشك ان يكون خير مال الرجل المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر
يفر بدينه من الفتن ائتمروا بينكم بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة
واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك امر العامة فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان
تعض على جذل شجرة حتى ياتيك الموت وانت على ذلك الزم بيتك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر ليسعك
بيتك وابك على خطيئتك فعقدت على ذلك اعتقادي وعزمت على لزومه لعدان هممت في كل عادي
وقنعت من الغنيمة بالاياب حين بلغت في سفري من الزياب الدرسة ملبس الثياب وانها والله ملبس
العقل في الحس اخبث نوعي هذا الجنس لاسيما من كان ظاهره بالزهادة متحليا وباطنه من حلية الاخلاص متخليا
وقد ابدع الزمخشري واجاد في قوله في هذا الجنس من العلماء والزهاد وه اتى على ما اراه لا احذركم
معرة اللص في الاكراد والفسقة لكن احذركم من نميري لكم في هيئة الزهد لكن همه السرقة صلوته القوس
والتسبيح اسهمه وصومه سيفه والمصحف الدرقة) وقد قلت في ذلك مجيبا على من لام وعاب من الاهل
والاحباب سه لامني الاهل والاحبة طرا في اعتزالي مجالس التدريس قلت لا تعذلوا فما ذاك مني
رغبة عن علوم تلك الدروس هي رياض الجنان من غير شك وسناها يزري بنور الشموس غير

ان الرياض ما وي الاغا بعے . وجوار الجيات غير انيس حبذا العلم لو امنيت وصاجبت اما ما في العلم كالقاموس غير اني خبرت كل جليس فوجدت الكتاب خير جليس فدعوني فقد رضيت كتابي عوضا عن انس كل انيس) واعجبني فواصل هذه الابيات بقول من قال ؎ لو تركنا وذاك كنا ظفرنا من ابا بيننا بعلو نفيس غير ان الزمان اعني بنيه حسدونا على حياة النفوس) وهذان البيتان نادبهما قائلهما على قول بعض العارفين ؎ ان صحبنا الملوك تاهوا علينا واستبدوا بالرای دون الجليس او صحبنا التجار عدنا الى اللوم وصرنا الى حساب الفلوس فلزمنا البيوت نستخرج الحبر ونطلي به وجوه الطروس

وفي هذا المقام بيت ودر المنا وبيت بدر النها وقطعت نفسي عن الطمع في الناس

فطعمت لذة الياس لم اقل ؎ ولابد من شكوى الى ذي مروة يواسيك او يسلوك او يتالم

ولكن قلت انما اشكو بثي وحزني الى الله واقبلت على ربي وحده بالكلي واخلصت

له تفويضي وتوكلي ؎ وكادسروري لايفي بندامتي على ما مضى في عمري

المتقادم ؎ ان اشتغلت بعلم الناس احفظه دهري فذلك شيئ

لايواتيني وان رجعت الى علمي لاحرسه فطالب العلم

بمضي ليس ياتيني والحمد لله اولا وآخرا

وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد و

على آله وصحبه ومتبعه وبارك وسلم تاما تاما

بسم الله الرحمن الرحيم

اصح احاديث رواها حفاظ مجالس الدين واقوى روايات املاها ثقات مدارس اليقين حمدا لمن علمهم النطق
لسان حبيبه الكريم بكلمات جامعة هي تلو كلامه القديم ثم اوصلها الى المحرومين عن سعادة صحبته الكريمة
بنقل رواة ثقات فثقات وانقذهم بانوار علمها والعمل عليه وفقهها من ظلمات الموبقات الى انوار المنجيات
صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه الحاملين لعلومه والحافظين لاخباره والمنادين بآدابه —

وبعد فهذه اربعون حديثا مما بلغ حد التواتر والتوالي ورويناها بالسند الصحيح العالي حملني
على جمعها امران **الاول** ما ورد في الخبر من سيد البشر برواية علي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله
بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي الدرداء وابن عمر وانس بن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله
عنهم من طرق كثيرة والفاظ غزيرة انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين
حديثا من امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء وفي لفظ فقيها عالما وفي لفظ
لابي الدرداء وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا وفي لفظ لابن مسعود قيل له ادخل من اي ابواب
الجنة شئت وفي لفظ لابن عمر كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء وهذا الحديث وان كثر طرقه لكن اتفق
الحفاظ على انه ضعيف قال احمد هذا متن مشهور فيما بين الناس وليس له اسناد صحيح وقال النووي طرقه
كلها ضعيفة ومع ذلك اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال وليس اعتمادي
كله في هذا الباب على هذا الحديث بل على ما روى عبد الله بن عمرو عنه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بلغوا عني
ولو آية اخرجه البخاري وعلى قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم
الغائب وعلى قوله نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها رواه الشافعي والبيهقي في المدخل واحمد والترمذي
وابو داود وابن ماجة عن ابن مسعود والدارمي عن زيد بن ثابت وفي لفظ نضر الله امرأ سمع منا شيئا
فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى له من سامع رواه الترمذي وابن ماجة عن ابن مسعود والدارمي عن ابي الدرداء
رضي الله عنهم **والامر الثاني** اسوة الائمة الاعلام وقدوة حفاظ الاسلام فقد صنف جماعة منهم في
هذا الباب ما لا يحصى كثرة من المولفات كعبد الله بن المبارك وهو اول من صنف فيه ومات سنة احدى و

وثمانين ومائة ومحمد بن اسلم الطوسي المتوفى سنة اثنين واربعين ومائتين والحسن بن سفيان النسوي
المتوفى سنة ثلاث وثلثمائة وابي بكر الآجري المتوفى سنة ثلاث وثلثمائة وابي بكر محمد بن ابراهيم
الاصفهاني المتوفى سنة ست وستين واربعمائة والدارقطني المتوفى سنة خمس وثمانين واربعمائة والحاكم
صاحب المستدرك المتوفى سنة خمس واربعمائة وابي نعيم الاصفهاني صاحب الحلية المتوفى سنة ثلاثين
واربعمائة وابي عبد الرحمن السلمي المتوفى سنة اثنا عشر واربعمائة وابي سعيد الماليني المتوفى سنة اثنا
عشر واربعمائة وابي عثمان الصابوني وعبد الله بن محمد الانصاري المتوفى سنة احدى وثمانين واربعمائة
وابي بكر البيهقي المتوفى سنة ثمان وخمسين واربعمائة وابي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة
ست وسبعين وستمائة والشيخ عبد الرحمن الجامي والملا علي القاري والشاه ولي الله المحدث الدهلوي
والمولى عبد الباسط القنوجي وسيدي الوالد حسن بن علي الحسيني القنوجي قدس سرهم وخلق لا يحصون
واغراض هؤلاء الكرام في تاليفها وجمعها وحفظها على الامة متنوعة فبعضهم جمعها في اصول الدين وبعضهم
في الفروع وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد وبعضهم في الاداب وبعضهم في الخطب وبعضهم في الاحكام
وبعضهم مشتملة على بعض ذلك وجميعه وكلها مقاصد حسنة ومواقف صالحة صدرت من اهل الديانات وانما
الاعمال بالنيات رضي الله تعالى عن جامعيها ونفعنا وجميع المسلمين بما فيها وقد جاء في حديث ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم اخرجه
احمد وابو داؤد وصححه ابن حبان ورواه الطبراني في الاوسط عن حذيفة اليمان قال العلقمي وبجانبه
علامة الحسن (اي انه حديث حسن ١٢) قوله تشبه بقوم اي في لبسهم وبعض افعالهم فمن تشبه بالصالحين يكرم كما يكرمون ومن صنع
عليه علامة الشرفاء اكرم وان لم يتحقق شرفه قال المناوي اي تزيا في ظاهره بزيهم انتهى فقد تشبهت بهؤلاء
البررة الكاملين بجمع هذه الاربعين في امر الدين قال الشهاب المقتول رح وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
ان التشبه بالكرام فلاح وكان ابو حنيفة رح يتمثل كثيرا بهذا الشعر احب الصالحين ولست منهم لعل الله يرزقني
صلاحا - ثم اني التزمت في هذه ايراد الاخبار التي رواها عشرة نفسا من الصحابة فصاعدا واعرضت
عن دون ذلك لكثرته واستخرجتها من لقط اللآلي المتناثرة في الاحاديث المتواترة لابي الفيض
مرتضى الحسيني الزبيدي المصري واذكرها محذوفة الاسناد مكتفيا على عزوها الى المخرجين للايجاز فقد
قال الخطيب في ديباجة المشكوة فاني اذا نسبت الحديث اليهم كاني اسندت الى النبي صلى الله عليه و

آله واصحابه وسلم لانهم قد فرغوا منه واغنونا عنه انتهى وسميتها بالحرز المكنون من لفظ المعصوم المامون

وانا العبد الخامل المتوارى صديق بن حسن بن على القنوجى البخارى الحسينى نسبا والسنى

حسبا كان الله له فى الدنيا والآخرة وحباه بنعمة الفاخرة الذاخرة فانه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

الحديث الاول الحياء من الايمان رواه من الصحابة عشرة ابو هريرة وابن عمر وابو امامة الباهلى

وابو بكرة الثقفى وعبد الله بن سلام وابن عباس وابن مسعود وعمران بن حصين وابو موسى الاشعرى

وقرة بن اياس رضى الله عنهم فالاول والثانى اخرجه الشيخان و الثالث والرابع اخرجه الترمذى والحاكم

والخامس اخرجه ابو يعلى الموصلى والباقون اخرجه الطبرانى فى معجمه الحديث الثانى المسلم من

سلم المسلمون من لسانه ويده رواه من الصحابة عشرة ابن عمر وابو موسى الاشعرى وجابر وانس

وفضالة بن عبيد ومعاذ بن عمرو بن عليبة وبلال بن الحارث وابن عمرو وابو امامة وواثلة بن الاسقع

فالاول اخرجه الشيخان والثانى والثالث مسلم فى صحيحه والرابع والخامس الحاكم فى المستدرك و السادس

احمد فى مسنده والباقون الطبرانى الحديث الثالث الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة

وفى لفظ من سبعين وفى اخرى من سبعين و فى لفظ من اربعين رواه من الصحابة عشرة ابو هريرة وابن عباس

وابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وجابر بن عبد الله وعباس بن عبد المطلب وسمرة بن جندب

وابن مسعود وانس وعوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنهم فالاول اخرجه الشيخان والثانى والثالث

والرابع والخامس للامام احمد فى مسنده والسادس والسابع والثامن والتاسع الطبرانى فى معجمه

والعاشر البزار فى مسنده الحديث الرابع من عاد مريضا خاض فى الرحمة حتى يجلس فاذا جلس

غمرته الرحمة رواه من الصحابة عشرة جابر بن عبد الله وانس وكعب بن مالك و ابو امامة الباهلى وعبد الرحمن

بن عوف وعمرو بن حزم وابن عباس وصفوان بن عسال المرادى وابو الدرداء وابو هريرة

رضى الله عنهم فالاول والثانى والثالث والرابع اخرجه الامام احمد فى مسنده والباقون الطبرانى

فى معجمه الحديث الخامس بعثت انا والساعة كهاتين رواه من الصحابة عشرة انس وسهل

بن سعد وابو هريرة والمستورد بن شداد وبريدة بن الحصيب وجابر بن سمرة ووهب السوائى و

ابن عمر وابو جبيرة بن الضحاك وشيخ من الانصار لم يسم رضى الله عنهم فالاول والثانى اخرجه الشيخان

والثالث البخارى فى صحيحه والرابع الترمذى فى سننه والخامس و السادس والسابع والثامن احمد

في مسنده والتاسع الطبراني في معجمه واخرجه البزار عن اشياخ من الانصار ولم يسمهم **الحديث السادس**
لا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول رواه من الصحابة عشرة ابن عمر واسامة بن عمير وانس وابو بكرة
والزبير بن العوام وابن مسعود وعمران بن حصين وابو سعيد الخدري وابو هريرة والحسن بن علي عليهما السلام
فالاول اخرجه مسلم والثاني ابو داؤد والنسائي والثالث والرابع ابن ماجه والخامس والسادس والسابع
والثامن الطبراني في معجمه والتاسع البزار في مسنده والعاشر الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق
وقد اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه موقوفا على ابن عمر وابن مسعود والحارث بن اسامة في مسنده من مرسل
الحسن وابن قلابة **الحديث السابع** لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله رواه
من الصحابة احد عشر نفسا معاوية بن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة وجابر بن سمرة ومعاذ بن جبل وجابر بن عبد الله وزيد بن ارقم
وابو امامة وعمر بن الخطاب وابو هريرة ومرة البهزي وشرحبيل بن السمط رضي الله عنهم فالاول والثاني
والثالث اخرجهم الشيخان والرابع والخامس تفرد بهما مسلم في صحيحه والسادس والسابع الامام احمد في مسنده
والثامن ابو يعلى الموصلي في مسنده والتاسع البزار في مسنده والعاشر الطبراني في معجمه والحادي عشر
ابن عساكر في التاريخ **الحديث الثامن** من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع الله على قلبه رواه من
الصحابة احد عشر نفسا ابو الجعد الضمري وجابر وابو قتادة واسامة وحارثة بن النعمان وابن عمر و
ابو هريرة وعبد الله بن ابي اوفى وعيسى بن جبير وابن عباس واسعد بن زرارة رضي الله عنهم فالاول
اخرجه الاربعة في كتبهم والثاني النسائي والثالث الحاكم في مستدركه والرابع والخامس والسادس
والسابع والثامن الطبراني في معجمه والتاسع ابو نعيم في كتاب المعرفة والعاشر والحادي عشر ابو يعلى الموصلي
في مسنده واخرجه مالك عن صفوان بن سليم مرسلا **الحديث التاسع** المستشار مؤتمن رواه
من الصحابة احد عشر نفسا ابو هريرة وام سلمة وابن عمر وابو مسعود البدري وعلي وجابر بن سمرة
وسمرة بن جندب والنعمان بن بشير وابو الهيثم بن التيهان وابن الزبير وابن عباس رضي الله عنهم فالاول
اخرجه الاربعة والثاني الترمذي والثالث الحاكم في المستدرك والرابع احمد في مسنده والخامس
والسادس والثامن والتاسع والعاشر الطبراني في معجمه والحادي عشر الخرائطي في مكارم الاخلاق
الحديث العاشر خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم رواه من الصحابة
اثنا عشر نفسا ابن مسعود وعمران بن حصين وابو هريرة وعائشة وبريدة بن الحصيب والنعمان

بن بشير وعمر بن الخطاب وسعيد بن تميم وجعدة بن جبيرة وسمرة بن جندب وابو برزة الاسلمي وجبيلة بنت
ابي لهب رضي الله عنهم فالاول والثاني اخرجها الشيخان والثالث والرابع انفرد بهما مسلم وكذا احمد في مسنده
والخامس والسادس احمد والسابع ابو داود الطيالسي في مسنده والتاسع الطبراني في معجمه الصغير والعاشر
الطبراني في الاوسط والحادي عشر والثاني عشر الطبراني في الكبير **الحديث الحادي عشر** لقنوا
موتاكم لا اله الا الله رواه من الصحابة اثنا عشر نفسا ابو سعيد وابو هريرة وعبد الله بن جعفر وعائشة وابن عباس
وابن مسعود وجابر وعروة بن مسعود وحذيفة بن اليمان وعمر وعثمان وانس رضي الله عنهم فالاول والثاني
اخرجهما مسلم والثالث والرابع النسائي والخامس والسادس الطبراني في معجمه والسابع البزار في مسنده
والثامن العقيلي في الضعفاء والباقين ابن ابي الدنيا في المحتضرين **الحديث الثاني عشر** اتقوا
النار ولو بشق تمرة رواه من الصحابة اثنا عشر نفسا عبد الله بن حاتم وابن مسعود وعائشة وابو بكر الصديق
وانس والنعمان بن بشير وابو هريرة وابن عباس وابو امامة وعبد الله بن الشخير وفضالة بن عبيد وابن
عمر رضي الله عنهم فالاول اخرجه الشيخان والثاني والثالث الامام احمد في مسنده والرابع والخامس
والسادس والسابع البزار في مسنده والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر الطبراني في معجمه والثاني
عشر ابن عساكر في التاريخ واخرجه ابن جرير في تفسيره في مرسل عروة بن الزبير وقتادة واخرجه سعيد
بن منصور في سننه من مرسل الحسن **الحديث الثالث عشر** عمرة في رمضان تعدل حجة
رواه من الصحابة اثنا عشر نفسا جابر وعبد الله بن يوسف بن سلام وابو معقل وابن عباس ووهب بن خنبش
وعلي وانس وابن الزبير وعروة البارقي وابو طليق والآجري والفضل بن عباس فالاول اخرجه الشيخان
والثاني والثالث الترمذي والرابع والخامس ابن ماجه والسادس البزار في مسنده والسابع والثامن
والتاسع والعاشر الطبراني في معجمه والحادي عشر البغوي وابن قانع في معجميهما والثاني عشر ابو نصر
الارغياني في اماليه وقد اخرجه الترمذي ايضا عن ابن معقل واخرجه سعيد بن منصور عن بكر بن عبد الله
المزني مرسلا ومن مرسل عكرمة ومجاهد **الحديث الرابع عشر** حديث الشفاعة وترددهم الى
الانبياء بطوله رواه من الصحابة اثنا عشر نفسا انس وابو هريرة وابن عمر وحذيفة بن اليمان وجابر وابو بكر
وابن عباس وابي بن كعب وابو سعيد الخدري وسلمان وعقبة بن عامر وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم
فالاول والثاني والثالث اخرجها الشيخان والرابع والخامس انفرد بهما مسلم والسادس والسابع والثامن احمد

فی مسنده والتاسع الترمذی والعاشر والحادی عشر الطبرانی فی معجمه والثانی عشر الحاکم فی المستدرک
الحدیث الخامس عشر المرء مع من احب رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا ابو موسی الاشعری
وصفوان بن عسال وجابر وابن مسعود وابو هریرة وعلی وابو قتادة وابو صریحة وعبد الله بن یزید الخطمی
وصفوان بن قدامة وعروة بن مضرس الطائی ومعاذ بن جبل وابو امامة الباهلی رضی الله عنهم فالاول
اخرجه الشیخان والثانی الترمذی والثالث والرابع والخامس احمد فی مسنده والسادس البزار فی مسنده والباقین الطبرانی فی معجمه
الحدیث السادس عشر قالوا قد علمنا کیف نسلم علیک فکیف نصلی علیک الحدیث رواه من الصحابة
ثلاثة عشر نفسا کعب بن عجرة وابو حمید الساعدی وابو سعید الخدری وابو مسعود الانصاری وطلحة وزید
بن خارجة وبریدة بن الحصیب وابو هریرة وسهل بن سعد ورویفع بن ثابت وجابر وابن عباس
ونعمان بن ابی عیاش رضی الله عنهم فالاول والثانی اخرجها الشیخان والثالث انفرد به البخاری
فی صحیحه والرابع انفرد به مسلم فی صحیحه والخامس والسادس النسائی والسابع احمد والثامن البزار فی مسنده
والتاسع الطبرانی فی معجمه والباقین المستغفری فی کتاب الدعوات **الحدیث السابع عشر**
من قتل دون ماله فهو شهید وفی کثیر من طرقه ذکر النفس والاهل رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا ابن عمر
وابو هریرة وحسین بن علی علیهما السلام وابن عباس وسعد بن ابی وقاص وانس وابن الزبیر وابن مسعود
وعبد الله بن عامر بن کریز وشداد بن اوس وعلی وجابر وسوید بن مقرن رضی الله عنهم فالاول و
الثانی اخرجها مسلم والثالث والرابع احمد والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر
الطبرانی فی معجمه والحادی عشر ابن راهویه فی مسنده والثانی عشر ابو یعلی الموصلی فی مسنده والثالث
عشر ابن عساکر فی تاریخه **الحدیث الثامن عشر** من رآنی فی المنام فقد رآنی حقا فان الشیطان
لا یتمثل بی رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا انس وابو سعید وابو قتادة وابو هریرة وجابر وابن مسعود
وابن عباس وابو جحیفة وابو مالک الاشجعی وابن عمر وابو بکرة ومالک بن عبد الله الخثعمی وطارق بن
اشیم الاشجعی رضی الله عنهم فالاربعة الاولین البخاری واحمد وحده عن ابی قتادة والطبرانی وحده عن
ابی سعید والخامس مسلم والسادس الترمذی والسابع والثامن ابن ماجه والتاسع احمد والثلاثة بعده
الطبرانی والاخیر البخاری فی تاریخه **الحدیث التاسع عشر** الدنیا خضرة حلوة رواه من
الصحابة عشر نفسا حکیم بن حزام وابو سعید الخدری وخولة بنت قیس وزید بن ثابت وابن عمر وعبد الرحمن

بن سمرة وابو بكرة وابو هريرة وام سلمة وميمونة وعمرة بنت الحارث وانس وعائشة رضي الله عنهم
فالاول والثاني اخرجها الشيخان والثالث الترمذي والرابع والخامس والسادس والسابع و
الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر الطبراني في معجمه والثاني عشر والثالث عشر البزار في مسنده
الحديث العشرون النهي عن الشفاعة في الحد اذا بلغ الامام رواه من الصحابة ثلاثة عشر
نفسا جابر وعائشة وصفوان بن امية وابن عمر وابن مسعود وعلي والزبير وابن عباس وعمار بن
ياسر وابو هريرة وام سلمة ومسعود بن العجماء رضي الله عنهم فالاول والثاني اخرجها الشيخان والثالث
والرابع والخامس ابو داود والسادس الحاكم في المستدرك والسابع ابو يعلى الموصلي في مسنده
والثامن الدارقطني في سننه والتاسع والعاشر ابن ابي شيبة في المصنف والحادي عشر والثاني عشر
الطبراني في معجمه والثالث عشر ابو الشيخ في كتاب السرقة الحديث الحادي والعشرون
من ظلم قيد شبر في الارض طوقه من سبع ارضين رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا عائشة وسعيد بن زيد
وابو هريرة ويعلى بن مرة وانس وسعد بن ابي وقاص وابن عباس والحكم بن الحارث السلمي وشداد
بن اوس وابو شريح الخزاعي ومسور بن مخرمة وعبادة بن الصامت وامية مولاة رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم فالاول اخرجه الشيخان واحمد والثاني والثالث والرابع احمد في مسنده والباقين
الطبراني في معجمه الحديث الثاني والعشرون بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام
يوم القيامة رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا بريدة بن الحصيب وانس وسهل بن سعد وزيد بن حارثة
وابن عباس وابن عمر وابو امامة الباهلي وابو الدرداء وعائشة وموسى الاشعري وابو سعيد الخدري
وحارثة بن وهب رضي الله عنهم فالاول اخرجه ابو داود والترمذي والثاني والثالث ابن ماجه
والحاكم في المستدرك والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر الطبراني
في معجمه والحادي عشر البزار في مسنده والثاني عشر ابو داود الطيالسي في مسنده والثالث
عشر ابن شاهين في ترغيبه واخرجه ابو موسى المديني عن حليم الحداني مرسلا وسعيد بن منصور في
سننه عن عطاء بن يسار مرسلا الحديث الثالث والعشرون لا حول ولا قوة الا
بالله كنز من كنوز الجنة رواه من الصحابة اربعة عشر نفسا ابو موسى الاشعري وابو ذر الغفاري وابو هريرة
وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وابو ايوب الانصاري وقيس بن سعد بن عبادة وحازم بن حرملة

وزيد بن اسحق الانصاري ومعاوية بن حيدة وفضالة بن عبيد وابو الدرداء وانس وابو بكر الصديق
رضي الله عنهم فالاول اخرجه الشيخان والثاني النسائي وابن ماجة والثالث الحاكم في المستدرك
والرابع والخامس والسادس ابن ابي شيبة في المصنف والسابع البزار في مسنده والحاكم في المستدرك
والخمسة من بعده الطبراني في معجمه والثالث عشر ابو نعيم في الحلية والرابع عشر ابن عساكر في التاريخ

الحديث الرابع والعشرون المؤمن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء اخرجه
من الصحابة اربعة عشر نفسا ابن عمر وابو هريرة وابو نضرة وفضلة بن عمرو الغفاري ورجل من جهينة له
صحبة وميمونة بنت الحارث وانس وسلمة ومسكين الغمري وجهجاه الغفاري وابن الزبير وابن عمر
وابو سعيد الخدري وابو موسى الاشعري رضي الله عنهم فالاول والثاني اخرجهما الشيخان والثالث
والرابع والخامس والسادس الامام احمد في مسنده والباقين الطبراني في معجمه **الحديث الخامس**
والعشرون كل مسكر حرام رواه من الصحابة اربعة عشر نفسا عائشة وابو موسى وابن عباس
وابو هريرة وابن عمر وابن مسعود ومعاوية بن ابي سفيان وانس وعمر بن الخطاب وخوات بن جبير وزيد
بن ثابت وابن سعد وابو سعيد وقرة بن اياس رضي الله عنهم فالاول والثاني الشيخان والنسائي
والثاني ايضا والثالث ابو داود والرابع الترمذي والثلاثة بعده ابن ماجة والثامن احمد والتاسع
ابو يعلى والثلاثة بعده الطبراني والذي بعده ابن منيع والاخير البزار **الحديث السادس**
والعشرون لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا رواه من الصحابة اربعة عشر نفسا
ابو هريرة وابن عمر وسعد بن ابي وقاص وابو سعيد والحارث وعمر بن الخطاب وسلمان الفارسي وعقبة
بن عامر وعائشة وابن عبد السلمي وابن مسعود وعوف بن مالك ومالك بن عمير وابو الدرداء وجابر بن عبد الله وابن عباس
رضي الله عنهم فالاول اخرجه الشيخان والثاني انفرد به البخاري في صحيحه والثالث والرابع انفرد بهما مسلم
في صحيحه والثاني عشر ابو يعلى الموصلي في مسنده والثالث عشر والرابع عشر ابن عدي في الكامل
وقد رواه ابو عبيد من مرسل الشعبي والحسن **الحديث السابع والعشرون** امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله زاد كثير في طرقه فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله رواه من الصحابة خمسة عشر نفسا ابن عمر وابو هريرة وجابر بن عبد الله
وابو بكر الصديق وعمر واوس وجرير بن عبد الله وانس وسمرة بن جندب وسهل بن سعد وابن

عباس و ابو بكرة و ابو مالك الاشجعي و عياض الانصاري و النعمان بن بشير رضي الله عنهم فالاول و الثاني
اخرجها الشيخان و الثالث انفرد به مسلم في صحيحه و الاربعة بعده ابن ابي شيبة في المصنف و الستة بعده ابو داود
الطبراني في معجمه و الاخيرين البزار في مسنده **الحديث الثامن و العشرون** لو ان لابن آدم
واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليه الثالث ولا يملأ
جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب رواه من الصحابة خمسة عشر نفسا انس و ابن الزبير
و ابن عباس و ابي بن كعب و بريدة بن الحصيب و ابو سعيد الخدري و سمرة بن جندب و عائشة و جابر بن عبد الله
و زيد بن ارقم و ابو موسى الاشعري و سعد بن ابي وقاص و ابو واقد الليثي و ابو امامة الباهلي و كعب
بن عياض الاشعري رضي الله عنهم فالاول و الثاني و الثالث البخاري و الرابع الترمذي و الاربعة بعده
البزار و التاسع و العاشر احمد و ابو عبيد في الفضائل و الذي بعده ابو عبيد وحده و الاربعة بعده
الطبراني **الحديث التاسع و العشرون** نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها الى من لم يسمعها
فرب حامل فقه غير فقيه و رب حامل فقه الى من هو افقه منه زاد في كثير من طرقه ثلث لا يغل عليهن قلب المؤمن
اخلاص العمل لله و طاعة ذوي الامر و لزوم الجماعة و في لفظ فان دعوتهم تحيط من ورائهم و في لفظ
و النصيحة للمسلمين و جميعه اوله في كثير من طرقه خطبنا بمسجد الخيف من منى فذكره رواه من الصحابة ستة
عشر نفسا زيد بن ثابت و ابن مسعود و جبير بن مطعم و النعمان بن بشير و سعد بن ابي وقاص و انس و بشير
والد النعمان و جابر بن عبد الله و عمير بن قتادة و معاذ بن جبل و ابو الدرداء و ابو قرصافة جيدرة
بن خيثمة و ابو سعيد الخدري و ربيعة بن عثمان التيمي و ابن عمر و زيد بن خالد الجهني رضي الله عنهم فالاول
اصحاب السنن الاربعة و الثاني الترمذي و الثالث و الرابع الحاكم و الثمانية بعدهما الطبراني و الثالث
عشر البزار و الرابع عشر ابو نعيم و الخامس عشر الرافعي في تاريخ قزوين و الاخير ابن عساكر
الحديث الثلثون ان احدكم ليعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه و بينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها و ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه و بينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة رواه من الصحابة ستة عشر نفسا ابن مسعود و انس
و سهل بن سعد و حذيفة بن اسيد و ابو هريرة و علي و عبد الله و ابن عمرو و اكثم بن ابي الجون و
عائشة و ابن عمر و العرس بن عميرة و جابر و ابو ذر و رباح اللخمي و مالك بن الحويرث و ابن عباس

رضی الله عنهم فالاول اخرجه الشيخان والثانی والثالث البخاری وحده والرابع والخامس مسلم
وحده والثلاثة بعدهما الطبرانی والتاسع احمد والعاشر والحادی عشر البزار والاثنين بعدهما الفريابی
والرابع عشر ابن مردويه فی تفسيره والخامس عشر ابو نعيم فی الطب والاخير المخلص فی فوائده ـــ

الحديث الحادی والثلثون قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن رواه من الصحابة ستة عشر
نفسا ابو سعيد وابو الدرداء وابو هريرة وابو ايوب وابو مسعود وابی بن كعب وعبد الله بن عمرو وام كلثوم
بنت عقبة بن ابی معيط وانس وجابر بن عبد الله وسعد بن ابی وقاص وابن عمر وابن مسعود ومعاذ
بن جبل وابن عباس وقتادة بن النعمان رضی الله عنهم فالاول اخرجه البخاری والثانی والثالث
مسلم والرابع الترمذی والنسائی والخامس للترمذی ايضا وابن ماجة والسادس والسابع والثامن
ابو يعلی والعاشر البزار والاربعة بعده الطبرانی والخامس عشر ابو عبيد فی فضائل القرآن والآخر
البيهقی فی سننه **الحديث الثانی والثلثون** اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة فان شدة
الحر من فيح جهنم رواه من الصحابة ستة عشر نفسا ابو ذر وابو هريرة وابن عمر وابو سعيد وابو موسی
والمغيرة بن شعبة وعائشة وصفوان والد القسم وعبد الرحمن بن حارثة وعمرو بن عبسة ورجل لم يسم
قال الطبرانی اراه عبد الله وعمر بن الخطاب وابن عباس وعبد الرحمن بن علقمة وانس وحجاج الباهلی
رضی الله عنهم فالاول والثانی الشيخان والثالث والرابع البخاری وحده والخامس النسائی والسادس
ابن ماجة وابن حبان والسابع ابن خزيمة والثامن الحاكم والثلاثة بعده الطبرانی والثانی عشر
ابو يعلی والثالث عشر البزار والرابع عشر ابو نعيم والخامس عشر احمد والاخير البغوی فی معجمه
اخرجه مالک من مرسل عطاء بن يسار **الحديث الثالث والثلثون** غسل الجمعة رواه
من الصحابة سبعة عشر نفسا ابن عمر وابو سعيد واوس بن اوس وابو الدرداء ونبيشة الهذلی وثوبان
وابن مسعود وانس وابو هريرة وجابر بن عبد الله وسهل بن حنيف وابو امامة وابو بكر الصديق وعمران
بن حصين وابو قتادة وعبد الرحمن بن سمرة رضی الله عنهم وعلی عليه السلام فالثلثة الاولين اخرجهم
ابو داود فی سننه والاثنين بعدهم احمد فی مسنده والثلاثة بعدهما البزار والباقين الطبرانی
واما حديث اذا اتی احدكم الجمعة فليغتسل بهذا اللفظ خاصة فاخرجه الشيخان عن ابن عمر واحمد عن ابن
عباس والطبرانی عن ابی ايوب وعبد الله بن الزبير والبزار عن بريدة وعائشة وقال ابو القاسم

رواه عن نافع عن ابن عمر ثلثمائة نفس قال الحافظ ابن حجر وقع لى منهم مائة وعشرون نفسا **الحديث**
الرابع والثلثون الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة رواه من الصحابة سبعة عشر نفسا
ابن عمر وابو هريرة وانس وعروة البارقى وجرير وجابر بن عبد الله وابو ذر وابو سعيد واسماء
بنت يزيد وحذيفة وسوادة بن الربيع وابن الحنظلية وعريب ونعمان وابو كبشة وابو امامة الباهلى
وحبيبة بنت وهب رضى الله عنهم فالخمسة الاولين اخرجهم الشيخان واخرجهم البزار ايضا عن انس و
الاربعة بعدهم احمد والعاشر والحادى عشر البزار والخمسة بعدهما الطبرانى والاخير الدارقطنى ورواه
ايضا ابن ابى شيبة فى المصنف من مرسل مكحول **الحديث الخامس والثلثون** الجهر بالبسملة
رواه من الصحابة ثمانية عشر نفسا انس وابن عباس وابو هريرة وام سلمة وعثمان وعلى وجابر بن عبد الله
والحاكم بن عمير وابن عمر وعمران بن ياسر ونعمان بن بشير وابى بن كعب وسمرة بن جندب وبريدة ومنذر
وبشر بن معاوية وحسين بن عرفطة وخالد بن ثور رضى الله عنهم فالاربعة الاولين اخرجهم الحاكم و
الثمانية بعدهم الدارقطنى والاثنين بعدهم البيهقى والاربعة بعدهم الخطيب فى كتاب البسملة وقد رواه
الشافعى عن جماعة من المهاجرين والانصار **الحديث السادس والثلثون** يدخلون الجنة
سبعون الفا بغير حساب رواه من الصحابة تسعة عشر نفسا ابن عباس وابو هريرة وعمران بن حصين و
ابو امامة الباهلى وابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وابن مسعود وجابر بن عبد الله وابو ايوب
الانصارى وثوبان وحذيفة اليمان وانس وابو سعيد الخدرى ورفاعة الجهنى وعلقمة بن عامر
وسمرة بن جندب وعمرو بن حزم وابو سعيد الانصارى واسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهم فالاول
اخرجه الشيخان فى صحيحيهما والثالث مسلم وحده والرابع الترمذى والسبعة بعده الامام احمد فى مسنده
والخمسة بعدهم البزار والثلثة الباقين الطبرانى **الحديث السابع والثلثون**
من مس ذكره فليتوضأ قال ابن الرفعة فى الكفاية قال القاضى ابو الطيب روى مس الذكر خاصة
احاديث رواها عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم تسعة عشر نفسا اصح حديث فيها
كما قال البخارى حديث بسرة انتهى وقد وجدت ثمانية عشر نفسا بسرة بن صفوان وطلق بن على
وجابر بن عبد الله وام حبيبة وسعد ابن ابى وقاص وابو هريرة وام سلمة وخالد بن زيد الجهنى
وعبد الله بن عمرو وابن عمر وعائشة وابن عباس واروى بنت انيس وابى بن كعب وانس و

قبيصة ومعاوية بن حيدة ونعمان بن بشير رضي الله عنهم فالاولين الاربعة في ستتهم والاثنين بعدهما ابن ماجة وحده والثلاثة بعدها الحاكم في المستدرك والثامن والتاسع احمد والاثنين بعدهما البزار والثاني عشر والثالث عشر البيهقي في سننه والخمسة الاخيرين ابن منده

الحديث الثامن والثلثون من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة رواه احدى وعشرون نفسا من الصحابة عثمان بن عفان وانس وعمرو بن عبسة وعمر وعلي وجابر بن عبد الله وابن عباس وابن عمرو وواثلة واسماء بنت يزيد وابو بكر الصديق وابن عمر ونبيط ابن شريط وابو امامة الباهلي وابو ذر وابو قرصافة وابو هريرة وعائشة وعبد الله بن ابي اوفى ومعاذ بن جبل وام حبيبة رضي الله عنهم فالاول اخرجه الشيخان في صحيحهما والثاني الترمذي والثالث النسائي والثلاثة بعده ابن ماجة والاربعة بعدهم احمد والثمانية بعدهم الطبراني والتاسع عشر الرافعي في تاريخ قزوين والاخرين ابن عساكر

الحديث التاسع والثلثون رفع اليدين في الصلوة في الاحرام والركوع والاعتدال رواه من الصحابة اثنان وعشرون نفسا ابن عمر ومالك بن الحويرث ووائل بن حجر وعلي وسهل بن سعد وابن الزبير وابن عباس ومحمد بن مسلمة وابو اسيد وابو حميد وابو قتادة وابو هريرة وانس وجابر بن عبد الله وعمير الليثي والحكم بن عمير وابو بكر الصديق وعمر وابو موسى وعقبة بن عامر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم فالاولين اخرجهما الشيخان والثالث مسلم وحده والرابع الاربعة في سننهم والثمانية بعده ابو داود والثلاثة بعدهم ابن ماجة في سننه والسادس عشر احمد في مسنده والاثنين بعده البيهقي والاثنين بعدهما الدارقطني والاخيرين الطبراني

الحديث الاربعون من شهد ان لا اله الا الله وجبت له الجنة رواه من الصحابة اربعة وثلثون نفسا معاذ بن جبل وعتبان بن مالك وابو ذر وعثمان بن عفان وعبادة بن الصامت وابو هريرة وابو بكر الصديق وعمر وخريم بن فاتك ورفاعة الجهني وسلمة بن نعيم الاشجعي وسهيل بن البيضاء وشداد بن اوس وعبد الله بن عمرو وابو الدرداء وابو سعيد الخدري وابو عمرة الانصاري وابو موسى وانس وبلال وجرير وزيد بن ارقم وزيد بن خالد الجهني وسعد بن عبادة وابن عباس وابن عمر وعقبة بن عامر وعمارة بن رويبة وعمران بن حصين وعياض الانصاري ونواس بن سمعان وابو شيبة الخدري وعبد الرحمن بن عوف وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم فالاربعة الاولين اخرجهم الشيخان والنسائي

قال في سفر السعادة ان الاخبار والآثار الواردة في هذا الباب تبلغ الى اربعمائة وقال الشارح الشيخ عبد الحق الدهلوي ان رفع وعدمه كلاهما سنة وقال في ما لا بد منه اكثر الفقهاء والمحدثين يثبتونه وقال المولوي رفيع الدين الدهلوي في التكميل لا مناقشة للمجتهدين في اصل سنيته في الجملة وانما في بقاء جوازه وان منعه بعض المتعصبة وفي الحجة البالغة ايضا كلام

مسلم وحده والسادس ابن حبان في صحيحه والاثنى عشر بعده احمد في المسند والاربعة عشر بعدهم الطبراني والثالث والثلثين البزار في المسند والاخير ابو يعلى في مسنده وعلى هذا الحديث تم الاربعون حديثاً وانما الاعمال بالخواتيم وهذه الاحاديث الصحيحة اكثرها من الصحيحين قد فرغت من جمعها في جلسة من اليوم الثالث والعشرين من رمضان سنة الف ومائتين وثلث وثمانين الهجرية على صاحبها الصلوة والتحية

يا ناظراً في كتابي حين تقرءه اقرء هديت بلا ريب ولا شطط ان مر سهو فلا تعجل بسبك لي واعذر فلست بمعصوم من الغلط ۞ والحمد لله تعالى اولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله واصحبه واتباعه واشياعه وانصاره ومهاجريه وسلم تسليما كثيراً كثيراً ——

خاتمة الطبع

حمداً لمن ارانا الحق حقاً والباطل باطلاً وصلوة وسلاما على من جاءنا بالحق البحت وتحلى به وكان عن الباطل عاطلا وتحية رضية على آله وصحبه الذين كان لهم فوز الدارين باتباع الكتاب والسنة حاصلا واسلمة سنية على اهل القرآن والحديث الذين كان قولهم فارقا بين الحق والباطل فاصلا وبعد فقد تم الكتاب المبارك المسمى بالجنة في الاسوة الحسنة بالسنة مع رسالة قصد السبيل الى ذم الكلام والتاويل واربعين حديثا متواترا وتم بتمامه البرهان الجلي على الناكبين عن الصراط السوي الذين هجروا التمسك باعظم الثقلين وسنة نبي الخافقين بحجر وبال ونصروا الاعتصام بذيل التقليد وآراء الرجال نصرة اقبال ولم يكن ذلك الا مشاقة لله ولرسوله الحقيق بالاتباع وحبا للاثار من مضى من الموحين بالابتداع فجاء هذا الكتاب ولله الحمد جامعا للادلة الاتباع المفيد بالنهي عن محدثات التقليد بحيث لم يات بمثله الاوائل في الانصاف والتحقيق ولم يلحقه احد من الاواخر في تنقيحه والتدقيق فهو اسوة للمتبعين وقدوة للمستنين كيف وقد جمعه السيد الامام بدر الاسلام سليل المعالي والكرم رقيق حواشي الطبع والشيم جمال الكتب السير سيد اهل الحديث والاثر ليث العرين ماجد الاعراق حلو الشمائل عذب الاخلاق امير جيش الكرم بحر يغترف منه الديم من نور محياه في ظلمة الخطوب بادي وصيت كرمه لركائب الآمال حادي نجم تجلى عليه المكارم صورة ومعنى وتتلى عليه آيات الفضل سورة فسورة له آثار على اكف القبول مرفوعة ومولفات كثمرات الجنان غير مقطوعة ولا ممنوعة سيد عجنت طينته بماء الوحي والنبوة وكريم غرست نبعته في سبيل العز والفتوة اعني

الجناب المستطاب المخاطب بنواب والاجاه امير الملك سيد محمد صديق حسن خان صاحب بهادر
لازال فی صعود الی الله وعونه بالعز والعلی والتفاخر فی عهد دولة ملكة الزمان وسلالة نوع الانسان
الهمم كريمة الخيم رفيعة النجاد وربة الزناد وديباجة الدنيا وبكرمنة الدهر ونكتة عطارد والتی يفتخر بها الفخر
لا بل هی حسنة عالية فی صحائف الايام والليالی وجنة غالية فی رياض المكارم والمعالی ان جادت
فجودها مبتهنة للعدم او احسنت فاحسانها للغنی سلم اعنی بها الحضرة العالية نواب شاهجهان بيگم
ملكة بهوپال ادام الله لها الاقبال من جميع النعم وجم الافضال وقد اهتم بطبع هذه
الرسائل الثلثة الكريمة ذات المبانی والفوائد العظيمة العبد المتمسك بحبل الله
المستعان والمفتقر الی رحمة ربه الرحمن محمد عبد المجيد خان مهتمم
مطابع دار الرياسة العلية بهوپال المحمية حفظها الله وايانا من جميع
الآفات والبلية واعتنی بكتابته الساطع الفائق علی
الكاتبين الشيخ وقيع الدين كرانوی سلمه الله
وكان قد استتب طبع هذا المطبوع والرسم
المتبوع فی اواخر شوال من شهور
سنة تسعين ومائتين والف الهجرية
علی صاحبها الصلوة
والتحية والحمد لله
اولا واخرا

قرظ الشيخ الفاضل المجيد الكامل فخر المزايا والمفاخر والمحاسن الوافرة

ومكارم المآثر الجامع للفضل قلمه واجل المولوي محمد احمد گل نائب المفتي

بدار الرياسة بهوفال على هذه الرسالة ما صورته

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله الذي اعلى معالم العلم وشيد بنيانه ورفع اعلام الدين وشد اركانه وروى رياض الحديث وعظم رواته ونضر اهله واعلى سماءه وخص بالصلوة سيدنا محمد واله واصحابه وبعد فهذه الرسالة المسماة بالجنة في الاسوة الحسنة بالسنة محتوية على قوانين النجاة والنجاح ومنطوية على قواعد الصلاح والفلاح ولعمري انها جنة من الجهل والغواية ومائدة للفضل والهداية تروق برويتها الابصار والنواظر وتنشرح منها الصدور والخواطر كلا بل انها جنة قطوفها دانية والناظر فيها في عيشة راضية فهي مصباح الدجى ومعلم الهدى من انقاد لها ووعى فقد رشد واهتدى ومن اعرض عنها وتولى فقد غوى وهوى كيف لا وقد صنفها سيد الامة وسيف السنة عظيم العلوم بالجملة وقدوة الاتقياء بالرمة المتروي بمنهل المجد الروي والمتحلي بملبس الشرف الحلي الرافل في مطارف النسب الفاخر والحافل بطارف الحسب الطاهر المتسنم ذروة الفخر الشامخ والمتسلم بصفوة المجد الباذخ وان كان ذو حسب في ريب فليأت بحديث مثله او ليمت بغيظه في جهله فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم بل يكفي للحاسد ذو ما آخر سورة الفلق في احتراقه واضطرابه بالقلق وكفاك شاهدا على ذلك وبرهانا قاطعا على ما هنالك مطالعة هذه الرسالة وغيرها من مصنفاته الكثيرة ومؤلفاته الغزيرة الغرة فمن امعن النظر فيها ادمن فيها من نفائس الدرر تيقن انه علامة البشر ومجدد دين الامة اشرف الحق متبع الاثر ما مثله ومن تقدمه من الافاضل والاعيان الا كالملة المحمدية المتاخرة عن الاديان جاءت آخرا ففاقت مفاخرا اعني به امير الهمام ورئيس المقام فخيم الشان عميم الاحسان بالتباد نواب الاجاه امير الملك سيد محمد صديق حسن خان صاحب بهادر بابرحت

الاقدار تجری علے وفق مرادہ والشمس طالعۃ بہلاک حسادہ اللہم اجعل لہ لسان صدق فی
الآخرین وارفع مکانہ یوم الدین فی اعلی علیین ولا استکمل تقویمہا وتم ترقیمہا ضم الیہا رسالۃ ثانیۃ
تروی الغلیل وتشفی العلیل المسماۃ بتقصیر السبیل الی ذم الکلام والتاویل وثالثۃ اخری ہی
للطالب حبل المتین المسماۃ بالاربعین فاذا تمت والقلم منہا استراح فجاءت بحمد اللہ کانہا ثلاثۃ ازواج
یحصل للقلب منہا الشرح وللعین بہا انفتاح وقد اہتم بطبعہا فی زمن بہیج ولۃ المرجانۃ الکریمۃ و
الدرۃ الیتیمۃ باسطۃ الامن والامان الممتثلۃ بنص ان اللہ یامر بالعدل والاحسان اعنی بہا
نواب شاہجہان بیگم العالیۃ التی کریاستہ بہوپال فی ہذہ الایام والیۃ لازالت ریاض
العدل بامطار سعد لتہا معمورہ وربوع الفضل بسحائب جودہا ممطورۃ ورایات قہرہا بالافاق
منشورہ وآیات نصرہا علے جبہۃ الدہر مسطورہ وہذا دعاء فیہ للخلق راحات وامن لہ الآفات
والنکبات الاریب المفلاق واللبیب المسلاق الکریم الافیق الغیداق الفاقد الندید فی الافاق
الفائق علے الاتراب الاقران محمد عبد المجید خا[illegible] سرور الزمان والسا
لہذہ المجموعۃ الفائق فی التخطیط [illegible] وشیخ الدین وہو حری بان یقال فیہ
یا ناظر الصنع [illegible] کانہا نقدا بان یواقیتا من القلم حسنا رکلا رلا تحصے عجائبہا نفسی فداہا
[illegible] الخط والرقم وکان تمام طبعہا وایناع ثمرہ طلعہا وضعہا فی ہذا الشکل اللطیف المثال فی اواخر
شہر شوال سنۃ تسعین ومائتین والف من ہجرۃ النبی صلی اللہ وسلم علیہ وعلی الہ خیر ال تاتا

صورۃ ما قرظ مستصحب العلوم الشرعیۃ ومستوعب الفضائل الرضیہ

التابع السنی حسب ضا الخلق البہی نسبدۃ البررۃ وخیرۃ الخیرۃ الفرع النابت من

الاصل الثابت سلالۃ الاصفیا ونخبۃ العلماء الاتقیا الکرم المجد مولوی

محمد ذو الفقار احمد لازال نعم اللہ علیہ متجدد

بسم الله الرحمن الرحيم

ان ابهى مارقمته الاقلام وابهر ماسمحت به نتائج الافهام واسنى ماتوشحت به جباه الطروس فكان بمنزلة التيجان
عن الرؤس حمد الله الملك العزيز القدوس الذى نزل الفرقان ففرق به محجة الرشد عن منهج الطغيان فارشد
الراشدين الى غرفات الجنان مع مافيها من النعيم والحور والغلمان واكب الناكبين فى دركات الهوان
مع مافيها من اصناف الخزى والخسران والصلوة والسلام على من جاء بالصدق وصدق به وارتقى اعلى
مكان واحرز قصبات السبق على كل من عارضه فى تاييد دين الرحمن وتفرد بمكارم الاخلاق ومحاسن
الاداب على اهل كل عصر وزمان وعلى آله الطاهرين الذين هم شموس المعارف والعلوم والاحسان لها
واصحابه الذين افاضوا اسد العدل وشيدوا اركان الامن والايمان اما بعد فقد تم طبع الكتاب
المبارك المسمى بالجنة فى الاسوة الحسنة بالسنة مع الرسالة المسماة بقصد السبيل الى ذم الكلام
والتاويل مع الاربعين المتواترة وهو كتاب اى كتاب يمحو الباطل ويدمغه ويحق الحق ويثبته فصار به
الحق حقا والباطل باطلا وتحلى بتحقيقه من كان عن السنة عاطلا لاشتماله على ما ثبت بالسنة السنية وينطوى على
ما يمحو به عنه تقليد الاراء الشنيعة يقضى بالصدق والصواب ويلوح من جباه سطوره انوار فصل الخطاب لا والله
بل هو جنة عالية قطوفها دانية لا تسمع فيها لاغية عيون التحقيق فيها جارية وجنة لمن عمل واستمسك به
عن النار الحامية فلا يزال طرف الطرف فى رياضه يرتع ومن حياضه العذبة يكرع ولا يبرح من افنانه
ويستخرج كنزه من اردانه فما اكرمه من كلم حقه اذا ارتشفها السمع عاف سواها واحسن بنكت صادقة ما ادناها من
الفهم وما اقصاها ويا له من حجة نيرة على الذين سارعوا الى تكذيب السنة والقرآن قبل ان يتدبروه
ونفروا النفور الوحش عن الحديث والكتاب لواضح البرهان قبل ان يفهموه ويتاملوه ولذا ترى عصابة
الفحول قد تلقوه بالقبول وايقنوا انه مغتنم الحصول كيف لا وقد جمعه ذروة المجد الشامخ سنام الفضل
الباذخ روح هيكل الفضائل افضل من حرره والف وافاد واشرف من جمع فى علوم السنة واجاد
مطاف علماء البلاد منتجع الفضلاء من كل حاضر وباد طويل النجاد كثير الرماد قريب البيت من الناد قطب فلك
الكرم منبع محاسن الشيم علامة المشارق والمغارب الذى فاح نفحات اخلاقه فى الاطراف والجوانب
الحبر الذى فاق بصفاته الاوائل والبحر الذى ليس له ساحل البليغ الذى تلالأت بمعانى بيانه

السنا فی السطور والطروس وانتثرت ببدیع حقائقه الاعطاف والرؤس فهو کما قیل فی المثل السائر
لا عطر بعد عروس تغنت بذکر کلماته طواویس الفرادیس وتزینت برقوم عباراته خدود الصحائف
والقراطیس حروف کتابه ازهار یاسمین انتثرت من اغصان السطور والفاظ خطابه فرائد تضحک علی
قصور حسن الحور کلماته مشرب عذب النمیر وشمائله نضارة خالص النقیر علم العلماء الاعلام نخبة السادة الکرام
سامی المجد والفخار ذو المکنة والافتخار عمدة نبلاء العصر زبدة کملاء الدهر افضل من تمایلت غصون
اقلامه فی خمائل التصنیف وابلغ من سجعت سواجع بلاغته علی فنون التالیف والسن من نفثت یراعه
بالسحر الحلال واکمل من نطق بالحق فلم یترک لاحد فی المقال المجال من سحنت عروس فضائله وشمخت اغصان
مجده وفواضله حتی بهرت آیاته فی الاقطار وظهرت براهین مزیته فی حیاته عند اولی الایدی والابصار
حلیم لا یماثله حلیم رقیق حواشی الحلم لوان حلمه بکفیک ما ماریت فی انه برد کریم لا یقاربه کریم
کریم کریم الامهات مهذب تدفق کفاه الندی وشمائله هو البحر من ای الجهات اتیته فلجته المعروف
والبحر ساحله جواد بسیط الکف حتی لوانه دعا للقبض لم تجبه انامله اعنی بذلک الامام الاعظم والامیر
الافخم خاتمة المفسرین وبقیة المحدثین وارث علوم سید المرسلین المخاطب بنواب
امیر الملک والاجاه سید محمد صدیق حسن خان بهادر لا زال بالعز والعلی والتفاخر
وباہج شموس عوارفه ساطعة والنوار لطائفه عابقة وکان طبع ہذا الکتاب بعهد دولة الرئیسة الملیکة المعظمة
المکرمة درة اکلیل العظماء تاج هامة الکبراء التی ازهرت حدائق الکون بابتسام ازهار دولتها الابهیة
وکست اهل الزمان خلع الامن والامنیة سدت بعدالتها باب البغی والعدوان فسابق ارباب الفضل
من قاصی البلدان فصبت علیهم بیدیها الخیر کله وانعمت علیهم من عندها الفضل جله حتی غدا کل احد
منهم امیرا وانجمت علیهم سحاب الجود والافضال فاغنت فقیرا وجبرت کسیرا وهی التی قد وجهت فی ہذا
الزمان الاخیر عنان العنایة لحمایة العلم والادب بشهادة الاحسان وتلک شهادة قد قبلتها
قلوب اهل المعاینة والایقان کیف وقد جددت بنیان العلم بعد ما اندرست آثاره واست قواعد الفضل
اثر ما انطفت اسراره وبسطت سماط الجود عقب ما نفدت مطاعمه ومهدت بساط العدل بعد ما کان
ینهدم مراسمه اتقنت قواعد الریاسة علی وجه الکمال وشیدت ضوابط السیاسة بجنود الاقبال
اعطت کل ذی فضل فضله وبذلت لکل ذی حق حقه جناب المجد والکرم النواب شاہجہان بیگم

والبته دار الرياسة بهوفال لازالت شموس دولتها لامعة على فلك الاقبال وبدور سلطنتها طالعة
عن افق الكمال ما ثبت نجم على الخضراء وما نبت نجم على الغبراء هذا وقد اعتنى بطبع هذه الرسائل الثلثة
بامرها العالي وحكمها الغالي مهتم مطابع دار الرياسة الشيخ الصالح ذو الاخلاق البهية والشيم المرضية
تابع السنة والكتاب اعلم الاحباب الاصحاب مورد مراحم الرحمن مولانا المولوي **عبد المجيد خان**
لازال محفوفا بعواطف المنان وبتصحيحها المولى الجليل العالم النبيل الفاضل الاوحد مولانا المولوي
عبد الصمد بالغ شمول الفضل لله السرمد وبكتابتها الكاتب الكامل حلو الخلق حسن الشمائل
خير المجربين الشيخ **وقيع الدين** بالغ بالعز والتمكين انا العبد المذنب الراجي رحمة ربه المتعالي
ذو الفقار احمد النقوي البهوفالي غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه آمين فالحمد لله اولا واخرا

وباطنا وظاهرا

صورة ما قرظه الاديب الفائق ذو المنطق الرائق الذي ابدع اجاد وسطر فافاد ابن البيان في نظم المعاني وابن الفكر في سبك المباني الالمعي اللوذعي المنشي احمد علي حفظه الله العلي على هذه الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ضاق عن تصور ذاته فضاء الاوهام وقصر دون ادراك صفاته ذكار ذوي الافهام
فالفكر اذا نهض لتصور كيفيتها غشيته امواج البحيرة فغرق في تيارها واذا تطاول لتحقق معرفتها
جذبته يد العجز الى حضيض القصور فاص ملتجئا الى جوارها وصلى الله على خير نبي بعثه الله محمد وملكه عربا
ونجدا وعلى آله الاطهار واصحابه الاخيار الذين هم نجوم دين الله الثواقب سيوف الحق القواضب
والمخصوصين من الله باسنى المراتب اما بعد نفعكم الله معشر المسلمين بالاسماع والابصار كما ضمن
للمتقين عقبى الدار وجعلكم الله للاهتمام بصالح معادكم ايقاظا ولمناسك دينكم ومشاعركم حفاظا ورزقكم
حميد الرجعى وانجح سعيكم يوم تجزى كل نفس بما تسعى اما ترون المنايا كيف يدعو داعيها دينا ودنيا

سنادبها فاين تريدون وعلى ما فاثرون ولاي سبب من حالة الى اخرى ترددون فليت شعري
لما سلكتم من قوى الافلاك والاجرام وادرجتم في مدارج الاصلاب والارحام واخرجتم من ضيق ذلك الغشا
الى سعة هذا الفضاء وابدلتم عن الظلمة بالضياء اكل ذلك من اجل ان تشبهوا بالبهائم في دين الله صما عميا
عاكفين على ما وجدتم عليه اباءكم ابتهاجا بشعار الاسلام وايمانا كلا انه لن تبطل في خلقكم حكمة الحكيم ولا تعاملون بما
يعامله البهيم بل تسئلون عما كنتم تعملون وتوجرون على العمل بالسنة وتؤخذون على التقليد و
سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فافتحوا عينا والله اعينكم للعبر واعدوا الزاد للسفر على حسب ما ورد
في الكتاب العزيز وصحيح الاثر وصريح الخبر وشمروا عن ساقكم لطاعة الله ورسوله لتكونوا من احسن صنعا
واعتصموا بحبل الله من الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكر ربهم وكانوا لا يستطيعون سمعا وعليكم
ان تادبوا باداب الصحابة والتابعين الذين استخلصهم سبحانه من بين الناس وطهرهم من دناس التقليدات
وشر الوسواس الخناس بشرى لكم اليوم بما قد طبع الكتاب المسمى بالجنة في الاسوة الحسنة بالسنة في
هذه السنة مع الرسالة المباركة المسماة بقصد السبيل الى ذم الكلام والتاويل وادعيتهم جميعا من كلام
من سارع في نصرة دين الله سيرا حثيثا فعظم الله اجره من الهدا ولا ثم من كتبه ثانيا ثم من صححه ثالثا ثم من
طبعه رابعا ومن طبعت هذه الثلثة بامره خامسا وكثر حظ من عمل به سادسا اخوانى تصفحوا فيه وتدبروا
القول في ما القي اليكم من الفقه البنيه لعل الله يهديكم صراطا الى السنة المطهرة ويصلح بالكم وتكونوا به
عما سواه غنيا واعلموا ان وقوفكم عليه يفتح لكم مغالق لم تفتح الى الان وينبع لكم من بحار الاتباع
ما تروى به نفوس اهل الايمان ـــه رأيت به ما يملأ العين قرة ويسلى عن الاوطان كل غريب
وهذا هو الحق الصحيح الذي اجمع عليه كافة اهل الحق الصريح وله بالصحة شهود وعليه من ملابس التحقيق
برود وهو منهل الحق المورود ومقصد الهدى المقصود وكيف لا وقد الفه من جدد بنيان الهداية
بعد ان درست مراسمه وشيد اساس الكتاب والسنة عقب ما طمست معالمه وجمع شمل الفضل بعد
شتاته ونفخ في جسد المجد روح حياته والى بيتا من الحكمة معمورا والى بحرا من العلم مسجورا ان نطق
رأيت البيان منتشرا من لسانه ووجدت الاحسان منتسبا لاحسانه تاليفه في السنن والاحكام
معروف وهي كلها اليوم في الافاق كالدر مشنوف جوهره معدن العدل والفضل واليمن و
الامان ومهنته امتثال قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان طود سكون ووقار وروضة

بناهته بالغة الازهار شعر رأت به اوجه العليا مناها ٭ وعادت على لواحظها كراها ٭ وجارت في
السنة المعالي ٭ بآيات تشرفت من تلاها ٭ السمح الكريم فرد الوجه الوسيم والشرف العميم لا يرجى لمناقبه
لحاق ولا يخشى بدر مواهبه محاق فكم منحني نعما لا استطيع لها شكرا وكم قلدني من احسانه ما لا احصي منا
وبر القد عجز نطقي عن شكرا يا ديه الجزيله وتملك قلبي صنائع آلائه الجميله وما انا وحدي ممن غمره نداه
وعمته نعماه بل المومنون المتبعون كلهم مستمطرون لسحائب علومه واحسانه واردون بحر فضله الزاخر
وعيالم امتنانه شعر وقد قام العلى عنه خطيبا ٭ وصاح البحو دحى على الفلاح ٭ خير نجم نجم في سماء الشرع
المبين وارفع علم نصب على جبل العلم لهداية المهتدين البر الرؤف الحفي العطوف السيد الشريف العزة
لوجه الدين والقرة لعين الحق واليقين شمس الدولة الباهرة نظام الملة القاهرة نواب والاجاه
امير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر لازالت اقلامه جارية بمصالح العباد و
البلاد وموقوفة على نهج الاصابة والسداد ولا برحت الحسنات اليه منسوبة والخيرات في مسعى نفعاته
مكتوبة وهنا ينبغي لمن اسدي منه اليه معروف ان يقابله بشكره ويتعين على من اولي براسته ان يقوم له
بنشر بره ولما كنت قاصرا عن القيام باقل شاكلة من مكافاته عاجزا عن اداء اليسير ما اوجب من حقوقه
اللازمة علي ومفترضاته لكون المفضول يقصر عن ثناء الفاضل والناقص لا يقوم بمجازاة الكامل لزمني
الآن عند سقوط تكليف المكافاة لعدم الاستطاعة فرض التحية والثنا ولله الحمد وله الاسماء الحسنى
وقد كان طبع هذا الكتاب الذي لا يساويه كتاب ولا يدانيه خطاب بعهد دولة الرئيسة العالية درة
اكليل الدولة الزاهرة وغرة جبين السعادة الباهرة قدوة المخدرات المعظمات وعمدة الموقرات
المكرمات ناشرة العدل والعلوم ماهرة المنطوق والمفهوم التي تعرف لكل ذي فضل فضله وتعطي كل
ذي حق حقه من احييت بلاد مملكته بالانصاف وامات عنها مراسم الجور والاعتساف سلالة الامراء
العظام وعلالة الرؤساء الفخام عليه الذات جميلة الصفات ذات العقول الصائبة حضرت
نواب شاهجهان بيگم صاحبه لازالت ايام دولتها مواسم التهاني وليالي
نصفتها مباسم الاماني وارجو من الله ان يطيل بقاءها في رفعة ممدودة الرواق ونعمة
مشدودة النطاق آمين يا رب العالمين ٭

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۲	۳	الذی	الذي	۹	۱۳	الذی	الذی	۲۱	۲	الثواب	الصواب
۲	۲	زبان	زبان	۹	۱۹	المسال	المسائل	۲۲	۲	الزكواة	الزكوات
۲	۵	الغشنهم	الفتنة منهم	۱۰	۴	علی جبهته	علی جبهته	۲۲	۱۳	البطال	ابطل
۲	۱۰	امنة	امنته	۱۱	۶	ويقلد	ويقلده	۲۲	۱۷	الكثرت	الكثرة
۲	۱۴	مديحی	مديح	۱۲	۱۲	لقاه	لقاه	۲۳	۹	اسرار	اسرار
۳	۳	حرجها	حرجها	۱۳	۳	عليته	علته	۲۳	۲۱	بجحته	بجحيته
۳	۷	دبالسيف	بالسيف	۱۳	۷	علی ماقالوه	ماقالوه	۲۳	۲۳	الاضلية	الاصلية
۳	۱۱	بالنبتة	بالنبهة	۱۳	۱۳	بعشر	ولابعشر	۲۴	۱۷	وفوقهم	وفوقهم
۳	۱۲	ثلثة	ثلثة	۱۳	۱۷	الثالث	الثالثة	۲۵	۱۳	خافت	خفي
۳	۱	عليهم	فی الارض بغير الحق عليهم فی اسمائهم يتبدی الجران فی الطعام وحاجة الناس اليهم اعظم من حاجتهم الی الطعام والشراب لانهم افرض عليهم	۱۳	۱۳	طريقة	الطريقة	۲۵	۲۱	ماعاداكثر	باعاداكثر
				۱۴	۶	لكتاب	للكتاب	۲۵	۲۳	تقضيه	قيضه
۴	۵	بين	بين	۱۴	۱۲	سال	سئل	۲۶	۵	مخزوتها	مخزونها
۴	۱۶	النبين	النبيين	۱۴	۵	تماد	تمادی	۲۶	۱۷	الحمل	الكل
۵	۴	المسوسطون	المتوسطون	۱۵	۱۰	رای	رائی	۲۶	۲۳	مضبا	مضينا
۵	۵	اليسير والزيادة	والزيادة اليسيرة	۱۵	۱۵	فی	فا	۲۷	۲	لايصدقة	لايصدقه
۵	۸	اثاره	اثاره	۱۵	۱۶	لقضار	القضار	۲۷	۶	عرف	اعرف
۵	۲۳	وعمرو	عمرو	۱۵	۱۸	المتضمن	المتضمن	۲۷	۷	عاصرهم	عاصره
۶	۱۴	مسروع	مسروق	۱۵	۲۲	وثانی	والثانی	۲۸	۱	ابی ائمة	الی ائمة
۶	۱۳	ربيعته	ربيعة	۱۶	۲	نخالة	نخالة	۲۸	۲	اللغوية	اللغوية
۶	۱۵	صبيب	صهيب	۱۶	۲۰	وبين	دبين	۲۸	۱۲	اينعت	اينعت
۶	۱۵	بن جبيش	بن جابيش	۱۷	۱	رائة	برأيه	۲۹	۱۳	المدعين	المدعيين
۶	۲۲	عتبته	عتيبة	۱۸	۱۳	الوقع	الواقع	۳۰	۲۱	ولاسعي	ولاسعايه
۷	۲	بن شرمة	بن شبرمة	۱۸	۱۹	الرشيدين	الراشدين	۳۱	۴	البنات	البينات
۷	۴	حنيفة	ابی حنيفة	؍؍	؍؍	عزارته	غزارته	۳۱	۵	البيانات	البينات
۷	۵	عمرو نوح	عمرو و نوح	۱۹	۱	ابن هريرة	ابی هريرة	۳۱	۱۲	الی معنانا	فی معنانا
۷	۷	المحازنی	المحاربی	۲۰	۴	فيسايل	فيسائل	۳۱	۱۹	آثر	اكثر
۹	۳	حابسه	جالسه	۲۰	۱۹	حلفائه	خلفائه	۳۱	۲۲	قواعدا	قواعد
	۱۹	ابات	ايات	۲۰	۲۰	رددہ	وردوده	۳۲	۱	وتقسيم منهم	العيون
	۲۳	من تجبل	من تجل	۲۱	۱۳	فلوا	فلو	۳۲	۷	محصورا	محصورا

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۳۴	۸	واستعبادہم	واستبعادہم	۴۶	۲	البحم	البجم	۶۱	۱۲	التقلید	تقلید
۳۲	۱۶	فہذا	فبہذا	۴۶	۴	الحدیث	بالحدیث	۶۱	۲۰	خلاف	خلافا
۳۲	۲۱	سبب	بسبب	۴۶	۱۴	اخذ	اخذا	۶۲	۹	متبعہ	متبعہا
۳۳	۹	التسمتہ	التسمیۃ	۴۶	۱۵	من البعد	لبعد	۶۲	۱۹	تنشرکون بہ	اشترکتم
۳۳	۱۰	کافربنسلخ	کافرمنسلخ	۴۷	۱	امراء الجمعۃ	امراء الجماعۃ	۶۲	۲۰	سلطانا	علیکم سلطانا
۳۴	۴	زضی	رضی	۴۷	۱۰	کذالی	کذا الی	۶۲	۲۳	مجتہدفی	احد فیے
۳۴	۱۱	اختصارا	اختصار	۴۷	۱۷	المہادی	المہاون	۶۳	۴	الثالی	الثانی
۳۴	۱۱	واختصرنا	واختصرہا	۴۸	۱۰	وباذا	واذا	۶۳	۱۱	خلاف	خلافہ
۳۴	۱۳	کفایہ	کفایتہ	۴۹	۱۰	عبد	عہد	۶۳	۱۱	فی الصحا	فی الصحابۃ
۳۴	۱۵	للہ	کللہ	۴۹	۱۱	مرشحتہ	متشبحتہ	۶۳	۱۲	لایقدروا	لایقدرون
۳۴	۱۴	المقصد	المقتصد	۵۰	۱۳	ویخفی	یخفی	۶۳	۱۱	الرجوع	من الرجوع
۳۶	۱۳	مرارۃ	مراٰۃ	۵۱	۲۳	معرفۃ	فی معرفۃ	۶۳	۱۴	نزع	فروع
۳۶	۱۸	التبوعۃ	المتبوعۃ	۵۲	۱۱	حماجرد	ماجرد	۶۴	۶	فی الشریعۃ	فالشریعۃ
۳۶	۱۹	جیع	جمع	۵۲	۱۶	کتب	الکتب	۶۵	۵	ہذا الصحیح	ہذا ہو الصحیح
۳۶	۱۹	ق	فی	۵۳	۱	ای رب	ربان	۶۵	۱۵	الطلاق	التطلیقات
۳۸	۳	جذبہ	جذبۃ	۵۳	۸	ہذاہ المسئلۃ	ہذہ المسئلۃ	۶۶	۱۳	تناقض	یناقض
۳۸	۱۱	بجفیدۃ	بحفیدہ	۵۴	۳	یخسف لکم	یخسف بکم	۶۷	۱۶	من لم یعرف	من لا یعرف
۳۸	۱۹	الآبادی	الالہ آبادی	۵۴	۱۸	راحی	رانی	۶۸	۹	وحاجتہ	وحاجۃ
۳۸	۲۰	مظہرجانجان	مظہرجانجاناں	۵۶	۱۰	علی	علی	۶۹	۲۱	وعلی	وعلیہا
۳۹	۸	تعالیٰ فضل	تعالیٰ باللہ التوفیق فضل	۵۶	۱۳	ہذاہ	ہذہ	۶۹	۱۸	مذاہب	مذہب
۴۱	۱۲	کملت لہ	کملت	۵۶	۱۳	نبئی	نبی	۷۰	۵	طاتفۃ	طائفۃ
۴۱	۲۱	ابن عیینۃ	ابن عیینۃ	۵۶	۱۶	وسمع	ویسمع	۷۰	۱۵	یتبین	یبین
۴۲	۲۳	بہا فضلا	بہا فضلا	۵۷	۱۱	لنسخ	لنسخا	۷۰	۱۸	بمذہبہ	بمذہب
۴۳	۸	اتبعوعوا	اتبعوا	۵۸	۱۱	فہم	عدم فہم	۷۰	۲۲	یرد	ترد
۴۳	۱۵	الاہم	اللہم	۵۸	۱۹	اراہا	ارادہا	۷۰	۲۳	یتحکی	فتحکی
۴۳	۱۸	القلتبین	القلتین	۵۸	۲۰	واتحریم	وتحریم	۷۰	۲۳	ثم تحکی الذین الراجح ویرتجد ویقول	ثم تحکی الذین ویرجحہ ویقول
۴۴	۵	منہا	منہما	۵۹	۳	یاحل	باحل	۷۰	۱۶	اوانا	واٰنا
۴۴	۲۰	باثار	بآثارہ	۵۹	۵	فی عنق من قلدہ	فی عنقہ	۷۳	۳	الجواب	"
۴۵	۸	مدرستہ	مدرسۃ	۶۰	۱۴	اولکم	اولکم	۷۳	۹	لتباتینکم	

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۷۳	۱۱	فی اکثر الفتاوی	فی الفتاوی اکثر	۸۲	۲۳	امر	امرا	۹۵	۶	لمتکلمین	المتکلمین
۷۴	۱	وقتہ	و وقتہ	۸۳	۲	احادمع	مع احد	۹۵	۱۷	ولاینکرو	ولاینکرہ
۷۴	۲	یغزالحق	یغزل الحق	۸۳	۱۵	اقرارہ	قرارہ	۹۵	۲۲	وقول	قول
۷۴	۳	فجزی	فجار	۸۳	۱۶	والانتقال	اوالانتقال	۹۶		کرمۂ کرکہ (?)	[illegible]
۷۴	۳	یلبنہ	یلبسہ	۸۵	۸	آخر	آخرا	۹۶	۱۷	بالیمین	بالیمن
۷۴	۱۸	یحیث	بحیث	۸۵	۲۲	ومایشبہ	ومایشبہہ	۹۶	۱۹	سبیل	لسبیل
۷۵	۲	کیفیتہ	کیفیتہ	۸۶	۱	قول	قال	۹۷	۶	الوالنہی	اولی النہی
۷۵	۴	المذاہب	المذہب	۸۶	۳	لانہ ما	لان ما	۹۸	۵	وجانا	وجانا
۵	۶	لوازم	اللوازم	۸۷	۱	تعارض	معارض	۹۸	۹	نثینانا	غثانا
۷۵	۱۰	اذاصح	بل اذا صح	۸۷	۲	لاوالفتیا	ولاالفتیا	۹۸	۱۱	لنحت	سنحت
۷۵	۱۶	لم یکن مبطلہ	لم تکن مبطلۃ	۸۷	۵	بقول احد	یقول احد	۹۸	۱۲	باحوال	باہوال
۷۵		یتبیع	تتبع	۸۷	۱۱	الاام	الامام	۹۸	۱۴	نئی	نبی
۷۵	۱۹	ان العبد	کثیر منہا و نیہم ان العبد (?)	۸۷	۱۸	ان سمعہ	من سمعہ	۹۸	۲۱	المجد	ا لمجد
۷۵	۲۲	ہذالنصوص	ہذہ النصوص	۸۸	۱۶	الالہوار	الاہوار	۹۸	۲۳	معققتہ	مققہ
۷۶	۳	لمثیبۃ	بمشیئۃ	۸۹	۷	القربایت	القربات	۹۸	۲۳	ولاتغترر	ولاتغترر
۷۶	۷	یفوت	تفوت	۸۹	۱۳	طیلتہ	طلبتہ	۹۹	۵	القبایل	القبائل
۷۶	۹	اعمالکم	عملکم	۸۹	۲۲	طائفۃ	وطائفۃ	۹۹	۸	یجدوو	یجدہ
۷۶	۲۲	وارکعوا	ارکعوا	۸۹	۲۲	دریبون	دریون	۹۹	۱۵	احمر	احمر
۷۷	۳	بعبادۃ	لعبادۃ	۹۰	۲۰	ہبیتہ	ہبتہ	۹۹	۱۶	دیانتہ المختار ما	دیانتہ المختار ما
۷۷	۶	بمالہ ولدہ	بمالہ من لدہ	۹۱	۱۳	روصاوصاغ	روناوصاغ	۹۹	۲۳	سبلیل	سبیل
۷۷	۱۲	الموضی	الموصی	۹۱	۱۶	خمس	خمسۃ	۱۰۰	۲	الاسار	الاساری
۷۷	۱۵	بالقافۃ	بالقیافۃ	۹۲	۵	الامدفع	لامدفع	۱۰۰	۴	لبغیتہ	بیغیتی
۷۹	۱۰	فی متروک	فیہ متروک	۹۳	۳	واقح	وافتح (?)	۱۰۰	۸	وقبلۃ	وقسلتہ
۷۹	۲۲	ظفر	ضفر	۹۳	۱۲	ذلک	ذاک	۱۰۰	۱۳	وبشرہ	وبشرہ
۸۰	۶	سحوذہ	سحورہ	۹۳	۲۲	التابعے	تابعی	۱۰۰	۱۳	ومنہہ	ومنہ
۸۰	۱۸	مسلم حدیث	مسلم من حدیثا	۹۴	۵	عینیۃ	عیینۃ	۱۰۰	۱۷	البساموی	البستاموی
۸۰	۲۱	مناکیز	مناکیر	۹۴	۸	قلدرہ	قلدہ	۱۰۰	۲۳	سمعہ	لسمعہ
۸۰	۲۲	فصل ومنہا	ومنہا	۹۴	۱۵	یبیح	یصیح	۱۰۱	۱	لبعدالحبیب	لبعدالحبیبا
۸۲	۱	احمد بن عبد السلام	احمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام	۹۵	۴	خلافۃ	خلافتہ	۱۰۱	۲	تریہ	نراہ
۸۲	۵	بینہا	بینہا	۹۵	۶	اوجۃ	وجۃ	۱۰۱	۴	البستاور	الفساور

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۰۱	۵	وقار	لقد	۱۰۲	۱	انلغنی	اذنی	۱۰۵	۱۸	لسبد	لسید
۱۰۱	۷	بانجم	بالنجم	۱۰۲	۷	فقیہ الفقہ معور	فقیہ الفقہ مغمور	۱۰۶	۴	الناد	النادی
۱۰۱	۸	مشید	مشیدا	۱۰۲	۱۹	الدرور	الدرر ور	۱۰۶	۱۹	لاعرف شلیا	لاعرف شلیا
۱۰۱	۸	للجا	للجاه	۱۰۲	۲۱	بالغر	بالعز	۱۰۶	۲۳	یثنیات	بثنیات
۱۰۱	۹	یغیرکاللہ	یغیرک اللہ	۱۰۲	۲۳	منفتی	مفنت	۱۰۷	۱	بالعتیق	بالعلیق العتیق
۱۰۱	۱۰	واسفر	فی السفر	۱۰۳	۱۰	ثانی	ثان	۱۰۷	۷	غرة	غرة
۱۰۱	۱۱	لدیٰ	لدیٰ	۱۰۳	۱۶	الاحد الشیبانی	احمد الشیبانی	۱۰۸	۱	الافراد	الافراد
۱۰۱	۱۵	سورة	سورة	۱۰۳	۲۱	ذررہ	ذرة	۱۰۸	۱۱	اولوا الفضل	اولوا الفضل
۱۰۱	۱۸	وعنا	وعنا	۱۰۴	۴	مبنتہم	مبنتہم				
۱۰۱	۱۹	ومنها	ومنہ	۱۰۵	۱۴	سور	سور				

تم اللہ بکمال فضلہ الاعم تصحیح المواضع الضروریۃ من الجملۃ
فللہ الحمد الاتم وصلی اللہ الاکرم علی سیدنا محمد والہ وسلم

تصحیح اغلاط قصد السبیل الی فہم الکلام التاویل

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱	۳	الذین ہما	الذین ہما	۵	۵	ماادعیت	ماادعیت	۹	۲۰	فاثبتو	فاثبتوا
۱	۴	المبعوث	المبعوث	۵	۱۸	بل الکل	بل الکل	۱۱	۳	ان یکن	ان یکون
۱	۱۰	قدسہ	قدسہ	۶	۵	النوہی	النواہی	۱۱	۹	ارائہم	ارائہم
۲	۵	لعظم	لعظم	۶	۱۶	منہم	منہ	۱۱	۱۱	وکان	لکان
۲	۶	والصخور	والصخور	۷	۵	الفاظ	بالفاظ	۱۱	۱۲	حرمہ	حرم
۲	۱۱	النیرہ	النیرة	۷	۱۷	بجضوءمنہ	بجضوءمنہ	۱۱	۱۳	للمعاد	للمعاد
۲	″	البینۃ	البینة	۸	۷	تقفت	تقفف	۱۲	۱۷	واخذوا	واخذ
۲	۲۱	فصلناه	فصلناهم	۸	۷	کیفیتہ	کیفیتہ	۱۲	۲۳	الساط	السباط
۳	۲	غایۃ	الغایۃ	۸	۱۹	احدہا	احدہما	۱۳	۶	خذاع	خداع
۳	۹	لکتاب	الکتاب	۸	۲۲	لاالتشنیع	لاالتشنیع	۱۳	۱۱	الغریز	العزیز
″	″	لضوصہ	لصوصہ	۹	۲	فساوہا	فساوہما	۱۴	۱۲	قال	نال
۳	۱۴	معنانا	معناہما	۹	۳	اوکل	اذکل	۱۴	۲۳	الاسلامیۃ	الاسلامیۃ
۴	۴	لیستدلون	لیستدلون	۹	۴	منہا	منہما	۱۵	۱	وامتہا	وامتہا
۴	۵	وشفائنا	وشفائۂ	۹	۱۰	لایبالوا	لایبالوا	۱۵	۷	المتبح	المتبع
۴	۱۶	فلنقتصر	فلنقتصر	۹	۱۳	لامستند	لامستند	۱۵	۷	تنزہ	تنزہ
۴	۲۳	یہدی	یہدی الی الرشد	۹	۱۹	تعلقہ	تعقلہ	۱۵	۹	العزائم	العزائم

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۵	۱۱	فلیجزآیۃ	فلتجزآیۃ	۱۸	۵	تفاوت	تفاوت	۲۱	۱۵	رجحت	رجحت
۱۵	۱۳	سلوک	السلوک	۱۸	۱۰	خیرمنہ	خیرمنہا	۲۲	۳	خزبہ	حزبہ
۱۵	۱۶	ہذاالباب	ہذاالباب	۱۸	۱۵	رتبتہ	رتبتہ	۲۲	۷	محتہ زا	محتمرزا
۱۶	۸	الجوبنی	الجوینی	۱۸	۱۵	رتبتہ	رتبتہ	۲۲	۷	سل	سئل
۱۶	۲۰	ہفتاد	ہفتادو	۱۸	۱۵	ولاینہی	ولاینہے	۲۳	۳	وتجاہلتہم	وتجاہلتہم
۱۷	۱	مسالک	المسالک	۱۸	۱۶	علی رتبتہ	علی رتبتہ	۲۳	۸	یدعولا	یدعوہ
۱۷	۲	وصیتہ	وصیتہ	۱۸	۱۷	الغریبتہ	الغریبۃ	۲۳	۸	ہوا	ہواہ
۱۷	۳	الکلامیتہ	الکلامیۃ	۱۸	۲۰	بایراد الشبہتہ	بایراد الشبہۃ	۲۳	۹	یسئل	یسئال
۱۷	"	یساوی	تساوی	۱۸	۲۲	مایدل	مابدل	۲۴	۷	یبنہ	ینبہ
۱۷	۴	طرق	طریق	۱۹	۲	اسامی	اسامم	۲۴	۸	باستطاعۃ	بالاستطاعۃ
۱۷	۱۰	طغت	طفت	۱۹	۵	الغریبتہ	الغریبۃ	۲۴	۱۶	بیالغر	ببالغر
۱۷	۱۵	لبینہ	لبینہ	۲۰	۱۷	واذکر	وذکر	۲۴	۱۸	احد	احدا
۱۷	۱۸	منہ	منہ ہو	۲۱	۴	اغتزار	الاغترار	۲۴	۱۹	الطائیتہ	الطائفیۃ
۱۸	۱	واکپ	واکبت	۲۱	۲	سے	حتے	تم تصحیح الاغلاط من قصد السبیل			

تصحیح نامہ اربعین

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱	۱۲	وان کثر	وان کثرت	۴	۸	ومغیرۃ بن شعبتہ	ومغیرۃ بن شعبۃ	۶	۲۳	وابن عمر	وابن عمرو
۱	۱۸	امرا	امرئ	۴	۹	بن السمط	بن السمط	۷	۵	وابن عمر وابن مسعود	وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود
۲	۲	وثلثمائۃ	وثلثمائۃ	۴	۱۴	واسعد بن	وابن اسعد بن	۷	۱۶	وموسے	وابوموسے
۲	۵	اثنا عشر	اثنی عشر	۴	۲۰	الہیثم بن البیہان	الہیثم بن التیہان	۸	۶	ورجل من جہینۃ	ورجل من بنی جہینۃ
۲	۲۱	لفظ	لقط	۴	۲۸	والثامن	والسابع الی الثامن	۹	۷	وابن عمر	وابن عمرو
۳	۶	اخرجہ	اخرجہما	۵	۱	وسعید بن تمیم	وسعد بن تمیم	۸	۱۳	والثانی ایضا	والنسائی عن الثانی ایضا
۳	۷	والباقون اخرجہ	والباقین اخرجہم	۵	۱	بنت	بنت	۸	۱۷	عائشہ بن عبید	بن عبید
۳	۱۱	وفی اخری	وفی اخر	۵	۵	وعائشتہ	وعائشۃ	۸	۱۸	رضی اللہ	عائشہ رضی اللہ
۳	۲۰	اخرجہ	اخرجہم	۵	۱۶	والآجری	والاحمری	۹	۱۹	یعمل عمل	لیعمل بعمل
۳	"	والباقون	والباقین	۵	۲۳	اخرجہما	اخرجہم	۹	۲۳	ورباح	ورباح
۳	۲۲	اخرجہ	اخرجہما	۶	۷	کعب بن مرۃ	کعب بن عمرۃ	۹	۸	والثامن	والثامن احمد والثامن
۴	۱	واخرجہ	والعاشر اخرجہ	۶	۲۰	طارق بن اشیم	طارق بن اشیم	۱۰	۲	حارث	جاریۃ
۴	۶	والحارث بن اسامۃ	والحرث بن ابی اسامۃ	۶	۲۳	عشرۃ	ثالثۃ عشر	۱۰	۱۲	عیینتہ	عیینۃ

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۰	۲۲	ندا	بہذا	۱۱	۱۶	وابوسعید	وابوسعد	۱۲	۴	احدی	احد
۱۱	۹	والحاکم	والحکم	۱۱	۱۶	فالاول	فالاولین	۱۲	۱۳	وعمر اللیثی	وعمیر اللیثی
۱۱	۹	وعمران	وعماد	۱۱	۱۷	اخرجہ	اخرجہما	۱۲	۲۰	بن عمر	بن عمرو
۱۱	۱۲	یدخلون	یدخل	۱۱	۲۱	بن صفوان	بنت صفوان	اتم اللہ عز وجل بفضلہ الاکمل تصحیح الاربعین الاجل			
۱۱	۱۵	الیمان	بن الیمان	۱۲	۳	ابن منذر	ابن مندہ	ولہ الحمد الاتم الافضل وعلی حبیبہ سیدنا محمد وآلہ واصحابہ الصلوٰۃ والتسلیم الاشمل			

تصحیح اغلاط خاتمۃ الطبع و تقاریظ

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۳	۱۰	سنتہ	سنیتہ	۱۵	۱۶	العزیز العزیز	العزیزۃ العزیزۃ	۱۸	۳	تتضحک	تضحک
۱۳	۲۲	بنعتہ	نعتہ	۱۵	۱۹	امیر	الامیر	۱۸	۲۱	اینارہ	انیارہ
۱۴	۱	سید محمد	سیّد محمد	۱۵	״	رئیس	الرئیس	۱۹	۷	المجرین	المجیرین
۱۴	۳	نکتہ	نکتۃ	۱۶	۴	فجارت	جارت	۱۹	۸	البہا	البہا
۱۴	۴	ذات	ذوات	۱۶	۵	الشرح	انشراح	۱۹	۱۹	الفاظا	آلفاظا
۱۴	۵	مہتمم	مہتمم	۱۶	۹	راحات	راحۃ	۲۰	۳	تشبہو	تشبہوا
۱۴	۹	بہوپال	بھوپال	۱۶	۱۴	ثمرہ	ثمرۃ	۲۰	۳	وبین	وبین
۱۴	۱۱	کرانوی	الکرانوی	۱۷	۳	محمد الحمد	حمداللہ	۲۰	۴	ابارکم	آبائکم
۱۴	۱۳	الہجریۃ	الہجریۃ	۱۷	۹	السبیل	السبیل	۲۰	۱۰	الکتاب	ہذا الکتاب
۱۵	۱	ذوالمزایا	ذوالمزایا	۱۷	۱۰	وبیئتہ	وبیئتہ	۲۰	۱۴	القول	القول
۱۵	۲	الماثر	المآثر	۱۷	۱۱	السیئۃ	السنیۃ	۲۰	۱۴	المطہرہ	المطہرۃ سویا
۱۵	۲	محمد	محمد	۱۷	۱۳	وجنۃ	دجنۃ	۲۰	۱۹	ان	آن
۱۵	۸	مائنۃ	متننۃ	۱۷	۱۳	ولایبرح	ومایبرح یسرح	۲۰	۲۰	وردو	وردّ
۱۵	۱۱	صنفہا	صنفہا	۱۷	۱۵	کلم حقہ	کلم حقۃ	۲۱	۱	نباہتہ	نباہۃ
۱۵	۱۵	سورۃ	سورۃ	۱۸	۱	حقائقۃ	حقائقہ	۲۱	۱۳	الازمۃ علی	اللازمۃ علی